

أشراط الساعة الصفرى والكبرى

مع صور وخرائط وتوضيحات

بقلم

د/ محمد بن عبد الرحمن العريفي

أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود بالرياض عضو الهيئة العليا للإعلام الإسلامي



أحمد الله تعالى أن يسـر إخراج " مجموع رسائل العريفي " سائلًا الله النفع والقبول .. آمين . وقد اجتهد الإخوة في دار التدمرية بإخراجه بشكل جيد ومراجعة دقيقة ، وذلك أن بعيض المكتبات أخرجوا كتبا نسبوها إلىّ دون تنسيق معى ولا مراجعة لها ، وبعضها خطب ومحاضرات مرتجلة استخرجوها من الانترنت والفضائيات وفرغوها كتابة ونشروها ! دون إذن ولا مراجعة مني ، وأكثرها يحتاج تصويبات يقتضيها تحويل الحديث من إلقاء لكتابــة .. فتفاجــأت هــا في المكتبات حاملة اسمى على غلافها! ..

لذلك وكلت دار التدمرية بطباعة ونشر كتبي ، ومتابعة من يطبعها بغير إذن .

فأصدروا: " استمتع بحياتك " و " نهاية العالم " و " الدرر البهية من كتب ابن تيمية " و " زبدة الفوائد من كتب ابن تيمية " و " مجموع رسائل العريفي " ، ويعملون حالياً في طباعة آخر كتبي : " العالم الأخير ".

واشترطت عليهم بيع الكتب بسعر قريب من التكلفة ، ويخفضوا السعر للتوزيع الخيري .. أسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعاً العلم النافع والعمل الصالح .. آمين ..

كتبه / محمد بن عبد الرحمن العريفي

الأستاذ بجامعة الملك سعود

خطيب جامع البواردي

الرياض ١١/١١/١١ هـ ١١/١١/١١م





بسم الله الرحمز الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أفضل الصلاة وأزكى التسليم. أما بعد:

في زماننا المتأخر اختلط الحابل بالنابل، وبدأت تـرى في المكتبات، ومواقع الانترنت ظنون وتخرّصات لأحداث المستقبل، تعتمد على آيات وأحاديث أشارت إلى أحداث مستقبلية، تتعلق بأشراط الساعة.

وكلما زادت المحن على الإسلام وأهله بدأ الناس يبحثون عن مخرج أو ربما مخارج.. فتارة تسمع بخروج المهدي، وتارة بقرب الملحمة الكبرى مع المهود أو النصارى.. وتارة تسمع بالخسف في المشرق أو المغرب.. إلى غير ذلك.

بل إنني زرت إحدى الدول الإفريقيّة قبل مدة؛ فرأيتُ أن رجلا ظهر عندهم يدّعي أنه المسيح عيسى بن مريمُ قد نزل!!

فكان لا بد - لزامًا - من توضيح أشراط الساعة والكلام على معانيها وفقهها.. فكان هذا الكتاب الذي بين يديك. ولا يفوتني أن أشكر كلّ من قرأ الكتاب قبل طبعه وأفادني بملحوظاته، وعلى رأسهم صاحب الفضيلة الشيخ د. سلمان بن فهد العودة، والشيخ د. عبد العزيز آل عبد اللطيف، والشيخ المحدّث عبد العزيز الطريفي، وغيرهم، ممن لا أنسى فضلهم. أسأل الله أن ينضع به، ويجعله خالصاً لوجهه، وأن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع الذي يشهد لنا يوم القيامة.. آمين..

د/محمد بن عبد الرحمن العريفي

أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود بالرياض عضو الهيئة العليا للإعلام الإسلامي moharife@gmail.com – هاتف جوال ۱۹۲۹۵۰۰۸۴۰۱۴۰۰ محرم ۱۳۳۱هـ/يناير ۲۰۱۰م

شكر: لا يفوتني أن أشكر كل من دعم طباعة ونشر هذا الكتاب، وعلى رأسهم، أخي الأستاذ/ محمد بن عبد الكريم العمادي، وأخي الأستاذ/ عبد الرحمن بن سلمان الحلافي، وشركة الاتصالات السعودية (STC)، أسأل الله أن لا يحرمهم جميعاً عظيم الأجر والثواب، وأن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع الذي يشهد لنا جميعاً يوم القيامة... آمين..

هِ ٱللَّهِ ٱلرَّحَمْزِ ٱلرِّجِهَ مِ

والمراض المراض ا والمناع المناب المنابع المنابع

aldi alai

أشراط الساعة الصفرى والكبرى

مع صور وخرائط وتوضيحات

ح محمد بن عبدالرحمن العريفي ، ١٤٣٠ هـ فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العريفي ، محمد بن عبدالرحمن

نهاية العالم استقراء لأشراط الساعة الصغرى والكبرى مع صور توضيحات. / محمد بن عبدالرحمن العريقي... الرياض ، ١٤٣٠ هـ

... ص ؛ ... سم

رىمك : ٠ - ٢٩٢٨ - ٠ ، - ٣٠٢ - ٩٧٨

١ – علامات القيامة أ ـ العنوان

ديوي ۲٤٣ / ۲۵۴۲ ديوي

رقم الإيداع : ۱٤٣٠ / ۱٤٣٠ درمك : ۲۹۲۸ - ۰۰ - ۹۷۸-۹۷۸

مِعَوُّى الطَّهِ عَلَيْهِ مِحْفَقُ لَمَّةَ الطَّنُعَةِ العَالِينَ قَ

العبد الدور

المُلْكِلِينِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّلْمِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ال

الرياض ـ ص.ب: ٢٦١٧٣ ـ الرمز البريدي: ١١٤٨٦ هاتف: ٤٩٣٧١٣٠ ـ ٤٩٢٤٧٠٦ ـ فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

لماذا نتكلم عن أشراط الساعت



أمريبحثه الإنسان ويتحدث عنه لا بدّ أن يكون له ثمرات يجنيها من بحثه وعمله.

فهل البحث في أشراط الساعة ومعرفتها له ثمرات نعيشها في حياتنا؟

أم هـو مجرد معلومات يضيفها المرء إلى رصيده الثقافي دون أن يكون له تأثير في الواقع؟

الجواب:

أنه قد ورد في القرآن والسنة ذكر أشراط الساعة؛ ولهذا فوائد عديدة يجدها الإنسان في حياته، من ذلك: ا تحقيق الإيمان بالغيب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، قال على: ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللل

وعن أبي هريرة ولله قال: قال رسول الله وعن أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله (").

والإيمان بالغيب يعني الإيمان بكل ما أخبر به الله على، أو أخبر به رسوله على وصح به النقل عنه فيما شاهدناه، أو غاب عنا، نعلم أنه حق، وصدق. ومن ذلك أشراط الساعة، مثل خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم

ومن دف السراف السراف المساف المنافية المناف المساف المنافية المناف المساف المنافية المناف ال

وفي معرفة أشراط الساعة حث النفس على طاعة الله والاستعداد ليوم القيامة؛ ففيه إيقاظ الغافلين، وحثهم على التوبة، وعدم الركون إلى الدنيا، وهذا ما فعله المصطفى على من حوله حينما علم بقرب أحد أشراط الساعة، ففي الصحيحين أن النبي قام من الليل وقال «ويل للعرب من شر قد اقترب. اليوم فتح من سد يأجوج ومأجوج. الحديث وفيه «أيقظوا صواحب الحجر يصلين فربً كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

٣ أن فيها بيانًا لأحكام شرعية ومسائل فقهية.

فضي قصة مكوث الدجال في الأرض، يوم كسنة ويوم كشهر، سأل الصحابة النبي عن أيام الدجال الطويلة التي يمكث فيها على

⁽١) البقرة: ٣

⁽٢) رواه البخاري ومسلم.

الأرض، فقالوا: «أتكفي في اليوم الواحد منها صلاة يوم؟!» فقال النبي في: «لا، اقدروا له قدره». فاستفدنا من ذلك كيف يصلي المسلمون المقيمون في بلدان يستمر فيها النهار أو الليل أشهرًا.

- عمرف تالنبي الشراط الساعة، وهي أمور غيبية لا تُدرَك بالظن والتخمين، فيه دلالة على صدق رسالته، وأنه رسول من عند الله على فهو سبحانه عالم الغيب والشهادة، قال على عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَحَدًا اللهُ إِلّا مَنِ ٱرْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسَلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَصَدًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى غَيْبِهِ وَاللهُ اللهُ عَن اللهُ عَلَى عَنْبِهِ وَاللهُ عَلَى عَنْبِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَمَن خَلْفِهِ وَصَدًا اللهُ ال
- ٥ أن معرفتنا لأشراط الساعة يفيدنا في التعامل معها بالطريقة الشرعية؛ حتى لا يلتبس علينا أمرها. مثل إخبارنا عن الدجال بالتفصيل، ووصف عينه وجبينه والأشياء التي معه؛ حتى لا نقع في فتنته بل نعرف أنه دجال.
 - ٦ التهييء النفسي لما سيكون مستقبلا، بخلاف ما إذا كان الأمر مفاجئًا.
- ٧ فتح باب الأمل؛ لأن من أشراط الساعة ما فيه نصر للإسلام، ونشره في الأرض، وأن دين اليهود والنصارى سيزول؛ وذلك بناء على البشارات النبوية بالتمكين للإسلام، وظهوره على الدين كله، ولو كره الكافرون.
- ٨ إشباع الرغبة الفطرية في الإنسان، التي تتطلع لاستكشاف ما غاب عنه ومعرفة ما يحدث في المستقبل من وقائع وأحداث. مع تحقيق الشارع كال للأخبار الصادقة في شأن هذه المغيبات.

⁽١) الجن: ٢٦-٢٧

وإذا كان الإسلام سد طرق الدجالين الذين يدّعون الاطلاع عليها، كالمنجمين، والعرافين، والكهّان ونحوهم، إلا أنه أطلعنا من خلال الوحي على كثير من هذه الأحداث المستقبلية وهي أشراط الساعة.

إن الإيمان بأشراط الساعة يقوي الإيمان ويزيده؛ فوقوع مثل هذه
 العلامات يؤكّد صدق الدين الذي أنت عليه.

إلى غير ذلك من الثمرات التي لها تأثير في حياتنا..

قواعد في التعامل مع أشراط الساعة

العلماء قديمًا وحديثًا في أشراط الساعة، ولا تزال المؤلفات كُلُف تصدر، والبرامج التلفزيونية والإذاعية ومواقع الإنترنت كلها تتحدث عن أشراط الساعة بين فينة وأخرى.. وقد وقع لبعض المتعاملين مع نصوص أشراط الساعة شيء من الخلط والاضطراب.

فرأيت أن أورد هنا عددًا من القواعد في التعامل مع أشراط الساعة والنصوص الشرعية الواردة فيها.

الاقتصار على نصوص القرآن والسنة الصحيحة في الاستدلال:

وذلك لأنهما المصدر الذي يمكن منه معرف الغيبيات ﴿ قُل لاَ يَعْلَمُ مَن فَلْ اللهِ عَلَمُ مَن فَلْ اللهِ عَلَمُ مَن النَّهُ وَمَا يَشْعُرُنَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَمُ الْغَيْبِ فِي السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُنَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ نبيه فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ اللَّه عَلَيْ اللَّه عَلَيْ فَلْ اللَّه عَلَيْ نبيه محمدًا على المعيبات المصالح دينية، ومنها أشراط الساعة، وهي غيب مستقبلي.

أما معرفة أشراط الساعة من خلال الاسرائليات، أو الرؤى والمنامات، أو تنزيل الأحداث السياسية على أنها من أشراط الساعة من غير دليل على ذلك، فلا يصح.

وكذلك لا بدّ أن يكون النص المستدل به صحيحًا، سواء كان منسوبًا إلى النبي المعصوم ﷺ، أو أحد من الصحابة الكرام.

وقد اتخذت أشراط الساعة بابًا للإثارة والتجارة لترويج مبيعات الكتب، وجلب القراء وتكثيرهم بذكر الغريب والشاذ والمكذوب والأوهام والأحلام، ومن أطرف ما قرأت في ذلك ما ذكره أحد المؤلفين قال: «في أثر عزيز، من مخطوطة نادرة من القرن الثالث الهجري بدار الكتب الإسلامية، بكتبخانة الترك باسطنبول ما رواه أبو هريرة وابن عباس وعلي بن أبي طالب في، وفي رواية خاف أن يحدث بها أبو هريرة، ولما أحس الموت خاف أن يكتم علما فقال لن حوله: في نبأ علمته عما هو كائن في حروب (١٠) آخر الزمن، فقالوا: أخبرنا ولا بأس جزاك الله خيرا، فقال:

⁽۱) النمل: ٢٥

⁽٢) الجن: ٢٦-٢٧

 ⁽٣) من وجوه معرفة الكذب عند المحدثين غرابة التركيب، ووجوه التصريف اللغوي، فلفظة «حروب» التي ذكرها الكاتب لا يستعملها الصحابة في كلامهم على هذا الجمع.

وفي عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة، عد خمسًا أو ستًا يحكم مصر رجل يكنى (ناصر)، يدعوه العرب (شجاع العرب)، وأذله الله في حرب وحرب، وما كان منصورًا، ويريد الله لمصر نصرًا له حقًا في أحب شهوره - وهو له -؛ فأرضى مصر رب البيت والعرب لأسمر سادا، أبوه أنور منه، لكنه صالح لصوص المسجد الأقصى بالبلد الحزين.

وفي عراق الشام رجل متجبر... و... سفياني، في إحدى عينيه كسل قليل، واسمه من الصدام، وهو صدام لمن عارضه، الدنيا جمعت له في (كوت) صغير دخلها وهو مدهون، ولا خير في السفياني إلا بالإسلام، وهو خير وشر، والويل لخائن المهدي الأمين.

وي عقود الهجرة الألف وأربعمائة، واعقد اثنين أو ثلاثًا... يخرج الهدي الأمين، ويحارب كل الكون، يجمعون له - الضالين والمعضوب عليهم والذين مردوا على النفاق - ي بلاد الإسراء والمعراج عند جبل مجدون، وتخرج لم ملكة الدنيا والمكر، زانية اسمها (أمريكا) تراود العالم يومثذ في الضلال والكفر، ويهود الدنيا يومثذ في أعلى عليين، يملكون كل القدس والمدينة المقدسة، وكل البلاد تأتي من البحر والجو إلا بلاد الثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب، ويرى المهدي أن كل الدنيا عليه بالمكر السيئ، ويرى الله أشد مكرًا، ويرى أن كل كون الله له، إليه المرجع والمصير، وكل الدنيا شجرة له أن يملكها فرعًا وجذرًا؛ فيرميهم الله بأكرب رمي، ويحرق عليهم الأرض والبحر والسماء، وتمطر السماء مطر السوء، ويلعن أهل الأرض كل كفار الأرض، ويأذن الله بزوال كل الكفر». (١)

⁽١) كشف المكنون في الرد على كتاب هر مجدون (٥٨)، وانظر المهدي وفقه أشراط الساعة (٦٣٦).

مراجعة العلماء الثقاة في هذا الباب:

حدثوا الناس بما يعقلون:

يتساهل عدد من المتحدثين في أشراط الساعة، بسرد الأحاديث والكلام عن الأشراط مع عامة الناس، أو حديثي الإسلام ممن قد لا تستوعب عقولهم ما يسمعون.

⁽١) الأنبياء: ٧

⁽۲) النساء: ۸۳

⁽٣) العريف: هو القيّم بأمور الجماعة من الناس، والمسؤول عن شؤونهم. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير.

⁽٤) أي تباغض وحسد ينتشر بينهم.

⁽ه) رواه الحاكم في المستدرك برقم: ٨٦٥٧ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)، قال الشيخ مصطفى العدوي: (وفي بعض رجاله كلام يسير، ففي إسناده معاذ ابن هشام فيه كلام ينزل بحديثه إلى درجة الحسن وفيه قتادة مدلس وقد عنعن إلا أن الراوي عنه هو هشام بن أبي عبدالله الدستوائي، وهو من أروى الناس عنه ومن أثبت الناس فيه) انظر: الصحيح المسند من الفتن والملاحم وأشراط الساعة (٥٠٧). ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن قتادة مرسلًا، وهو الصواب.

ومن المقرر أنه ليس كل ما يُعلمُ يُقال، ولا كل صحيح صالح للنشر، لقصور العقول أحيانا عن تحمله، أو لسوء التعامل معه، أو لعدم تنزيل الكلام منازله الصحيحة، فعن علي على قال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟»(١).

وفي روايت: «أيها الناس، تحبون أن يكذب الله ورسوله؟ حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون»(٢).

وقال ابن مسعود: «ما أنت بمحدث قوما حديثًا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنت»(٣).



⁽۱) رواه البخاري ۱۲۷، قال الشاطبي معلقا عليه: (فجعل إلقاء العلم مقيدا، فرب مسألة تصلح لقوم دون قوم) الموافقات ۱۳۷۰.

⁽٢) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ٧٦/١.

⁽٣) رواه: مسلم: في المقدمة/ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.

قواعد لتنزيل نصوص أشراط الساعة على الواقع



ظهرت في أزمان من الفتور سابقة والحقة محاولات متعددة في تنزيل أحاديث أشراط الساعة على الواقع، والجزم بذلك كما تقدم.

لذا رأيت أن أسوق عدد١٠٣ من القواعد في تنزيل نصوص أشراط الساعة على الواقع:

ا القاعدة الأولم: لسُنا مُطالبين بتنزيل أحاديث أشراط الساعة على الواقع:

لما كان الإنسان بفطرته حاضرًا بجميع حواسه ليومه وساعته، تشدّه الأحداث بما لا تشدّ غيره من اللاحقين له، الذين لا تحضر حواسهم ومداركهم جميعها لأحداث ماضيهم، يعظم الحاضر أحداث زمانه ويهولها، وصغائر المصائب الحاضرة أعظم من كبائرها الغابرة، كما قيل:

يا زمانًا بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

لذا فالشاهد يُنزل أشراط الساعة ومقدماتها على يومه وليله وما يشاهده، وإن مضى في التاريخ ما هو أعظم منها، لقلة أثرها عليه، أو للجهل بها أصلًا.

ويسوغ الاجتهاد لأهل العلم والمعرفة والورع في أشراط الساعة وتنزيلها، كما اجتهد عمر رهي، بأن ابن صياد هو الدّجال، مع شهود النبي في ولم ينكر عليه.

ولكن إن لزم من هذا الاجتهاد انشقاق الصف المسلم، أو كان لهذا الاجتهاد تبعات شرعية ولوازم مردّها الدليل، مُنع الإنسان من ذلك وزُجر إلا ببيّنة. كلزوم القتال والفتنة أو استباحة العرض أو شق الصف، فهذا لا يجوز إلّا بدليل مستقلٌ من الوحي.

بعض الناظرين في أحاديث أشراط الساعة مُؤلَع باستقصاء التاريخ الماضي والحاضر، ويتكلّف بتنزيل الأحاديث التي أخبرت بأحداث وأمور مستقبلية وأشراط الساعة على وقائع وأحداث.

وهذا وإن كان محتملًا جدًا، إلّا أن هذه الطريقة في تنزيل الأحاديث على وقائع الحياة فيها شيء من القصور والمزالق، خاصة مع الجزم بها.

⁽١) القفيز: نوع من المكاييل، كان يستعمله أهل العراق، كما نستعمل نحن اليوم (كيلوغرام، رطل، ..).

⁽٢) عن أبى نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: «يوشك أهل العراق أن لا يُجبى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا من أين ذاك؟. قال: من قبل العجمُ يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يُجبى إليهم دينار ولا مُدى. قلنا من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم» أرواه مسلماً، والمُدى: جمع مدين وهي السكين.

وأعظم من ذلك ما حدّده بعض العلماء لعُمْر الدنيا، فقال بعضهم ٩٠٠ سنة، وقال آخرون ١٠٠٠ سنة، استنادًا لبعض الأحاديث، وممن اشتهر عنه ذلك الإمام السيوطي، والسّخاوي وغيرهما.

إذن.. الجزم بأن هذه العلامة، وقعت عام كذا وكذا يقينًا جازمًا، لا يجوز الا بقرائن شرعية واضحة بيّنة، كما نزّل كثيرون أحاديث المهدي على أشخاص معينين، وجزموا بأن فلانًا هو المهدي، وما تبع ذلك من فتن وسفك دماء، وخروج على الولاة.

ومن أمثلة ما كُتب في ذلك:

ما ذكره صاحب كتاب (أسرار الساعة): أن الدجال يُعطى الرئاسة في إيران قبل ظهور المهدي، ثم بين أنه محمد خاتمي، ولقّبه (آية الله جورباتشوف) الأ

وآخرُ في كتابه (المسيح الدجال) يجزم بأن المهدي المنتظر هو: صدام حسين الرئيس العراقي الأسبق(*).

وأمين محمد جمال في كتابه (هرمجدون) يزعم أن السفياني الذي ورد في بعض الأحاديث هو صدام حسين.

وفي كتاب (أشراط الساعة وهجوم الغرب) زعم المؤلف أن السفياني هو الملك الحسين ملك الأردن الأسبق (٣).

وهذه الدعاوى لا يصح الجزم بها. أما إذا اجتمعت القرائن الواضحة على أن هذه العلامة الواردة في الحديث، تنطبق تمام الانطباق على الحادثة المعينة،

⁽١) كتاب (أسرار الساعة) لمؤلفه فهد السالم.

⁽٢) وقد قُتل صدام عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م. في العاشر من شهر ذي الحجة، ومؤلف كتاب المسيح الدجال: هو سعيد أيوب.

⁽٣) توقي الملك حسين ملك الأردن عام ١٤٢٠ هـ الموافق ٧ / ٢ / ١٩٩٩ م، ومؤلف كتاب (أشراط الساعة وهجوم الغرب: هو فهد السّالم.

وصار الأمر واضحًا لا شك فيه، فلا بأس في تنزيل الحديث على ذلك، مع إمكانيت تنزيل الحديث على غيرها من الوقائع المشابهة لها، أو الأكثر وضوحا منها.

ومن أمثلة ذلك:

ما رواه مسلم أن أسماء بنت أبي بكر – رضي الله عنها – في قصت مقتل ابنها عبد الله بن الزبير، قالت وهي تخاطب الحجاج بن يوسف الثقفي، الدي قاد الجيش القاتل لابن الزبير؛ «أما إن رسول الله في حدثنا أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا (أ)، فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه»، قال: «فقام عنها ولم يراجعها».

٢ ما رواه مسلم عن أبي هريرة رسول الله على قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى وقد خرجت هذه النار، وقيل إنها بقيت ثلاثة أشهر وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها.

قال أبو شامة واصفًا الواقعة: «لما كانت ليلة الأربعاء ٣ / جمادى الآخرة / عاده أبو شامة واصفًا الواقعة: «لما كانت ليلة الأربعاء ٣ / جمادى الآخرة / عاده أبه طهر بالمدينة المنورة دوي عظيم، ثم زلزلة رجفت منها الأرض والحيطان والسقوف والأخشاب والأبواب ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة من الشهر المذكور، ثم ظهرت نار عظيمة في الحرّة قريبة من بني قريظة

⁽١) المبير: القاتل السّفاح، كثير القتل..

⁽٢) شرح مسلم للنووي (٨ / ٣٢٨).

⁽٣) هي مدينة حوران الآن بالشام.

⁽٤) يوافقه ۲۹/٥/٢٥٢١م.

نبصرها من دورنا من داخل المدينة، وكأنها عندنا نار عظيمة سالت أودية بالنار إلى وادي شظا مسيل الماء، وهي ترمي بشرر كالقصر»(١).

قال النووي: «وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت نار عظيمة من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة، تواتر العلم بخروجها»(١)

قال الحافظ ابن حجر بقوله: «والذي ظهر لي أن النار المذكورة هي التي ظهرت بنواحي المدينة، كما فهمه القرطبي وغيره» (٣).

مارواه الإمام أحمد عن أبي هريرة وان رسول الله والله والل

قال الشيخ ابن باز -رحمه الله - في تعليقه على فتح الباري: «الأقرب تفسير التقارب المذكور في الحديث بما وقع في هذا العصر من تقارب ما بين المدن والأقاليم، وقصر زمن المسافة بينها؛ بسبب اختراع الطائرات والإذاعة، وما إلى ذلك والله أعلم».

القاعدة الثانية: ليس شرطًا أن يكون وقوع أشراط السّاعة قريبًا من قيامها فقد تتقدم عليها بزمن طويل.

أشـراط السـاعة هي علامات تدل على تقارب وقوعها، سـواء كانت هذه العلامة قريبة من ساعة وقوعها، أو بعيدة عنها.

⁽١) انظر التذكرة، للقرطبي (ص: ٢٧٥).

⁽٢) شرح صحيح مسلم (١٨ / ٢٨)..

⁽٣) فتح الباري (٢٠ / ١٢٨).

⁽٤) أي كثرة القتل وإراقة الدماء بغير حق.

فمثلاً قال ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين. ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى» أن بعثته ﷺ وموته أن هي علامات لقرب قيام الساعة، وإن كانت غيرها من العلامات التي وقعت بعدها أقرب زمنا إلى الساعة منها.

ويمكن أن نقسم أشراط الساعة من حيث وقت وقوعها إلى أقسام:

- منها ما وقع واضحًا تمامًا كما أخبر النبي ﷺ، كما في بعثته وموته،
 وظهور مدعي النبوة ...
- ومنها: ما وقعت أوائله، ولا يزال يزداد، كما في تقارب الأسواق، وانتشار الكتابة، وكثرة الهرج (القتل) (٣).
 - ومنها ما ثم يقع بعد، وسوف يقع، كخروج الدابة، والدجال!
 - القاعدة الثالثة: خطورة التنزيل الخاطئ لأحاديث أشراط الساعة على الواقع:

١- أنه قول بغير علم ورجم بالغيب:

لأنك إذا جزمت بأن العلامة الواردة في الحديث وقعت في كذا وكذا... افتقر هذا إلى بيّنة أو قرينة من الشرع أو النظر، ولا بيّنة فيه، ولا قرينة، ولا يليق بمؤمن صادق أمر بالتحري أن يطلق لسانه في أمور الشريعة وأخبارها بما لا علم له به.

⁽١) رواه البخاري ومسلم.

⁽٢) كما سيأتي بيانه في العلامة رقم (١) و(٢) من العلامات الصغرى.

⁽٣) ستأتي هذه العلامات برقم (٦٨) و(٥٥) و(١٦) من العلامات الصفرى.

⁽٤) ستأتي هذه العلامات برقم (٨) و(١) من العلامات الكبرى.

٢- القيام بعمل غير مشروع أو ترك العمل المشروع:

فبعض الناس قرأ كتبًا تكلّمتْ عن خروج المهدي، وجزم مؤلفوها بأن المهدي هو فلان؛ فصار بعض القراء ينتظرون المهدي، ويرتبون أمورهم على ظهوره؛ فمنهم من اشترى فرسًا وسيفًا استعدادًا للملاحم والسنوات القادمة.

ومنهم من ترك الزواج وبناء البيت؛ بناءً على أن خروج الدجال قاب قوسين أو أدنى.. إلى غير ذلك.

٣- أن يؤول إلى مفاسد كبرى كتكذيب الله ورسوله ﷺ:

كما لو جُزم مثلاً أن المقصود بالمهدي هو فلان، ثمّ تبيّن خلاف ذلك، فقد يؤدي هذا بالناس إلى التكذيب بأحاديث المهدي، ومثل ذلك الجزم بغيرها من العلامات دون يقين تام بصحّة تنزيلها على الواقع.



= الأشراط:

جمع شَـرَط، والشـرط العلامة، وأشراط السـاعة أي علاماتها وأسبابها، فهي العلامات التي يكون بعدها قيام الساعة (١٠).

والساعة:

الوقت الذي تقوم فيه القيامة، وسميت الساعة لأنها تفاجئ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة (٢).

⁽١) انظر الصحاح للجوهري (٣ / ١٣٦)، وغريب الحديث لابن الأثير (٢ / ٤٦٠).

⁽٢) انظر غريب الحديث لابن الأثير (٢ / ٤٦٠).

أقسام أشراط الساعت

أشراط الساعة وأماراتها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الأشراط والعلامات الصغرى وهي نوعان:

النوع الأول: الأمارات البعيدة:

وهي التي ظهرت وانقضت، وهي علامات صغرى، لبعد زمن وقوعها عن قيام الساعة، مثل بعثة النبي هي وانشقاق القمر، وخروج نار عظيمة بالمدينة (١٠).

⁽۱) ستأتى هذه العلامات برقم (۱) و(۳) و(۱۳).



النوع الثاني: الأمارات المتوسطة:

وهي التي ظهرت ولم تنقض بل تتزايد وتكثر، وهي كثيرة جدًا، وهي علامات صغرى أيضًا كما سيأتي، منها: أن تلد الأمتر ربتها، وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان، وخروج دجالين ثلاثين يدّعون النبوة (١٠).

📕 القسم الثاني: العلامات الكبرى:

وهي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت، وهي عشر علامات ولم يظهر منها شيء.

قال حذيفة: «اطلع النبي ﴿ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر:

- 🕦 الدخان
- 🕡 والدجال
 - والدابة
- 1 وطلوع الشمس من مغربها
- ونزول عيسى ابن مريم العَلَيْهُ ﴿
 - ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف:

- 🕜 خسف بالمشرق
- ⋀ وخسف بالمغرب
- 🕥 وخسف بجزيرة العرب
- 🕠 وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»(``

⁽۱) ستأتي هذه العلامات برقم (۱۹) و(۲۱) و(۱۱).

⁽٢) رواه مسلم من حديث حذيفة بن أسيد. وانظر هذه العلامات في الجزء الثاني (أشراط الساعة الكبرى).

وجاء في بعض الأحاديث الأخرى ذكر المهدي، وهدم الكعبة، ورفع القرآن من الأرض على ما سيأتي ذكر الأحاديث في ذلك الأ.

⁽١) سياتي تفصيل هذه العلامات برقم (١٣١) و(١٣٦) و(١٢١) من أشراط الساعة الصغرى.

العرامات الصغرى

- القسم الأول: علامات وقعت:
 - 🐧 بعثة نبينا محمد 🎘
 - وفاة نبينا محمد ﷺ
 - 😙 انشقاق القمر
 - انقراض الصحابة الكرام
 - م فتح بيت المقدس
 - 🕤 موتان كقُعاص الغنم

- كثرة ظمور الفتن بأنواعها
 - \Lambda ظهور القنوات الفضاية
- 🚺 إخباره ﷺ عن موقعة صِفَين
 - 🕠 ظمور الخوارج
- 🥠 خروج أدعياء النبوة الدجالين الكذابين
 - 🗤 شيوع الأمن والرخاء
 - 🔐 ظهور نار من الحجاز
 - الترك قتال الترك
- همور رجال ظلمة يضربون الناس بالشياط 🔞
 - 😘 كثرة المَرْج (القتل)
 - 🗤 ضياع الأمانة ورفعها من القلوب
 - ዂ اتباع سُنن الأمم الماضية
 - ولادة الأمة ربتها
 - 😘 ظمــور النساء الكاسيات العاريات
 - 😘 تطاول الحفاة العراة رعاة الشاء بالبنيان
 - تسليم الخاصة
 - 📆 فُشُوُ التجارة

- 😘 مشاركة المرأة زوجما في التجارة
 - 😘 سيطرة بعض التجار على السّوق
 - 😘 شهادة الزور
 - ൜ كِتمان شمادة الحق
 - 🗥 ظهور الجهل
 - 😘 كثرة الشُّح والبُخل
 - 📆 قُطِيعة الرحِم
 - 📆 سُوء الجوار
 - 📆 ظُمور الفُحش
 - تخوين الأمين، وائتمان الخائن
 - 🜃 هلاك الوُعُول وظمور التُحُوت
- وم عدم المبالاة بمصدر المال من حرام أم من حلال 🕜
 - أن يُتّخذ الفيءُ دولًا
 - 짻 أن تكون الأمانة مُغنمًا
- 🗥 أن لا تُطيب نفوس الناس بإخراج زكاتهم (والزكاة مغرمًا)
 - 😘 تعلُّم العِلم لغير الله
 - 🚯 طاعة الزوجة وعقوق الأم
 - 🚯 إدناء الأصدقاء وإقصاء الآباء

- وفع الأصوات في المساجد
- හ سيادة الفسّاق على القبائل
- 🔢 يكون زعيم القوم أرذلهم
 - اكرام الرجل اتقاء شره
 - استحلال الجِرُّ (عَلَيْ الْجِرُ
 - استحلال الحرير للرجال
 - 🗚 استحلال الخُمر
 - ٤٩) استحلال المعازف
 - مَّ تُمني الناس الموت 🚮
- 🕥 مجيء زمان يُصبح الرجل مؤمنًا ويُمسي كافرًا
 - و زخرفة المساجد والتباهي بها
 - وخرفة البيوت وتزيينها (خرفة البيوت وتزيينها
 - 🐽 كثرة الصواعق عند اقتراب الساعة
 - هه كثرة الكتابة وانتشارها
 - كتساب العال باللسان والتباهي بالكلام 🛐
 - انتشار الكتب غير القرآن 🗤
- مَانَ يَكُثُر فَيَهُ القَراءُ ويقلَ الفقهاءُ والعلماءُ والعلماء
 - التماس العِلم عند الأصاغِر 🚯

- موت الفجأة
- مارة السفهاء 🕥
 - 📆 تَقارُب الزمان
- 📆 أن ينطق الرويبضة
- ان يُصبح أسعد الناس بالدنيا لُكُع بن لُكُع اللهِ الدنيا لُكُع بن لُكُع
 - وع اتخاذ المساجد طرقا
 - علاء الممور ثم ترخص
 - 🗤 غلاء الخيل ثمّ ترخص
 - ዂ تقارب الأسواق
 - من الأمم على الأمة الإسلامية 📢
 - تدافُع الناس عن الإمامة في الصلاة
 - 🚺 صِدق رؤيا المُؤمن
 - ۷۲ كثرة الكذب
 - 附 وقوع التناكر بين الناس
 - کثرة الزلازل کثرة الزلازل
 - ۷۵ کثرة النساء
 - 👣 قِلة الرجال
 - 🗤 ظُمور الفاحشة والفُجاهرة بها

- 🐼 أخذ الأُجرة على قراءة القرآن
 - أن الناس يكثُر فيهم السَّمن 🕜
- ೂ ظمور قوم يَشْمدون ولا يُسْتَشمدون
 - ⋀ ظهور قوم يَنْدُرون ولا يَفُون
 - أن القوي يأكل الضعيف
 - 재 ترك الحكم بما أنزل الله
 - 🗚 كثرة الروم وقِلة العرب

القسم الثاني: علامات لم تقع بعد:

- ೂ استفاضة العال وكثرته بين الناس
 - ೂ إخراج الأرض كنوزها
 - ៷ ظهور المسخ
 - ٨ ظهور الخسف
 - 🗚 استباحة القذف
 - مطر لا تُـكِـنُّ منه بيوت المُدَر
- 🚺 نزول المطر من السماء ولا تُنبت الأرض شيئًا
 - 😗 فتنة تستنظف العرب

- 😘 كلام الشجر نُصرة للمسلمين
- كلام الحجر نُصرة للمسلمين
 - م قتال المسلمين لليمود 🔞
- يحسر الفرات عن جبل من ذهب
- w مجيء زمان يُخَيِّر الرجل فيه بين العجز والفجور
 - 🚯 عودة جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا
 - و قمور فتنة الأحلاس
 - م ظمور فتنة السراء
 - 🚺 ظمور فتنة الدّميماء
 - 🕜 مجمَّ زمان السجدة فيه تُغدُل الدنيا وما فيها
 - 📆 انتفاخ الأهلة
 - 👊 مجيء زمان لا يبقب أحد إلا لحق بالشام
 - 👊 الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم
- 😘 فتح القسطنطينية (فتخًا آخر غير فتح محمد الفاتح)
 - ان لا يُقسم الميراث 🕟
 - أن لا يُفرح الناس بغنيمة
 - 🚹 عودة الناس إلى الأسلحة والمركوبات القديمة
 - عمران بيت المقدس

- 👊 خراب المدينة وخلوها من السكان والزائرين
- 👊 نفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد
 - روال الجبال من أماكنها
 - 👊 خروج رجل من قحطان يطيعه الناس
 - 🕠 خروج رجل يقال له الجهجاه
 - كلّم السباع والجمادات 🕠
 - 🗤 تكلّم طرف السوط
 - ዂ تكلّم شراك النعل
 - اخبار فخذ الرجل بأخبار أهله 🕠
 - 📆 لا تقوم الساعة حتب يُدُرُسُ الإسلام
 - 📆 رفع القرآن من المصاحف والصدور
 - 📆 جيش يغزو البيت يُخْسف بأوله وآخره
 - ترك الحج لبيت الله الحرام
 - 🚻 عودة بعض قبائل العرب لعبادة الأصنام
 - مر فناء قبیلة قریش
 - 🔐 هدم الكعبة على يدي رجل من الحبشة
 - 🗤 بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين
 - 🗤 ارتفاع مباني مڪة

- 📆 لعن آخر الأمة أولها
- الرواحل الجديدة.. السيارات
 - (۱۲۱) ظهور العهدي



أشراط الساعة



أن أشراط الساعة كبرى وصغرى، والفرق بينهما أن الكبرى يعقبها قريبًا قيام الساعة، ويكون لها تأثير كبير، ويشعر بها جموع الناس، أما الصغرى فقد تتقدم على الساعة بزمن، وتقع في مكان دون مكان، ويشعر بها قوم دون قوم.

وسنبدأ هنا بذكر العلامات الصغرى، مستقريًا إياها من الآيات والأحاديث الواردة في ذلك متحريًا الدقة وصحّة الأحاديث، وثبوت الآثار.

	$_{\odot}$



بعثة نبينا محمد 🏨

أخبر ﷺ أن بعثته دليل وعلامت على قرب الساعة، وأنها أول أشراط الساعة الصغرى. عن سهل بن سعد ﷺ قال: رأيت رسول ﷺ قال بأصبعيه هكذا الوسطى والتي تلي الإبهام: «بُعِثت والساعة كهاتين» (١)، وقال ﷺ: «بُعِثت في نَسَم الساعة) (١)

قال القرطبي: «أولُها النبي ﷺ لأنه نبي آخر الزمان، وقد بُعِث ليس بينه وبين القيامة نبي "" ا.هـ



⁽۱) رواه البخاري، ورواه مسلم من حديث أنس.

 ⁽۲) رواه الحاكم في الكنى، وقال الأنباني "صحيح" كما في السلسة الصحيحة (حديث رقم ۸۰۸)، ونسم الساعة:
 أوثها، والنسم في الأصل أول هبوب الريح الضعيفة.

⁽٣) انظر التذكرة للقرطبي (١ / ٧١٠).



وفاة نبينا محمد عليه

الفجيعة بموته وراب الساعة فقد قال عوف بن أوائل علامات قرب الساعة فقد قال عوف بن مالك: أتيت النبي و في غزوة تبوك، وهو في قبة من أدم (أ)، فقال: «اعدد سنًا بين يدي الساعة: موتى، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم

كقعاص الغنم (۱)، شم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا - أي يكثر المال عند الناس ويغتنوا حتى لا يكاد الرجل يضرح إلا بآلاف الدنانير - ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته،



ثم هدنــــ تكون بينكم وبين بني الأصفر (٣)، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين، غاية تحت كانين، غاية تحت كانين، غاية اثنا عشر ألفا (١٠١٤).

ولقد كانت وفاته على من أعظم المصائب التي أصابت المسلمين، وأظلمت المدينة في عيون الصحابة - رضوان الله عليهم - عندما مات الله المدينة في المدينة

فبموته ﷺ انقطع الوحي من السماء، وكان أول ظهور الضنن وارتداد بعض العرب عن الإسلام.

⁽١) قبت من أدم: أي خيمت من جلد.

⁽٢) هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة.

⁽٣) بنو الأصفر: الروم، وهم اليوم الأوربيون والأمريكان.

⁽٤) رواه البخاري

⁽٥) سيأتي الكلام على هذه العلامات وشرحها تفصيلاً.





انشقاق القمر

قَالَ الله عَلَى: ﴿ أَفْتَرَبَ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْفَكُرُ اللهُ وَإِن يَرَوْا عَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرُ مُسْتَمِدُ الله عَلَى الله عَلَى



قال الحافظ ابن كثير:
«قد كان هذا في زمان رسول
الله في كما ورد ذلك في
الأحاديث المتواترة بالأسانيد
الصحيحة، وهذا أمر متفق
عليه بين العلماء أن انشقاق
القمر قد وقع في زمان
النبي في وأنه كان إحدى
المعجزات الباهرات»(").

قال أنس ﷺ: «إن أهل مكت سـألوا رسول ﷺ أن يريهم آيت؛ فأراهم انشقاق القمر»(٣).

⁽١) القمر: ١-٢

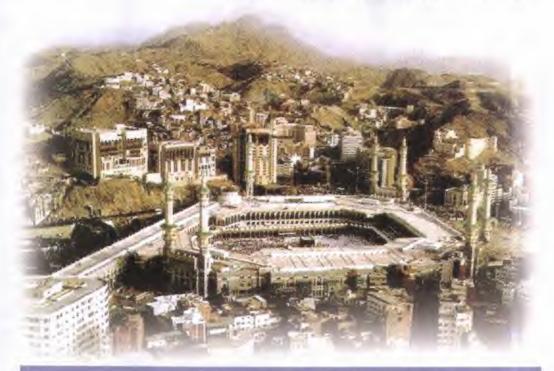
⁽٢) انظر تفسير ابن كثير (٧ / ٤٧٢).

⁽٣) متفق عليه.

⁽٤) متفق عليه.



ربه أن يعطيه ما سألوا؛ فأمسى القمر نصفين: نصفا على أبي قبيس، ونصفا على أبي قبيس، ونصفا على قعيقعان، ورسول الله على يقول: «اشهدوا»»(١).



المسجد الحرام ويظهر خلفه جبل أبي قبيس

 ⁽١) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة، والحديث في إسناده موسى بن عبد الرحمن، كذاب، وللحديث شواهد، وأوردته هنا استثناسًا بمن ذكره من أهل العلم.

انقراض الصحابة الكرام 🚴

أصحاب رسول الله على هم خير هذه الأمم بعد نبينا على وقي حديث أبي موسى أن النبي على قال: «النجوم أمنم للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنم لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنم لأمتى، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتى ما يوعدون» (أ).

ففي هذا الحديث:

- انه ثبت في الأحاديث أنه يذهب الصالحون الأول فالأول فتقوم الساعة على شرار الخلق.



⁽۱) رواه مسلم.

فتح بيت المقدس

عندما بُعِث النبي على كان بيت المقدس تحت وطأة النصارى الروم، والروم والروم دولة قوية متمكّنة، وقد بشر النبي على بفتح بيت المقدس، وعدّ ذلك من أشراط الساعة، كما في حديث عوف بن مالك أن النبي على قال: «اعدد ستا بين يدي الساعة».. وذكر منها «فتح بيت المقدس» (١٠).

وقد فُتح بيت المقدس في

عهد الخليفة عمر بن الخطاب الله يه يا سنة (١٦ه - ١٣٧م)، وطهّره من الكفر وبنى فيه مسجدًا.

وقدفتح بيتالمقدس

مرتين مرة في زمن عمربن

الخطاب رضي، ومرة في زمن الدولة الأيوبية؛ فتحه صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- (عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م).

المسجد الأقصى

وســتُفتح القدس بـإذن الله على يد فئت مؤمنت، حتى أن الشـجر والحجر ينطق قائلًا: «يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله»(١).

وسيأتي ذكر بعض المعارك الواقعة حول بيت المقدس وقتال المسلمين لليهود [7].

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) انظر علامة رقم (٩٥) من العلامات الصغرى.

موتان كقُعَاص الغنم

هذا من علامات الساعة، والموتان هو لفظ مبالغة من الموت، أي يقع موت كثير جدًا، أشبه ما يكون بالوباء الذي يقضي على الناس جماعات جماعات.

وقد قيل إن هذا وقع في طاعون عمواس. والطاعون هو: بثور أو أورام تظهر في الجسم مع التهاب شديد ومؤذ جدًا، وهو مرض فتاك شديد العدوى.

وعمواس: هي قرية بفلسطين قرب بيت المقدس (١).

وعن عوف بن مالك قال ﷺ: «أغدد ستًا بين يدي الساعة وذكر فيه: موتان يأخذ فيكم كفُعَاص الغنم»(٢).

> فكان حدث في الأمت زمن عمر بن الخطاب الله بعد فتح القدس (عام ١٦هـ)





موقع قرية عمواس

انتشار مرض الطاعون - وذلك في سنة (١٨ هـ) - في أرض الشام ؛ فمات خلق كثير بلغ خمسة وعشرين ألف رجل من المسلمين.

⁽١) انظر معجم البلدان (٤ / ١٧٧).

⁽٢) رواه البخاري.

ومات بسببه جماعات من سادات الصحابة، منهم: معاذ بن جبل، وأبو عبيدة، وشرحبيل بن حسنة، والفضل بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.

وقُعَاص الغنم هو داء يأخذ الدواب؛ فيسيل من أنوفها شيء ؛ فتموت فجأة، وقد شبه النبي على الموتان بقُعَاص الغنم لأن الطاعون يظهر قرحت في البدن تسيل، ثم يموت منها المصاب.



كثرة ظهور الفتن بأنواعها

وهذا من أشراط الساعة التي بدأت تتضح في هذا الزمان وأصبح المرء محاطًا

بأنواع الفتن:

القابض على دينه كالقابض على جمرة من النار

فتنة النظر الحرام من خلال ما يعرض في القنوات الفضائية ما يعرض في القنوات الفضائية والمجلات، ومواقع الإنترنت، وما يتناقله الناس من صور ومقاطع فيديو محرمة عبر الهواتف المحمولة وغيرها، فهذه فتن من تركها ونجى منها مخافة الله

وتعظيمًا له؛ أورثه الله إيمانًا يجد حلاوته في قلبه.

وفتنت المال الحرام، كأموال الربا، والرشاوي، وبيع البضائع المحرمة من خمور وملابس محرمة وغير ذلك.

وآكل المال الحرام لا يستجيب الله دعاءه، وتوعده بالنكال.

وفتنة اللباس الحرام سواء من الرجال أو النساء.

وكثرة وقوع الناس في الفتن، حتى صار التقي النقي غريبًا بينهم.

والفتن جمع فتنة، وهي الاختبار والابتلاء، واستعملت في كل شيء مكروه.

وقد أخبر ﷺ بمجيء الفتن العظيمة التي يلتبس فيها على المسلم الحق، وكلما ظهرت فتنة قال المؤمن: هذه مهلكتي ثم تنكشف، ويظهر غيرها.

عن أبي هريرة و النبي النبي الله قال: «بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمنًا، ويمسى كافرًا ويمسى كافرًا ويمسى مؤمنًا، ويصبح كافرًا يبيع دينه بِعَرَضٍ من الدنيا»(١).

ومعنى الحديث:

الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذُّرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة، كتراكم قِطَعِ الليل المظلم لا المقمر.

ووصف ﷺ نوعًا من شدائد تلك الفتن، وهو أنه يمسي مؤمنًا ثم يصبح كافرًا أو عكسه؛ وهذا لعظم الفتن، ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب.

⁽۱) رواه مسلم.

A

ظمور القنوات الفضائية

يسبح في الفضاء اليوم ما لا يقل عن ثلاثة عشر ألف قناة فضائية، فيها فتن وبلاء، وقد جاءت الإشارة إلى الفتن عمومًا في الحديث السابق «بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل..»، وقد جاء ما يشير إلى فتن القنوات وشرها،

طبق (دش) بجوار خيمة في الصحراء (الفيافي) فقد روى ابن أبي شيبت في مصنفه بسند صحيح عن حديفة بن اليمان ولله قال: «ليوشكن أن يُصبُّ عليكم الشرّ من السماء حتى يبلغ الفيلف؛ قال: قيل: وما الفيلف يا أبا عبد الله؟ قال: الأرض القضر».

والعرب تطلق لفظ «السماء» على

كلّ ما على الإنسان، وفي لسان العرب «السماء كلّ ما علاك فأظلّك».

والتلف از اليوم يستقبل ما تمطره الأقمار الصناعية عليه من فتن ومجون، حتى الخيام في القفار والصحاري، لم تسلم من هذه الفتنة.



إخباره ﷺ عن موقعة صِفِّين

ومن أشراط الساعة أن النبي الشامين بحروب ومعارك تقع، سواء بين المسلمين والكفار، أو بين المسلمين أنفسهم، ومن ذلك: معركة صفين، وهي معركة وقعت بين علي ومعاوية بعد مقتل عثمان – رضي الله عنهم جميعًا – سنة عثمان – رضي الله عنهم جميعًا – سنة (٣٦ هـ)، وهي من أشراط الساعة.



عن أبي هريرة رضي أن النبي في أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، يكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة»(١).

6

ذكر موقف أهل السنة من الفتنة بين الصحابة

üiip

الصحابة و بشر ليسوا أنبياء، فيقع من الصحابة ما يقع من بقية الناس من اجتهادات وأخطاء وخصومات بل.. ومعارك.. وقد أجمع أهل السنة قاطبة على أن الصحابة أبر الناس وأصلحهم وأقربهم إلى هدي النبي ووجوب الكف والإمساك عما شجر بين الصحابة والسكوت عما حصل بينهم من خلافات ، وعدم البحث والتنقيب عن خلافاتهم، أو نشرها بين العامة؛ لما لها من أثر سيئ في إثارة الفتنة وإيغار الصدور عليهم، وسوء الظن بهم.

ومسلك الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة، هو الإمساك عما حصل بينهم الله المساك عما حصل بينهم المسلق المساك عما حصل

⁽۱) متفق عليه.

ظمور الخوارج



ومن علامات الساعة خروج بعض الفرق المخالفة للنهج النبي المخالفة للكرام، ومن هؤلاء فرقة الخوارج، وهم قوم كانوا من جماعة علي الله يقاتلون معه، شم خرجوا عن طاعته بعد مسألة التحكيم بينه

وبين معاويت عليه، وانحازوا إلى قرية قرب الكوفة اسمها حروراء.

ومن معتقداتهم:

- ا تكفير مرتكب الكبيرة (مثل: الزاني، وشارب الخمر، ..) وأنه يخلد في النار، وهذا ضلال مبين، والحقّ أن المسلم إذا ارتكب هذه الكبائر لا يكفر، لكنه يكون عاصيًا فاسقًا بفعلها، وعليه التوبة والإقلاع عن معصيته.
- ٢ تكفير علي ومعاوية -رضوان الله عليهما- وكثير من الصحابة
 الذين رضوا بالتحكيم، رضي الله عنهم جميعًا.
 - ٣ الخروج على الحكام الفسّاق الذين لم يثبت وقوعهم في الكفر.

بداية ظهور الخوارج:

بعد انتهاء معركة صفين، واتفاق أهل الشام والعراق على التحكيم بين الطائفتين، ورجوع على الى الكوفة؛ فارقه الخوارج، وكانوا عددهم في جيشه ثمانية آلاف رجل، وقيل ستة عشر ألف رجل، ونزلوا حروراء.

⁽۱) عن أبي سعيد الخدري في قال: بينما نحن عند رسول الله في وهو يقسم قسمًا (أي يوزع مالًا على الناس)، أثاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله المدن. فقال في الويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله المدن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال في «دعه فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى تضيه وهو قدحه - فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه (أي ريش السهم) فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم (والمراد هنا: أنهم يخرجون من الإسلام ببعض أفعالهم دون أن يشعروا، كما أن الصياد يرمي صيده كظبي أو غزال فيصيب السهم هذا الغزال ويخرق جسده ويخرج من الناحية الأخرى فيظن الصياد أنه لم يصبه وهو قد أصابه)، أيتهم رجل أسود إحدى عضديه (أي: ما بين مرفقه وكتفه) مثل شدي المرأة أو مثل البضعة تدردر (أي مثل قطعة اللحم تضطرب وتتحرك)، ويخرجون على حين فرقة من الناس» متفق عليه.

⁽٢) أي صغار السن.

⁽٣) المراد به صغار العقول

⁽٤) أي لا يفهمونه ولا يعملون بما فيه.

⁽٥) أي يروون الأحاديث ولا يفهمون معناها.

⁽۲) متفق علیه.

فأرسل علي را اليهم ابن عباس والله فناظرهم (١٠)؛ فرجع بعضهم إلى

(١) قصة مناظرة ابن عباس للخوارج:

قال عبد الله بن عباس: لما اعتزلت الخوارج دخلوا دارًا وهم ســتّــة آلاف، وأجمعوا على أن يخرجوا، ويقاتلوا علي بن أبي طالب. فكان لا يزال يجيء إنسان فيقول: يا أمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك.

فيقول: دعوهم، فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يضعلون.

فلما كان ذات يوم أثيته صلاة الظهر فقلت له: يا أمير المؤمنين، أبرد بالصلاة -يعني أخرها- لعلي أدخل على هؤلاء القوم فأكلمهم.

فقال: إنى أخاف عليك.

فقلت: كلا.

وكنت رجلًا حسن الخلق لا أؤذي أحدًا، فأذن لي، فلبست حلم من أحسن ما يكون من اليمن، وترجلت فدخلت عليهم نصف النهار.

فدخلت على قوم لم أر قط أشد منهم اجتهادًا؛ جباههم قرحة من السجود، وأياديهم كأنها ثض الإبل، وعليهم قمص مرحضة مشمرين، مسهمة وجوههم من السهر فسلمت عليهم.

فقالوا: مرحبًا بابن عباس ما جاء بك؟!

فقلت: أقيتكم من عند المهاجرين والأنصار، ومن عند صهر رسول الله، وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله منكم.

فقالت طائفة منهم: لا تخاصموا قريشًا؛ فإن الله رضي يقول: (بل هم قوم خصمون).

فقال اثنان أو ثلاثة: لنكلمنه.

فقلت: هاتوا ما نقمتم على صهر رسول الله والمهاجرين والأنصار، وعليهم نزل القران، وليس فيكم منهم آحد، وهو أعلم بتأويله.

قالوا: ثلاثًا.

قلت: هاتوا.

قالوا: أما إحداهن، فانه حكّم الرجال في أمر الله، وقد قال الله رضي (إن الحكم إلا لله) فما شأن الرجال والحكم بعد قول الله رضي ؟!

فقلت: هذه واحدة، وماذا؟

قالسوا: وأما الثانية، فإنه قاتل وقتل، ولم يسسب، ولم يغنم، فإن كانوا مؤمنسين فُلِمَ حل لنا قتالهم وقتلهم، ولم يحل لنا سبيهم؟!

قلت: وما الثالثة؟

قالوا: فإنه محا عن نفسه أمير المؤمنين، فإنه إن لم يكن أمير المؤمنين فإنه لأمير الكافرين.

قلت: هل عندكم غير هذا؟

قالوا: كفانا هذا.

قلـت لهـم: آما قولكـم حكّم الرجال في آمر الله، أنا أقـر أ عليكم في كتاب الله ما ينقض هـنا، فإذا نقض قولكم أترجعون؟

قالوا: نعم.

قلت: فإن الله قد صير من حكمـه إلى الرجال في ربع درهم ثمن أرنب، وتلا هذه الآية. (لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدًا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم).

وفي المرأة وزوجها؛ (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها).

طاعة علي وله خليفة المسلمين وبقي بعضهم على ضلاله، فخطبهم علي والله فخطبهم علي والله فخطبهم على والله فخطبهم على والله في في في الله والله والله

فقال لهم علي ﴿ الله علينا ثلاث: أن لا نمنعكم من المساجد، ولا من رزقكم في الفيء، ولا نبدؤكم بقتال ما لم تُحدِثوا فسادًا.

ثم إنهم تجمعوا وقتلوا من مر بهم من المسلمين؛ فقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت، وشقوا بطن زوجته. فلما علم علي الله سألهم: من قتله؟ فأجابوا قائلين: كلنا قتله. فتجهز علي لقتالهم والتقى معهم في موقعة النهروان فهزمهم شر هزيمة.

فنشــدتكم بــالله، هل تعلمون حكم الرجال في إصلاح دات بينهم، وفي حقــن دمائهم أفضل، أم حكمهم في أرنب وبضع امرأة، فأيهما ترون أفضل؟!

قالوا: بل هذه.

قلت: خرجت من هذه؟

قالوا: نعم.

قلت: وأما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم، أفتسبون أمكم عائشــــــــــرضي الله عنها-؟، فوالله لئن قلتم ليســـت بأمنا لقد خرجتم من الإســلام، ووالله لئن قلتم لنســبينها، ونســتحل منها ما نستحل من غيرها؛ لقد خرجتم من الإسلام، فأنتم بين ضلالتين؛ لأن الله عِن قال: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم).

أخرجت من هذه؟.

قالوا: نعم.

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا ". رواه عبد الرزاق في المصنف، والحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم.

خروج أدعياء النبوة الدجالين الكذابين

من أمارات الساعة وأشراطها خروج الدجالين الكذابين، الذين يدعون النبوة، ويثيرون الفتنة بأباطيلهم، وقد أخبر النبي ﷺ أن عدد هؤلاء قريب من ثلاثين.

فقال ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله»(١).

وقد وقعت هذه العلامة من علامات الساعة، فخرج كثير من أدعياء النبوة قديمًا وحديثًا، ولا يستبعد أن يظهر دجالون آخرون إلى أن يظهر الدجال الأعور الكذاب -نعوذ بالله من فتنته- فقد خطب رسول الله ﷺ يومًا فقال: «إنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا آخرهم الأعور الكذاب" (١٠).

وعـن ثوبـان رضي أن النـبي ﷺ قـال: «لا تقوم السـاعة حتى تلحـق قبائل من أمتي بالمشـركين، وحتى يعبـدوا الأوثان، وإنه سـيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي» (٣).

كما أخبر النبي ﷺ عن ظهور سبعة وعشرين مدعيًا للنبوة، منهم أربع نسوة، كلهم يدعي أنه رسول الله.

فعن حذيف من الله عن النبي النب وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي»(1).

⁽١) رواه البخاري.

⁽Y) رواه أحمد بسند صحيح.

⁽٣) رواه أبو داود والترمذي وهو حديث صحيح.

⁽٤) رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح.

وقد ظهر من هؤلاء عدد كبير في الماضي:

- النبوة في آخر حياة النبي الأسود العنسي في اليمن؛ حيث ارتد عن الإسلام، وادعى النبوة، وكانت ردته أول ردة في الإسلام على عهد رسول الله في وقد تحرك بمن معه من المقاتلين، واستولى على جميع أجزاء اليمن خلال ثلاثة أشهر أو أربعة، فبعث النبي في رسالة إلى المسلمين في اليمن، يحثهم على مقاتلته؛ فاستجابوا وقتلوه في منزله، بمعاونة زوجته التي تزوجها قسرًا بعد أن قتل زوجها، وقد كانت مؤمنة بالله ورسوله في، وبمقتله ظهر الإسلام وأهله في اليمن، وكتبوا إلى رسول الله في وكان قد أتى إليه الخبر في ليلته من السماء فأخبر أصحابه، وقد دامت فترة ملك هذا الكذاب من حين ظهوره إلى أن قتل ثلاثة أشهر، وقيل أربعة أشهر.
- ٢ ومنهم طليحة بن خويلد الأسدي، وقد قاتله المسلمون مرارا، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، ولحق بجيش المسلمين، وأبلى في الجهاد في سبيل الله بلاء حسنا، واستشهد بنهاوند في.
- ومنهم مسيلمة الكناب، وكان يزعم أن الوحي يأتيه في الظلام، وقد أرسل إليه أبو بكر الصديق جيشًا بقيادة خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل، وشرحبيل بن حسنة في فاستقبلهم مسيلمة بجيش كان قوامه أربعين ألف مقاتل، ودارت بينهم معارك حاسمة، كانت الدائرة فيها على مسيلمة وجيشه، وقتل مسيلمة بيد وحشي بن حرب في وانتصر الحق وارتفعت راية التوحيد.

ومنهم سـجاح بنت الحـارث التغلبية، كانـت من نصـارى العرب، وقد ادعت النبوة بعد موت الرسول ﷺ؛ فالتـف حولها أناس كثير من قومها وغيرهم، وغرت بهم القبائل المجاورة، وسارت حتى وصلت اليمامة، والتقت بمسيلمة وصدقته، وتزوجها، ولما قتل مسيلمة رجعت إلى بلادها، وأقامت في قومها بني تغلب، ثم أسلمت وحسن إسلامها، وانتقلت بعد ذلك إلى البصرة وماتت بها.



- ٥ وأمافي عصر التابعين وما بعده، فظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي، الذي تظاهر بالتشيع أوّلا، فالتف حوله جماعة كثيرة من الشيعة، وزعم أن جبريل العَلَيْ ينزل عليه، وقد دارت بينه وبين مصعب بن الزبير عدة معارك قُتِلَ فيها المختار.
- ٦ ومنهم الحارث بن سعيد الكذاب، الذي أظهر التعبد في دمشق، ثم زعم أنه نبى، ولما علم أن الخبر وصل إلى الخليفة عبد الملك بن مروان اختفى، فاستطاع رجل من أهل البصرة أن يعرف مكانه، وتظاهر له بالتصديق فأمر الحارث ألا يُحْجب منه هذا الرجل متى ما أراد الدخول عليه، فأوصل هذا الرجل الخبر إلى عبد الملك، فأرسل معه جنودًا وقبضوا عليه، وجيء به إلى عبد الملك، فأمر عبد الملك رجالًا من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ويُعلِم وه أن هذا من الشيطان؛ فأبي أن يقبل منهم ويتوب؛ فقتله.



وفي العصر الحديث قبل أكثر من قرن، ظهر بالهند رجل يُدعى (ميرزا غلام أحمد القادياني)، ادعى النبوة، وكان يزعم أنه يتلقى الوحى من السماء، كما زعم أن الله ركال أخبره بأنه سيعيش ثمانين سنتى،

وصار له أتباع؛ فانبرى له العلماء وردوا عليه، وبينوا أنه دجال، منهم العالم الكبير ثناء الله الآمرتسري، وكان أشد العلماء عليه. حتى إنه في عام (١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م) تحدى القادياني الشيخ ثناء الله، بأن الكاذب المفترى من الرجلين سيموت، ودعا الله أن يقبض الْبُطِل في حياة صاحبه، ويسلط عليه داء الطاعون، يكون فيه حتفه، وبعد سنت أصيب القادياني بدعوته.

> وقد ذكر أبو زوجته نهايته بقوله: الشتد مرضه أيقظني؛ فذهبت إليه ورأيت ما يعانيه من الألم، فخاطبني

قائلًا: أصبت بالكوليرا، ثم لم ينطق بعد هذا بكلمة صريحة حتى مات.

ميرزا غلام أحمد القادياني

وهكذا يستمر خروج الكذابين واحدًا بعد الآخر، حتى تستوفي عدتهم التي أخبرنا الصادق المصدوق نبينا محمد ﷺ، حتى يكون آخرهم المسيح الدجال، الني يخرج في آخر الزمان - نعوذ بالله من فتنته - وينزل عيسى بن مريم العَلِيُّهُ للقضاء عليه وعلى فتنته ١٠٠٠.



قد يستشكل البعض بأن النبي 🚎 أخبر أن مدعي النبوة ثلاثون، بينما التاريخ والواقع يشهدان أن العدد أكبر من ذلك.

والجواب: أن هؤلاء الثلاثين هم الذين يكون لهم شهرة ودولة وأتباع، أما غيرهم ممن ليس له كذلك، فلا يُعد من الثلاثين.

⁽١) سيأتي الكلام عن الدجال، والمسيح ابن مريم العَلَيْلِ في العلامات رقم (١)، (٢)، من العلامات الكبرى.

شيوع الأمن والرخاء

عاش المسلمون زمنًا في مكة والمدينة، وهم ما بين قتال الأعداء وترقب لحروب ومعارك، فأخبر النبي في أنه مع تقدم المسنين، واقتراب المساعة سيكثر الأمن ويعم الرخاء، فقال في: «لا تقوم المساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق أن وحتى يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل» المساعة عني يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل» المساعة عني الم



وسيكثر المال ويفيض - بإذن الله - ، ويعه العدل مكان الظلم والجور على زمن المهدي وعيسى العَلِيُّلُا، والله أعلم (ه).

⁽۱) يعني لا يخاف من قُطّاع طريق ولا لصوص، وإنما يخاف أن يضل الطريق ويضيع فقط، أما على نفسه وماله فهو آمن...

⁽٢) رواه أحمد في المسند وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح، وأوله في صحيح مسلم.

⁽٣) مدينة في العراق على ثلاثة أميال من الكوفة.

⁽٤) رواه البخاري.

 ⁽٥) سيأتي تفصيل ذلك في العلامات رقم (١٣١) من العلامات الصغرى، ورقم (٢) من العلامات الكبرى.

ظمور نار من الحجاز

من علامات الساعة التي أخبر عنها رسول الله ﷺ، خروج نار من أرض الحجاز من جوار المدينة المنورة، وقد نصَّ بعض العلماء والمؤرِّخين على أن هذه العلامة عام ٢٥٤ هجرية.

قال الحافظ ابن كثير متحدثًا عنها: «كان ظهور النار من أرض الحجاز، والتي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى(١)، كما نطق الحديث، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء لها أعناق الإبل ببصري (^{٢)}. وقيل إن



أثار الحمم المتدفقة من بركان حرة رهط عام ١٥٤هـ وموقعها من المدينة المنورة

قال أبو شامة واصفا الواقعة: «لما كانت ليلة الأربعاء ٣ / جمادى الاخرة / ١٥٤ هـ (١)، ظهر بالمدينة المنورة دوى عظيم، ثم زلزلة رجضت منها الأرض والحيطان

المدينة يغزلن على ضوئها"(")

⁽۱) مدينة حوران في سوريا.

⁽٢) رواه البخاري.

⁽٣) البداية والنهاية (١٣/ ١٩٩).

⁽٤) يوافقه ٢٩/٥/٢٥٦م.



والسقوف والأخشاب والأبواب ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة من الشهر المذكور. ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة موضع في المدينة - قريبة من بني قريظة، نبصرها من دورنا من داخل المدينة، وكانها عندنا نار عظيمة سالت أودية بالنار إلى وادي شظا مسيل الماء، وهي ترمي بشرر كالقصر»



⁽۱) انظر التذكرة (ص: ۲۷).

۱٤) قتال التُرك

تقدم أن من علامات الساعة، حروب ومعارك أخبر النبي أنها تقع بين المسلمين وغيرهم، ومن ذلك وقوع معركة بين المسلمين والترك أوقد حصل ذلك القتال في عصر الصحابة، في أول خلافة بني أمية، وهزموا الترك وغنموا منهم.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الـترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنـوف^(١)، كأن وجوههم المجان المطرقة (١)، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر (١)، (١)



الترس : وهو الذي مسكه المقاتل في يده ليتفي به ضربات السيوف والفؤوس



صورة لرجل وطفلة من المغول وتلحظ فيها دقة الوصف الوارد بالحديث

 ⁽۱) كان الترك ثنتين وعشرين قبيلة وقد بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين وبقيت واحدة وهي الترك سموا
 بذلك لأنهم تُركُوا خارجين عن السد لم يغلق عليهم مع بقية القبائل." انظر: مرقاة المفاتيح (۱۵ / ۳۹۲).

⁽٢) أي انخفاض قصبت الأنف وانفراشه.

 ⁽٣) المجن الترس، شبه وجوههم بالترس (وهو ما يحمله المقاتل في يده يتقي به ضربات السيوف)؛ أي مستديرة،
 وبالمطرقة؛ لغلظها وكثرة لحمها

⁽٤) أي من جلود فيها شعر الحيوانات غير مدبوغة.

⁽ه) رواه البخاري ومسلم.

والمراد بهم والله أعلم التتار المغول الذين اجتاحوا البلاد الإسلامية عام (١٥٦هـ – ١٢٥٨م)، وسفكوا الدماء، لكنهم أخيرًا دخلوا في الإسلام.



خريطة (٣) : ظهور علكة التتار سنة ٣٠٣ هـ



خريطة (١٢) : جيوش التتار المشنزكة في حصار "بغداد"



خريطة (١٥) : ملكة التتار بعد احتلال الشام







لوحة قديمة لعقائل مغولي



لوحة قديمة لجنكيز خان. موحد قبائل النتار

ظمور رجال ظلمة يضربون الناس بالشياط



ومن علامات الساعة التي أخبر بها نبينا الكريم على، أعوان الحكام الظلمة، الذين يجلدون الناس بالسياط التي تشبه أذناب البقر، من السياط بأنواعها الجلدية والكهربائية والمطاطية وأغصان الشجر وغيرها.

فعن أبي أمامة الله الله الله الله قال: «يكون آخر الزمان، رجال معهم سياط كأذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه "".

قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس..»^[7].

وعن أبي هريرة رضي أن رسول الله على قال: «إن طالت بك مدة أوشكت أن ترى قومًا، يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر» (٣٠).

وهـذا الحديث وإن لم يكن فيه التصريـح بأنهم يضربون الناس، إلا أن وضعهم بالسخط واللعنة، قد يشير إلى كثرة اعتدائهم وظلمهم.

⁽۱) رواه أحمد.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) رواه مسلم

كثرة المَرْج (القتل)

من علامات الساعة التي ذكرها رسول الله هي، كثرة القتل، حتى إن الرجل يقتل الرجل لا يدري لم قتله، ولا المقتول لم قُتِل.

عـن أبي هريرة رضي أن رسـول الله على قال: «والذي نفسـي بيده، لا تذهب الدنيا حتى يأتي يوم لا يدري القاتل فيـم قَتَل، ولا المقتول فيم قُتِل». فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج القاتل والمقتول في النار» أأ.

وقد بدأ الهرج بمقتل عثمان وصارت الحروب تكثر دون أسباب مقنعة، وذهب ضحيتها الألوف من الناس. مع ظهور الأسلحة المدمرة اليوم التي تخدم هذه الحروب الطاحنة.

وهذه إحصائية لقتلى بعض الحروب:

- ١ الحرب العالمية الأولى: ١٥ مليون قتيل.
- ٢ الحرب العالمية الثانية: ٥٥ مليون قتيل.
 - ٣ حرب فيتنام: ٣ ملايين قتيل.
- ٤ الحرب الأهلية الروسية: ١٠ ملايين قتيل.
- ٥ الحرب الأهلية الأسبانية: ١٢ مليون قتيل.
- الحرب العراقية الإيرانية (حرب الخليج الأولى): مليون قتيل.
 - ٧ غزو العراق: أكثر من مليون قتيل.



وهذه الحروب، وإن كان بعضها لا ينطبق عليه الحديث «لا يدري القاتل فيم قتل.. » إلّا أني أوردتها لبيان انتشار القتل وكثرته.

⁽۱) رواه مسلم

ضياع الأمانة ورفعها من القلوب

إن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب هو عماد بقاء الأمت وصلاح البلاد والعباد ونهضت الحضارة، فإذا ضاعت الأمانة انقلبت الموازين، وفسدت سرائر الناس، وتولى مقاليد الأمور غير الأكفاء؛ فسادت الفوضى. وهذا ما أخبر عن وقوعه النبى هي.

وسبب ضياع الأمانة فساد سرائر الناس.

قال حديفة على: قال النبي على: «إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن؛ فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة».

ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال ﴿ ينام الرجل النّومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوّكت أن ثم ينام النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل المجل أن كجمر دحرجته على رجلك فنفط أن فتراه منتبر أن وليس فيه شيء - ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله - فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا. حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».

⁽١) الوَكَت: جمع الوكتة وهو الأثر اليسير في الشيء كالنقطة فيه، ومعنى الحديث يكون لها أثر في قلبه.

⁽٢) المجل: قشور رقيقة يجتمع فيها ماء تحت الجلد من أثر العمل تشبه البثر.

⁽٣) أي وَدِمَ وامتـالاً والمعنـى أنه أنـنر برفع الأمانة وأن الموصوف بالأمانة يُسـلبها حتى يصـير خائنًا بعد أن كان أمينًا.

⁽٤) أي مرتفعًا.

قال حديفة: ولقد أتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلمًا ليردنه على ساعيه (١) وأما ليردنه على ساعيه (١) وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانًا وفلانًا (١).

فإذا فسدت سرائر غالبية الناس، ووُكِّل الأمر لغير أهله، فضاعت الأمانة؛ اقتربت الساعة.

فعن أبى هريرة والنه النبي والنه والنه والنه والنه والقوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة فمضى رسول الله والمحدث. فقال بعض القوم: سمع ما قال، فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: «أين – أراه – السائل عن الساعة» قال: ها أنا يا رسول الله. قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها قال: «إذا وسد الأمرُ إلى غير أهله؛ فانتظر الساعة».

وهنه العلامة منطبقة في واقعنا اليوم تمام الانطباق، فترى كثيرًا من المسئوليات في البوزارات، والجامعات، والمناصب في المجتمع، المتي تتعلق بها مصالح الناس، لا يُعيَّن فيها الأقدرُ الأصلح، الأكثر أمانة ومراعاة لمصالح الناس، وإنما يعين فيها من له معرفة بالمسئول الكبير، أو له مصالح مشتركة مع من يؤيده، وما شابه ذلك...

نعم. «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعم».

⁽١) أي وليَّه أو وكيله.

⁽٢) متفق عليه

⁽٣) رواه البخاري

اتباع سنن الأمم الماضية

من أعظم الفتن التي ابتُلي بها المسلمون، فتنة التقليد الأعمى، والتشبه المقيت بعادات وأخلاق اليهود والنصارى، أو غيرهم من الكافرين.

وقد أخبر النبي الكريم ﷺ بأن فريقًا من أمته سيقلدون الأمم الضالة من اليهود والنصارى في عاداتهم وطبائعهم وحياتهم،

فعن أبي هريرة وله قال: قال و الا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع». فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: «ومَن الناس إلا أولئك»(١).

وقد وقع معظم ما أنذر به هُ وسيقع بقية ذلك كما في حديث أبي سعيد الخدري هُ قال: قال رسول الله هُ: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع؛ حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم». قلنا: يا رسول الله: آليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»(١).

قال القاضي عياض رحمه الله: «الشبر والـذراع ودخول الجحر تمثيل للاقتداء والتقليد لهم»(٣).

وتقليد اليهود والنصارى المدموم، ليس المقصود به أن نتبادل معهم التجارب العلمية، ونستفيد من مخترعاتهم والتراتيب الإدارية وغيرها. مما لا يخالف ديننا.

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) متفق عليه.

⁽٣) انظر فتح الباري (٢٠ / ٣٨٧).

إنما التقليد المذموم أن نقلدهم في لباسهم، وعاداتهم، وكيفيت تعاملاتهم الاجتماعية، من اختلاط ونزع حجاب، أو أنظمتهم المالية المخالفة لديننا، كالربا ونحوه.

٩٩) ولادة الأُمَةِ ربَّتها

من علامات الساعة أن تلد المرأة الأمة المملوكة ولدًا يكون له السيادة عليها، وذلك بأن يطأ الرجل الحرُّ أَمَتَه -أي جاريته المملوكة بملك اليمين فتحمل منه، ثم تنجب ولدًا، فيصبح الولد شابًا حرًا، وأبوه حي وأمه لا تزال أمة مملوكة، فيكون الولد بمثابة السيد لأمه.

ففي حديث جبريل أنه سأل النبي على الساعة، فقال على: «و سأخبرك عن أشراطها؛ إذاولدت الأمة ربتها» ".

وقيل المعنى: بأن الإماء يلدن الملوك؛ فتصير الأم من جملة الرعية والملك سيد رعيته.

⁽۱) رواه مسلم.

. ظمور النساء الكاسيات العاريات

ومن علامات الساعة انتشار التبرج والسفور، وخروج نساء يظهرن بألبسة ضيقة، تصف أجسادهن، أو يظهرن بألبسة شفافة تُظهر عوراتهن في الجلوس والمشي، فهن كاسيات من حيث الظاهر، لكنهن عاريات لضيق لباسهن وتجسد عوراتهن، وظهور مفاتنهن.

فعن أبى هريرة ولله أن رسول الله والله والله والله والله النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس أن ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» أن أ.

«مائلات»: أي منحرفات عن طاعة الله، غير مستقيمات على طاعته.

«مميلات»: أي ينحرفن بغيرهن، فهنّ فاسدات مفسدات.

«رءوسهن كأسنمة البخت»: أي تلبس فوق شعرها ما يجعل رأسها كأنه سنام بعير، مرتفعًا.

⁽١) تقدم الكلام عن هذه العلامة برقم (١٥).

⁽٢) رواه مسلم.



41

تطاول الحفاة العراة رعاة الشاء بالبنيان

من علامات الساعة الـتي ظهرت وأخبر عنها النبي ﷺ، تباهي الناس بالعمارات وزخرفة البيوت، بعد أن كانوا حفاة عراة يرعون الغنم.

وذلك بعد فتوحات المسلمين، وكثرة الخيرات والأموال، وشيوع التنافس على الدنيا.

فعن عمر بن الخطاب في في حديث جبريل، ومجيئه لرسول الله في، وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وعن الساعة، أخبره في عن أماراتها، وذكر: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان»(۱).

وفي روايت: «ورأيت الحفاة الجياع العائم كانوا رؤوس الناس؛ فندلك من معالم الساعة وأشراطها». قيل يارسول الله: ومن أصحاب الشاء والحفاة الجياع العالية؟ قال: «العرب»().



⁽۱) رواه مسلم

⁽٢) رواه أحمد وصححه الأثباني في "السلسلة الصحيحة" (٣ / ٣٣٢).

ولا شك أن بناء البيوت والعمارات ورفعها ليس حرامًا إذا كان فيه منافع، وليس للفخر والخُيلاء والكِبر.

والتطاول في البنيان يكون بتكثير طبقات البيوت ورفعها إلى فوق، ويكون بتحسين البناء وتقويته وتزويقه، ويكون بتوسيع البيوت وتكثير مجالسها ومرافقها.

> وكل ذلك واقع في زماننا حين كثرت الأموال وبسطت الدنيا على الناس(۱).

والمقصود أن رعاة الغنم من سكان البادية يتركون هـ ذا، ويتجه ون للتطاول في البنيان،



والتنافس على وجه الكبر والفخر والخيلاء في بناء البيوت، والعمارات، والأبراج، فكلُّ يبني يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر.

والتطاول في البنيان اليوم عام في العرب وغيرهم، حتى بدأت الدول تتنافس في بناء الأبراج العالية، والتطاول والتفاخر بها.

⁽١) انظر إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للشيخ التويجري (٢ / ١٦٢).



۲۲) تسليم الخاصة



شرع الله ﴿ السلام ليكون علامة محبة ووصال بين الناس، فيسلم الصغير على الكبير، والغني على الفقير، والعربي والأعجمي والأبيض والأسود.. أن تسلم على من عرفت ومن لم تعرف.

قال ﷺ: «لا تدخلون الجنب حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلَا أدلُكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (١٠).

ومن علامات الساعة تسليم الخاصة، وهو أن لا يلقي الرجل السلام إلا على من يعرفه، ويدع السلام على من لا يعرف، مع أن السنة أن تفشي السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

و عن أبي الجعد، قال: لقي عبدُ الله رجلٌ، فقال: السلام عليك يا ابن مسعود. فقال عبدالله: صدق الله ورسوله، سمعت رسول الله في وهو يقول: «إن من أشراط الساعة، أن يمر الرجل في المسجد، لا يصلي فيه ركعتين، وألا يسلم الرجل إلا على من يعرف»(").

وفي الصحيحين أن رجلًا سأل النبي رجلًا النبي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف».

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه، وصححه الألباني بطرقه كما في تعليقه على ابن خزيمة.





فُشُوُّ التجارة - مشاركة المرأة زوجها في التجارة - سيطرة بعض التجار على السّوق

وهوانتشارها واشتغال أكثر الناس بها لسهولة أمرها، حتى تشترك المرأة مع زوجها في إدارتها، وقد جاءت هاتان العلامتان في حديث واحد فقد قال ﷺ: «إن بين يدى الساعة: تسليم الخاصة، وفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة النزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم»(١).

وعن عمروبن تغلب را أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشراط الساعة: أن يفشو المال ويكشر، وتفشو التجارة، ويظهر الجهل، ويبيع الرجل البيع، فيقول: لا، حتى أستأمر تاجر بني فلان، ويلتمس في الحي العظيم الكاتب لا يوجد المرابع





⁽١) رواه أحمد وحسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط، وقد روي من وجوه يُحمل بمجموعها.

⁽٢) رواه النسائي. وصححه الألباني في الصحيحة، وأصل فشوّ المال وكثرته، ثابت في الصحيحين.





وقول النبي هنا «يبيع الرجل البيع، فيقول: لا، حتى الرجل البيع، فيقول: لا، حتى أستأمر تاجر بني فلان، ويلتمس في الحي العظيم الكاتب لا يوجد» يُفهم منه ان تجارًا كبارًا، ولعلَّهم أصحاب رؤوس الأموال، أو الوكلاء المعتمدون للسلع تصديرًا أو استيرادًا، لعلَّ

هؤلاء يسيطرون على السّوق، ويتحكمون في الأسعار، فلا يستطيع التجار الصغار التصرف بتجارتهم إلا بإذنهم.

أو يشترط عند البيع إثبات الخيار لتاجر آخر.



وقوله ﷺ (ويلتمس في الحي العظيم الكاتب لا يوجد) مع إخباره ﷺ في أحاديث أخرى بانتشار الكتابة، يُفهم منه انتشار أجهزة الكتابة الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر، والهاتف المحمول، وأجهزة ترجمة الصوت إلى نصوص

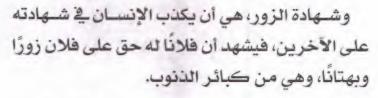
مكتوبة، وما شابه ذلك..، فينشأ جيل لا يعرف الكتابة باليد أو لا يتقنها.

أو لعل المراد بالكتابة هنا، من يكتب عقد التجارة، ويتقن شروط البيع وأحكامه، فيكتب بين الناس احتسابًا غير طامع في مكافأة. (١)

⁽١) وهذا المعنى الأخير ذكره السندي في حاشيته على سنن النسائي.



شهادة الزور



قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» ثلاثًا. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين». وجلس، وكان متكئًا فقال: «ألا وقول الزور» (أ).

وانتشارها وتساهل الناس بها من علامات الساعة، كما ورد في الحديث السابق من قوله في: «إن بين يدي الساعة.. وذكر منها: شهادة الزور»(١).

وشهادة الزور ليست خاصة بالشهادة عند القاضي أو الحاكم، بل هي عامة في كلّ شهادة، كشهادة الناس بين بعضهم بعضًا، كالموظفين في الشركات والمؤسسات عند مسئوليهم، وشهادة الطلاب في المدارس والجامعات، وشهادة الأولاد عند والديهم.

وقد حذر النبي على من شهادة الزور أو اكل حقوق الناس بالحلف كذبًا أوبهتانًا، فقال: «من اقتطع حق مال مسلم بيمين كاذبة لقي الله وهو عليه غضبان» ثم قرأ على ﴿ إِنَّ النَّيْنَ يَشَّ تَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَنِهِمْ ثُمَنًا قَلِيلًا أُولَتَهِكَ لاَ خَلَقَ لَهُمْ فِ ٱلْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ الله ﴾ (٣) »(٤).

⁽١) متفق عليه.

⁽٢) رواه أحمد وحسنه شعيب الأرناؤوط، وروي من وجوه يُحمل بمجموعها.

⁽٣) آل عمران: ٧٧

⁽٤) رواه البخاري.



وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من اقتطع حق امريُّ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» فقال له رجل: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيبًا من أراك» (ا).

YV

كتمان شمادة الحق

أمر الله على المسلم أن ينصر أخاه ظالمًا أو مظلومًا، فترد الظالم عن ظلمه، وتستخرج حق المظلوم إن استطعت، وحرم الله على كتمان الشهادة الحق فقال: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَا ذَا اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ الله

وين آخر الزمان يأكل الناس حقوق بعضهم البعض، ويسكت من يعرفون الحقيقة عن التصريح بها، ويسكتون عن الحق مع قدرتهم على قوله لكنهم يقدمون مصالحهم الشخصية على أداء الشهادة، وهذه من علامات الساعة، كما في الحديث السابق من قوله قوله في: «إن بين يدي الساعة.. وذكر منها: وكتمان شهادة الحق»(").



⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) البقرة: ٢٨٣

⁽٣) رواه أحمد وحسنه شعيب الأرناؤوط.

YA

ظمور الجمل

أمر الله ﷺ نبيه ﷺ بتعلم العلم فقال له: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١)؛ فصار ﷺ يتعلم ويعلّم الناس.

وذم ﷺ الجهل فقال: «إن الله يبغض كلَّ جعظري -أي الغليظ في طبعه-جوَّاظ -أي أكول-، سخّاب في الأسواق - أي يرفع صوته في الأسواق -، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بأمر الدنيا، جاهل بأمر الأخرة "(").

وأخبر أن من علامات الساعة فشوّ الجهل فقال ﷺ: «إن بين يدي الساعة لأيامًا يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل»(").

وفي رواية: «إن بين يدي الساعة لأيامًا يرفع فيها العلم، ويفشو فيها الجهل»(المجهل)

وقال: «يأتي على الناس زمان لا يُدْرَى فيه ما صلاة؟ ما صيام؟ ما صدقت؟»(٥).

وقال: «بين يدي الساعة.. وذكر منها: ويظهر الجهل»⁽¹⁾.

⁽۱) طه: ۱۱٤

⁽٢) رواه ابن حبان في صحيحه، وحسنه الحويني في الفتاوى الحديثية.. وفي إسناده عبد الله بن سعيد، وثَقَّةُ بعض الحفاظ وحديثه مستقيم.

⁽٣) متفق عليه.

⁽٤) رواه أحمد.

⁽٥) رواه الطبراني.

⁽٦) رواه أحمد وحسنه شعيب الأرناؤوط.



ومن تأمل حال الناس اليوم في كثير من بلدان الإسلام؛ وجد أنهم يعلمون ما يتعلق بمعاشهم ومصالحهم، فيعرف أحدهم كيف يتعامل مع الكمبيوتر، والهاتف المحمول، والسيارة وغير ذلك، بينما لوسألته: ما معنى (الله الصمد)؟.. ما معنى (غاسق إذا وقب)؟.. متى تسجد للسهو قبل السلام، أو بعد السلام؟.. لوجدت رأسه فارغًا..

نعم.. ويظهر الجهل.

حتى أن أحدهم سألني يومًا هل يجب الوضوء قبل صلاة النافلة أم أن الوضوء واجب لصلاة الفريضة فقط؟! فعجبتُ من سؤاله، وزاد عجبي عندما عرفتُ أنه طالب في المرحلة الثالثة الجامعية!

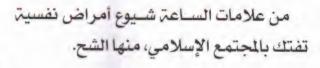
أضِف إلى ذلك جهل كثير من الناس بأحكام الطلاق والنكاح، والبيع والشراء والعبادات، مع شدة حاجتهم إليها. وأظن ذلك بسبب كثرة المُلهيات، واشتغال الناس بأمر معاشهم، وهجرانهم لحلق العلم، ومجالس العلماء، وقراءة الكتب الشرعية..

والله المُستعان.





m1 m. ra كثرة الشَّح والبُخل -قطيعة الرّحِم - سُوء الجوار



فعن أبي هريرة رضي قال: «من أشراط الساعة أن يظهر الشح»(١).

الأمر إلا شدة، ولا يزداد الناس إلا شُحًا»(١).



وقال ﷺ «يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويُلقى الشُخ، ويكثر الهرج» (٢٠). و «الشح»: بخل مع حرص، وكل ما يمنع النفس من بذل مال، أو معروف، أو طاعة.

و قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحـش، والتفاحش، وقطيعة الرحم، وسوء المجاورة»(أ).

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل، ويخوّن الأمين ويؤتمن الخائن، ويهلك الوعول، ويظهر التحوت». فقالوا: يا رسول الله وما الوعول وما التحوت؟ قال:

⁽١) رواه الطبراني في الأوسط.

 ⁽۲) رواه ابن ماجة من حديث أنس، وسنده ضعيف، وفيه محمد الجندي، وخبره منكر، أنكره النسائي وغيره.

⁽٣) رواه البخاري ومسلم.

⁽٤) رواه أحمد والحاكم في المستدرك وصححه.



«الوعول وجوه الناس وأشـرافهم، والتحوت الذين كانوا تحت آقدام الناس لا يُغلم بهم» (١١).



وقد وقع ما أخبر به الرسول في فنرى الفساد ظاهرًا بين كثير من الناس، كما نرى التقاطع وسوء الجوار حاصلًا بينهم، وحلَّ التباغضُ والتنافرُ بينهم محل المحبة والصلة والمودة،

حتى إن الجار لا يعرف جاره، والقريب لا يعرف عن بعض أرحامه، هل هم من الأموات أم من الأحياء.



ظهور الفحش

والفحش هو التساهل باللباس العاري، والألفاظ القبيحة التي يُستحيا منها، والسباب واللعان البذيء.. ولم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا.

ومن علامات الساعة ظهور الفحش، قال ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش...(").

⁽١) رواه الحاكم في المستدرك، والطبراني في الأوسط وصححه الأثباني في السلسة الصحيحة برقم (٣٢١١).

⁽٢) تقدم تخريجه مع العلامة السابقة.

44

تخوين الأمين، وائتمان الخائن

وهذا من علامات الساعة، وقد تقدم أن من علاماتها رفع الأمانة أن وأن يُوسَد الأمر لغير أهله، ومن علاماتها: تخوين الأمين؛ وهو أن يُشكّ فيه، ولا يوثق في أمانته وصدقه، بينما يوثق في الكاذب والمنافق المتملق المتزلف الخائن. قال في «والذي نفس محمد بيده، لا تقوم الساعة حتى .. وذكر منها: ويخّون الأمين، ويؤتمن الخائن» (١).

٣٤ الوعول وظهور التحوت

وهـذا مـن علامـات الساعة أن يموت أشراف النـاس، وحكـماؤهم، وعقلاؤهم، وعلماؤهم، ثمّ يظهر بديل، فيظهر التحـوت وهـم جهـال الناس وغوغاؤهم، لأنه خلا لهم الجو..



⁽۱) انظر علامة رقم (۱۷).

⁽٢) تقدم تخريجه مع العلامة قبل السابقة.





قال ﷺ: «والذي نفس محمدبيده، لا تقوم الساعة حتى.. وذكر منها: ويهلك الوعول، ويظهر التحوت». فقالوا: يا رسول الله وما الوعول وما التحوت؟ قال: «الوعول وجوه الناس وأشرافهم، والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم» (۱).

وقد يكون ظهور التحوت باعتلائهم المناصب، وخدمت وسائل الإعلام لهم، وكثرة المطبّلين حولهم، والوعول النجباء العقلاء الناصحون محجوبون عن الناس، مُبعدون عن وسائل الإعلام.

فلا يشتهر بين الناس إلا من امتهن الغناء والرقص والبغاء، أما العالم والمُخترِع والبارِز في طب وهندست.. وما شابه ذلك فلا مكان له.

وهذه علامة ظاهرة بيّنة.

وإن كان الناس لا يزالون لهم إقبال على المحاضرات الدينية، وترى في أكثر البلدان إكرام المسلمين للعلماء والدعاة، وحرصهم على مجالس الذكر، ومتابعة البرامج الفضائية الدينية، والقنوات المحافظة تزيد يوماً بعد يوم، بل حتى إقبال غير المسلمين على المحاضرات الدينية أمر ملاحظ، وحصل به نفع كثير.

⁽١) رواه الحاكم في المستدرك والطبراني في الأوسط وصححه الألباني.

عدم المبالاة بمصدر المال من حرام أم من حلال



إذا قل ورع المسلم قل دينه، وإذا قل دينه وقع في الشبهات، ثم يقع في الحرام فلم يعد يبالي بمصدر ماله، أهو من حلال أم من حرام؟، وقد وقع هذا في زماننا مصداقا لما قاله رسول الله ﷺ.

فعن أبى هريرة رضي أن النبي على قال: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال، أمن حلال أم من حرام (").

وإذا تأملت اليـوم وجـدت أن كثـيرًا مـن الناس يتكالبون على جمع المال من كل وجه، حلال أو حرام.

من أجل ذلك انفرط العقد، وتساهل الناس بالوظائف والتجارات المحرمة، كاللذي يتاجر ببيع الدخان أو الخمور أو بيع ملابس النساء العارية أو يتعامل بالربا أو يؤجّر محلاته لمن يمارس تجارة محرمة، وقد قال عَلَى: ﴿ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَاتِ ﴾ (١).

والله طيب لا يقبل إلا طيبًا. وكل لحم نبت من سحتٍ وحرام فالنار أولى به.

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) المؤمنون: ٥١

وصار الذي يتحرّز ويتقي الشبهات غريبًا بين الناس، مثاليًا اكثر من اللازم، بل ربّما لا يستمرّ في منصبه او وظيفته إن كان لا يقبل الرشاوي، والنبي على يقول: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام»(۱).

نسأل الله الهداية والثبات على الدّين.

~~~

أن يُتَّخذ الفيءُ دولًا

الفيءُ هوما يغنمه المجاهدون من مال وغيره، من غير قتال، إما بهرب العدو، أو استسلامه، ونحو ذلك، فهذه تُقسم كما أمر الله على بقوله: ﴿ مَّا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ عِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرِّينَ وَٱلْمَسَكِينِ وَٱلْمَسَكِينِ السَّبِيلِ كَى لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغَنِياَءِ مِنكُمْ ﴾ (٧).

فأمر الله بقسمته كما شرع، حتى لايستحوذ عليه الأغنياء غالبين للفقراء..

وفي آخر الزمان يخالف الناس قسمة الله رضي ويتقاسم الفيء الأغنياء والرؤساء يتداولونه بينهم.

كما في حديث أبي هريرة رضي أن النبي في قال: «إذا اتُخذ الفيء دُولًا، والأمانة مغرمًا، ... والأمانة والأمانة مغرمًا، ... والأمانة وال

⁽١) رواه البخاري ومسلم.

⁽٢) الحشر: ٧

⁽٣) رواه الترمذي، وفي سنده مقال.

⁽٤) انظر العلامة رقم (٤٥) من العلامات الصغرى.



أن تكون الأمانة مغنمًا

أمر الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهِ الْأَمانِـةِ وردِّها لأصحابِها كما هي ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَننَتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾".



وفي آخر الزمان ستُعطى الأمانة من مال أُوهِب للرجل ليحفظها فيعتبرها غنيمت يملكها ويجحد صاحبها ولا يردّها إليه.(١)



أن لا تطيب نفوس الناس بإخراج زكاتهم (والزكاة مغرمًا)

الأصل أن تطيب النفس بإخراج زكاة المال والذهب وغيرها لأنها طُهرة للمال وقربة إلى الله ركان وليست ضريبة ولا غرامة.

وفي آخر الزمان ينتشر الجشع والشحّ فيشعر بعض الأغنياء وهويدفع زكاة ماله أنها غرامة تؤخذ رغمًا عنه، فيدفعها بدون طيب نفس فلا يؤجر عليها لعدم النية الصالحة في ذلك.

⁽١) النساء: ٥٨

⁽٢) هذه العلامة وما بعدها يجمعهما حديث واحد سيأتي في العلامة رقم (٤٥) من العلامات الصغرى.

۳۹) تُعلُّم العلم لغير الله



الأصل أن يتعبد الإنسان بتعلم العلم الشرعي ونشره وتعليمه، قال ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير"().

وفي آخر الزمان سيتعلم أقوام علم

القرآن والسنة والفقه لغير وجه الله على، بل للظهور والشهرة وما شابه ذلك.

كما في حديث أبي هريرة وله أن النبي في قال: «إذا اتُخذ الفيء دُولًا، .. وتعلّم ثغير الدين، ... (*) وسيأتي بتمامه (*).



طاعة الزوجة وعقوق الأم



وهذا من علامات الساعة، أن يعُق الرجل أمه ويقرّب زوجته ويطيعها في معصية أمه وعقوقها، او الأب في كثير من الأحيان، وهذ ظاهر اليوم، فترى الأم في كثير من الأحيان تسكن في بيت وحدها لا يكاد يراها

⁽١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

⁽٢) رواه الترمذي، وفي سنده مقال.

⁽٣) انظر العلامة رقم (٤٥) من العلامات الصغرى.

أبناؤها او يزورونها إلا قليلًا، والزوجة والأبناء في عز وفسحة ونزهة وأسفار..

وإن سكنت الأم أو الأب مع الأولاد لم يكن لهما من الحظوة والاهتمام ما لغيرهما..

كما في حديث أبي هريرة را النبي عِي قال: «إذا اتُّخذ الفيء دُولًا، .. وأطاع الرجل امرأته وعقّ أمه، وأدنى صديقه وأقصى أباه، ... » (۱) وسيأتي بتمامه (۲).



إدناء الأصدقاء وإقصاء الآباء

وهذا من أمارات الساعة أيضًا ومن العقوق، وهو أن تكون المجالسة والمؤانسة والابتهاج ثلاً صدقاء والزملاء، ويُهمل الآباء.

وربّما كان استمتاع الشباب وأنسه بمجالسة أصدقائه أكثر من أنسه بمجالسة أبيه، خاصةً إن كان الأب كبير السنّ، كثير اللـوم والتوجيـه والانتقاد،



لكن مع ذلك ينبغي أن يعرف الولد لأبيه حقه ﴿ وَبِٱلْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾.

⁽١) رواه الترمذي، وفي سنده مقال.

⁽٢) انظر العلامة رقم (٤٥) من العلامات الصغرى.



رفع الأصوات في المساجد

الأصل أن المساجد تكسوها السكينة والوقار، ومن علامات الساعة رفع الصوت، والجدال، والخصومات في المساجد.



24

سيادة الفسّاق على القبائل

الأصل في الولايات والسيادة أن يتولى الأصلح الأعلم الأحكم، وسيأتي زمان يسود الفاسق ويرأس قومه، إما لكثرة ماله وعلاقاته، أو لبجاحته وجرأته، أو علوّ نسبه وحسبه.

2 2

يكون زعيم القوم أرذلهم

وهذا مشابه لما قبله، وهو أن يتزعم على القوم إن كانوا في سفر، أو اجتمعوا في عمل، أو قضيّة، يتزعم عليهم ليس الأصلح والأحكم، وإنما الأرذل.

وذلك إمّا لفساد الزمان أصلًا، أو غلبت الأراذِل.

20

إكرام الرجل اتقاء شره

وذلك لتزعُّم أهل الشرور وظهورهم، حتى يضطر الناس لإكرام الرجل وتصديره، وربما احترامه وتقبيل رأسه لاتقاء أذاه وشرّه، لشدة ظلمه واعتدائه.

⁽١) رواه الترمذي، وقال حديث غريب، والحديث في إسناده رميح الجنامي، لا يُعرف، وله شاهد عن علي الله في السناده الفرج بن فضالة، وآخر عند الطبراني عن عوف بن مالك، وفيه عبد الحميد بن إبراهيم.





٤٦-٤٧ - ٩٥-٩٥ استحلال الجِرُّ والحرير والخُفْر والمَعازف

من المحرمات الواضحة التي لا يجهل حرمتها مسلم: الزنا، وشرب الخمر، والمعازف الماجنة، ولبس الحرير للرجال، وقد أخبر النبي الشيان أن فريقًا من أمته سوف يستحلون هذه المحرمات آخر الزمان، وعدّ ذلك علامة لقرب قيام الساعة.

ومعنى استحلالهم لهذه المحرمات، أحد شيئين:

- اعتقاد حل هـنه الأمور، وأنها ليست حراما.
- ۲ أو اعتياد فعلها وانتشارها بين الناس حتى تصبح لا تنكرها الألسن ولا القلوب، فلا يستشعر الناس حرمتها أثناء فعلهم لها.

عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري أن النبي ها قال: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَّ() والحرير والخمر والمعازف. ولينزلن أقوام إلى جنب عَلَم() يروح عليهم بسارحة لهم()، يأتيهم –



استحلال الحرير للرجال

⁽١) الحر: بكسر الحاء: الفُرْج.

⁽٢) أي عند جبل عالي.

⁽٣) هي الغنم التي تسرح في النهار في مراعيها وتعود ليلًا لمكانها.



يعنى الفقير- لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا، فيُبيّنهم" الله ويضع العِلم")، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامي (^(۱).

وقد تساهل عددٌ من بلدان المسلمين اليوم بالزنا والخمر، فأصبحت دور الزنا والدعارة تُحمى باسم القانون، وتُصدُر للبغايا المتهنات الزنا بطاقات رسمية.



انتشار جّارة الخمور في الدول الإسلامية

أما الخمر فبلغ الأمر الآن ببيعها جهارًا نهارًا وإقرار بعض الدول العربية والإسلامية التجارة بها في الأسواق.

وعن أبي مالك الأشعري في ال رسول الله ﷺ قال: «لیشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها

بغير اسمها يغزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير »⁽¹⁾.

ومن أخطر المعاصي اليوم أيضًا ما بُليَ به الكثير من الناس من استماع الأغاني وآلات الطرب وهذا من أعظم الأسباب في مرض القلوب وصدها عن

⁽١) يهلكهم الله ليأد.

⁽٢) أي يوقع الجبل العالى على رؤوسهم.

⁽٣) رواه البخاري.

⁽٤) اخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن بإسناد صححه ابن القيم.



ذكر الله وعن الصلاة، وعن استماع القرآن الكريم والانتفاع به، كما قال عَلَى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًّا أُوْلَيِّكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٠٠

> وفسر أهل العلم ﴿لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ بأنه الغناء وآلات اللهو.

وقد قـرن النـبي ﷺ سمـاع المعازف بالزنا وشرب الخمر فقال: «ليكونن من أمتي أقوام يَسْتحِلُون الحِرَّ والحـرير والخمر والمعازف».

ومن شدة انتشار المازف اليوم أُنشِئَت لها قنوات فضائية خاصة تقدم الأغاني بأنواعها، وكذلك قنوات إذاعية مخصصة للمعازف والغناء، لمدة ٢٤ ساعت في اليوم، لا تقطع لا بأخبار ولا قرآن، وهذا من علامات الساعة ومن دلائل صدق خبره يه، فيجب على المسلم أن يُحذُر من ذلك..

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿إِنْ الْغناء يُنبِت النفاق في القلب كما يُنبت الماء الزرع».







تُمني الناس الموت

أخبر النبي ﷺ عن مجيء زمان يكثر فيه الظلم والفتن والبلاء حتى يمر الرجل بقبر صاحبه فيتمنى أن يكون هو صاحب القبر بدلًا من صاحبه الذي فيه، لما يلاقي من البلاء والمحن وتخلَّصًا من واقعه الأليم الذي هو أشد من الموت مرارة.

> عن أبي هريرة رضي أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا نیتنی مکانه»^(۱).

قال ابن مسعود رسياتي عليكم زمان لووجد أحدكم الموت يباع لاشتراه».



ولا يتعارض هذا الحديث مع الأحاديث التي تنهى عن تمني الموت كقوله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت لضُرّ نزل به.. » (") وذلك لأن ما ذكر النبي ﷺ أنه يقع في آخر الزمان هو ليس تمنيا ودعاء صريحا بالموت، وإنما رغبت داخل القلب بالتخلص من الواقع المليء بالمنكرات وبالفتن ولو بالموت.

وليس شرطًا أن يكون هذا الشعور يقع في قلب كل مسلم آخر الزمان، بل قد يكون في بلد دون بلد، وظروف دون ظروف، فالناس يتنوعون في إيمانهم، وقوة تحملهم للبلاء وصبرهم على المنكرات.

⁽١) متفق عليه.

⁽٢) رواد مسلم.

مجيء زمان يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا

أخبر النبي ﷺ بتقلب أحوال الناس وتذبذبهم واختلافهم لكثرة الفتن، وانتشار الشهوات، وقلم أهل الخير فترى الرجل يصبح مؤمنًا ويمسي كافرًا لا يثبت على حال.



عن أبي هريرة را الله المارسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال فتنًا كقِطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا»(۱).

والمراد بالحديث الحث على

المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم قِطَع الليل المظلم لا المقمر. ووصف ﷺ نوعًا من شدائد تلك الفتن، وهو أنه يمسي مؤمنًا ثم يصبح كافرًا، وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب"أ.

وهذا وصف لزمان يضعف فيه دين الرجل وتكثر عليه الشبهات في دينه مع جهله بدينه أصلًا فيترك دينه أو يتزعزع ثباته على الدين بعرض دنيوي ومصلحة شخصية وأصدق واقع لهذا الحديث هو عصرنا الحاضر.

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) انظر شرح مسلم، للنووي.

زخرفة المساجد والتباهي بها

الأصل أن المساجد دور لعبادة الله رينيها العبد احتسابا للأجر والثواب.

لكن في آخر الزمان سيبني عدد من الناس الساجد ويزخر فونها، ويتباهى كل شخص بجمال وزخارف السجد الذي بناه، وريما أظهروا ذلك في وسائل الإعلام، فتنصرف قلوب الصلين عن العبادة إلى النظرفي الزخارف.



عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ

قال: «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد» 🕅

وقد حـذر عدد من الصحابة من الانشـغال بتزيين المساجد، والانشـغال بذلك عن عمارتها بالعبادة والذكر والطاعة، قـال ابن عباس: «لترْخرفنها كما زخر فها اليهود والنصاري» (١)

قال البغوي: «التشييد رفع البناء وتطويله وإنما زخرفت اليهود والنصارى معابدها حين حرفوا كتبهم وبدلوها»(").

⁽۱) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجة بسند صحيح.

⁽٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود.

⁽٣) انظر فتح الباري (٢ / ١٧٥).



وقال الخطابي: «وإنما زخرفت اليهود والنصارى كنائسها وبيعها حين حرفت الكتب وبدلتها فضيعوا الدين وعرجوا على الزخاريف والتزيين»(").

وزخرفة المســاجد اليوم لها صور، منها:

نقش الجدران بالألوان والأصباغ المختلفة، ووضع التصاوير وأنواع السجاد والنقوش والقناديل المزيّنة المبالغ فيها.

إلى درجة أنك لوجمعت قيمة الزخارف وتكاليف الثريات الباهظة



الثمن، لكانت كافية لبناء عدة مساجد، ولا يعني هذا إهمال المساجد وفرشها الفرش الحسن، أو بناءها على أشكال ضعيفة أو بناءها على أشكال ضعيفة أو هشة، وإنما المنهي عنه المبالغة في التزيين والإسراف في ذلك. عن أبي الدرداء وله قال: «إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم»(").

⁽١) نقله عنه العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٧ / ٤١).

⁽٢) رواه ابن أبي داوود في (المصاحف) وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٨٥).

زخرفة البيوت وتزيينها



كثرة الترف والإسراف والتباهي والتكبر أمور مذمومة ﴿ وَلَا تُسَرِفُوا أَ إِنَّكُهُ. لَا يُحِبُ ٱلْمُسْرِفِينَ اللهُ اللهُ اللهُ وفي آخر الزمان يتباهى الناس بالستائر الثمينة المطرزة المجمّلة المعلقة على جدران بيوتهم.

عن أبي هريرة رضي الله على الله على الله عن الساعة حتى يبني الناس بيوتا يُوَشُّونها وَشْيَ المراحيل(٢) (٣).

> ومعنى الحديث: يخططونها ويزخرفونها كما تخطط

وتزخرف الثياب.

ولايعنى هذا حرمة وضع الستائر، أو تزيين البيوت، إنما المحرم هو الإسراف في



ذلك وتبذير الأموال، والخيلاء والمفاخرة بهذا.

⁽٢) مراحيل: جمع مرحل وهو الثوب المزين المخطط. انظر لسان العرب (١١ / ٢٥٦).

⁽٣) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٩).

كثرة الصواعق عند اقتراب الساعة

وهذا أيضًا من علامات الساعة ويكثر موت الناس قتلًا بالصواعق.



عن أبي سعيد الخدري ولله عليه أن رسول الله عليه قال: «تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتى الرجل القوم فيقول من صُعِق قِبَلكم (١) الغداة فيقولون: صعق فلان وفلان وفلان»(۲).

والصاعقة هي شحنة كهربائية كبيرة تنطلق من السماء مع الرعد والبرق. وقد أهلك الله عَلَى قوم ثمود بالصاعق ... قال عَلَى: ﴿ وَأَمَّا ثُمُودُ فَهَدَيْنَهُمُ فَأُسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْمُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَنعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُونِ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ (١٠) * (١٠)، وقال عَظِن: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرَّتُكُم صَعِقَةً مِّثْلَ صَعِقَةِ عَادِ وَثَمُودَ الله الله

ولقوة هذه الصاعفة سماها الله عَلَىٰ بالطاغية، فقال عَلَى: ﴿ فَأَمَّا ثُمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ (0) * (١٠).

⁽١) قِبَلكم: أي: من مات مصعوقًا من جهتكم.

⁽٢) رواه أحمد وفيه محمد بن مصعب ضعيف،

⁽٣) فصلت: ١٧

⁽٤) فصلت: ١٣

⁽٥) الحاقة: ٥

كثرة الكتابة وانتشارها

كانت الكتابة والكتب غير منتشرة، بل عدم الكتابة ظاهرة بين الناس، فأخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة ظهور القلم وانتشار الكتب والكتابة.



فعن ابن مسعود رياله أن النبي الله قال: «إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشوالتجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور القلم»(١)

ولعل المعنى من قوله ﷺ «وظهور

القلم» أي ظهور الكتابة والكتب الكثيرة بانتشارها وطبعها، حتى تصبح ميسورة لدى أغلبية الناس؛ بسبب توفر وسائل الطباعة والتصوير والنشر الحديثة، ورغم هذا كله تجد الجهل متفشيًا بين الناس بأمور شريعتهم ودينهم.

ويؤيد هذا أيضا حديث أنس رضي عن النبي ﷺ قال: «إن من أشراط الساعم أن يُرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيِّم واحد» (١٠

وهـذه العلامة ظاهرة للعيان لكل مـن تأمل أحوال الناس في معرفة أمور دينهم، نسأل الله للجميع الفقه في الدين.

⁽١) رواه احمد، وحسنه الشيخ الأرنؤوط في تحقيقه على المسند

⁽٢) متفق عليه.

اكتساب المال باللسان والتباهي بالكلام

ليس عيبًا أن يكتسب المرء المال أو ينال الدنيا بالطرق المشروعة، ومن ذلك التكسّب المشروع عنٍ طريق البيان والـكلام والحجة، كمـا يفعل المحامي والمعلّم، وغيرهم، فجلّ اعتمادهم على ذلك.



لكن المذموم أن يأكل الإنسان الدنيا بلسانه، إمّا بكثرة المدح والثناء بالباطل لمن لا يستحقّه، أو بالحلف الكاذِب في البيع والشراء، أو الكذب.. وما شابه ذلك.

كان لعمر بن سعد بن أبي وقاص إلى أبيه حاجة، فقدم بين يدي حاجته كلاما، مما يحدث الناس من البلاغة والسجع والثناء يتوصولون به لقضاء

حاجاتهم، لم يكن سعد يسمعه من قبل. فلما فرغ، قال سعد: يا بني، قد فرغت من كلامك؟ قال: نعم. قال: ما كنتَ من حاجتك أبعد، ولا كنتُ فيك أزهد مـني منــذ سمعت كلامك هــذا، سمعت رســول الله ﷺ يقول: «ســيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة من الأرض»^(۱).

وعن عبد الله بن عمرو رضي عن رسول الله على أنه قال: «من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار ويوضع الأخيار ويقبح القول ويحسن العمل وتفري (") في القوم المساءة». قلت: وما المساءة؟ قال: «ما كتب سوى كتاب الله» (٣٠).

⁽١) رواه احمد وحسنه الشيخ الأنؤوط في تحقيقه على المسند.

⁽٢) أي تنتشر.

⁽٣) رواه الطبراني وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح.

﴿ ﴾ انتشار الكتب غير القرآن



وهـنا أيضًا مـن علامات الساعة أن يـزداد إقبـال النـاس علـى الكتـب فتُشـترى وتُطبع وتُسـوقها المكتبات، أكثر من كتاب الله (المصاحف).

ويشهد لهذا الحديث السابق، وفيه قال ﷺ: «من اقتراب الساعة.. وتضري في القساءة». قلت: وما المساءة؟ قال: «ما كتب سوى كتاب الله».

OA

زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء والعلماء

أخبر النبي ﷺ أنه من علامات الساعة أن يكثر القراء ويقل العلماء.

فعن أبي هريرة ولله أن رسول الله والله الله الله الله القراء ويقبض المرح؟ قال: «القتل ويقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج». قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل بينكم، ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول»(١)

ويزداد الأمر سوءًا إذا قُبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يَبْق عالم اتخذ الناس رؤوسًا جُهالًا فسُئلوا فأفتوا بغير علم فَضَلوا وأضَلُّوا.

⁽١) رواد الحاكم وصححه ووافقه الذهبي، والطبراني في الأوسط وله شواهد في الصحيحين.

عن عبد الله بن عمرو عليه أن رسول الله على قال: «إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يُنِقِ عالِمًا اتخذ الناس رؤوسًا جُهالًا فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فَضَلوا وأَضَلُّوا»".

والمراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه، ولكن معناه أنه يموت حملته، ويتخذ الناس جُهالًا يحكمون بجها لاتهم فيَضِلون ويُضِلون. وخلال السنوات العشـر الماضية فُجعت الأمة بموت عدد من علمائها الذين كان لهم الأثر الأكبر في تعليم العلم للناس.

فتوفي الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبدالله بن بازرئيس هيئت كبار العلماء بالملكة العربية السعودية عام (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، وتوفي الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين عام (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، وتوفي الشيخ المحدّث محمد ناصر الدين الألباني عام (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). وغيرهم من أجِلَّة أهل العلم.



الشيخ الألباني



الشيخ بن عثيمين



الشيخ بن باز

ومن تأمل أحوال الأمت اليوم رأى تنافس عدد من الناس والشباب في تحسين الأصوات بقراءة القرآن وترتيله والتغني به وتحسين الصوت، والغفلة عن طلب العلم الشرعي وإتقان أحكام الشريعة، ولو سألت أحدهم عن مسألة في الطهارة أو سجود السهو لما وجدت عنده شيئا من علم.

⁽۱) متفق عليه.

التماس العِلْم عند الأصاغِر

من عهد النبوة والناس يلتمسون العلم من كبار العلماء والفقهاء، وسيأتي زمان يتصدر فيه الأصاغر من ضعيفي الفهم، قليلي الفقه والعلم، ويستفتيهم الناس، فيفُتون، وتقدم في الحديث السابق أن من علامات الساعة أن يكثر القراء ويقل العلماء حتى يُلتمس العلم من الأصاغر الجُهلاء فيُفتون فيَضِلون ويُضِلون غيرهم.

وعن أبي أمية الجمحي النه الله الله الله الله الله الله المراط الساعة أن يُلتمس العلم عند الأصاغر الله فسئل الإمام عبد الله بن المبارك عن الأصاغر فقال: «هم الذين يقولون برأيهم». أي لا يتثبتون من علمهم ولا يدققون في فتواهم ولا يستدلون بالأدلة الشرعية. وقيل إن الأصاغر أهل البدع.

وقد روي عن عبد الله بن مسعود وله قوله: «لا يـزال النـاس بخير ما أتاهـم العلم من أصحاب محمـد ومن أكابرهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا».

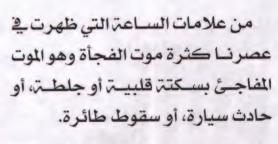
لكن في زمننا لا زال العلم وأهله بخير والحمد لله، وإن كان المتأمل يجد أن الإعلام أظهر وأشهر عددًا من طلبة العلم الصغار الذين يعرفون عموميات الإسلام ويُتقنون المسائل المشهورة، لكنهم ليسوا حفاظًا ولا فقهاء، ولكن ظهروا بين الناس، فأقبل الناس يستفتونهم ويلتمسون العلم منهم، ولو أن العلماء الكبار ظهروا للناس في وسائل الإعلام من فضائيات وإذاعات ومواقع إنترنت لعرفهم الناس واستفتوهم وأقبلوا عليهم.

⁽١) رواه ابن المبارك في " الزهد " (٦١)، بسند صحيح.

وهـذا على الأغلب، فكما أن الكبر والهرم ليس أمارة على العلم، كذا فالصغر ليس أمارة على العلم، كذا فالصغر ليس أمارة على الجهل، قال الإمام أحمد بن حنبل إن العلم ليس بالسنّ» وروي عن عمر بن الخطاب في قال: «إن العلم ليس عن حداثة السن أو قدمه ولكن الله يضعه حيث يشاء».

لذلك فالواجب على من تصدّر للناس واشتهر أن يسعى لتحويل نفسه من أصاغر إلى أكابر بطلب العلم وإتقانه وفهمه والارتباط بالعلماء الكبار.

موت الفجأة موت الفجأة





ولقد كان في الماضي يشعر الرجل ويحس بمقدمات الموت، ويبقى أيامًا مريضًا، وقد يعرف أن هذا مرض الموت، فيكتب وصيته، ويودع أهله، ويوصي أو لاده، ويُقْبل على ربه، ويتوب مما سلف منه، ويبدأ في ترديد الشهادة، ليُختم له بها.

⁽١) رواه الطبراني في الصغير والأوسط وحسنه الأثباني في صحيح الجامع (٥٧٧٥).

أما الآن، فترى الرجل صحيحًا معافى، لا يشتكي من شيء البتة، ثم تسمع خبر وفاته فجأة بسكتت قلبيت، أو جلطت مفاجئت، ومثله الحوادث المفاجئت، التي يهلك بها الناس فجأة، فعلى العاقل أن يكون دائم اليقظة والاستعداد للموت ولقاء الله.

> اغتنم في الفراغ فضل ركوع كم من صحيح رأيتُ من غير سقم

فعسى أن يكون موتك بغتت ذهبت نفسه الصحيحة فلتت

إمارة السفهاء

صلاح عامة الناس بصلاح أمرائهم، وفسادهم بفساد أمرائهم، وقد أخبر النبي ران من علامات الساعة أن توسد الأمور إلى أمراء سفهاء الأحلام لا يهتدون بالكتاب والسنة، ولا ينتصحون بموعظة.

فعن جابر بن عبد الله را أن النبي عَلَىٰ اللهِ عَجرة: «أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء». قال: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: «أمراء يكونون بعدي لايهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي فمن صدقهم بكذبهم



وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يُردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم ويردون على حوضي. يا كعب بن عجرة: الصوم جنت والصدقة تطفىء الخطيئة والصلاة قربان -أو قال برهان-. يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت على سحت أبدا النار أولى به. يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها -أو قال موبقها-»(۱).

والسفيه هو خفيف العقل قليل التدبير الذي لا يحسن تدبير شؤون نفسه فضلا عن شؤون غيره والسفه في اللغة: الخفة.

وفي حديث آخر: «لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها» (")، والمنافقون قليلو الإيمان، عديمو الخشية، كثيرو الكذب، عظيمو الجهل...

وإذا صار ملوك الناس وأمراؤهم ورؤوسهم على هذه الحال، انعكست سائر الأحـوال، فصُـدٌق الكاذب، وكُدِّب الصادق، واثْتُمن الخائين، وخُوِّن الأمين، وتَكلّم الجاهل، وسكت العالم.

قال الشعبي: «لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلا، والجهل علما». وهذا كله من انقلاب الحقائق في آخر الزمان وانعكاس الأمور.

وعن عبد الله بن عمرو عليه أن النبي ه قال: «إن من أشراط الساعة أن يوضع الأخيار، ويرفع الأشرار»(٣).

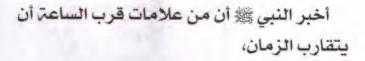
⁽۱) رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح

⁽٢) رواه الطبراني وفيه مقال.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك.



تقارُب الزمان





وللعلماء في قوله ﷺ: «يتقارب الزمان، أقوال، منها:

أن المراد به قلت البركت في الزمان بحيث إن ما كان يفعله السابقون في ساعت
 من قضاء لحاجاتهم وأعمالهم، لا يستطيع المتأخرون فعله في ساعات.

قال ابن حجر: «قد وجد في زماننا هذا فإننا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا» (٢).

- ٢ ومنها تقارب أهل الزمان بسبب توفر الاتصالات والمراكب الأرضية
 والجوية التي قربت البعيد.
- ومنها مرور الزمان وسرعته سرعة حقيقية، وذلك في آخر الزمان، لأن الله تعالى يطوّل الأيام كما يشاء ويقصّرها كما يشاء، يقلب الله الليل والنهار.

⁽۱) متفق عليه،

⁽٢) انظر فتح الباري (٢٠ / ٦٦).

يؤكد ذلك أيام الدجال حيث تطول فيصبح اليوم كالسنة وكالشهر والجمعة في الطول، فكما أنها تطول فإنها تقصر، وهذا لم يظهر بعد.

فعن أبي هريرة رضي أن رسول الله على قال: « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، والساعة كالضرمة من النار» (١) والمعنى أن الساعة من الزمان في ذلك الوقت تكون كنار السعفة تشتعل سريعًا وتنتهي.

وقيل أيضا عن تقارب الزمان قصر الأعمار.

78 أن ينطق الرويبضة

الأصل أن يكون المتحدث عن الناس المعبر عنهم هو الإنسان العاقل الحكيم الفصيح، وسيأتي زمان يفسد الناس فيكون، المتحدث باسم الناس المعبّر عنهم هو الرويبضة، وهو الرجل التافة السفيه.

عن أبي هريرة رضي أن رسول الله ﷺ قال: «إنها ستأتي على الناس سنون خداعة يُصدُّق فيها الكاذب ويُكذَّب فيها الصادق، ويُؤْتمن فيها الخائن ويُحوّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة». قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامم» (٢).

فمن علامات هذا الزمان ارتفاع الأسافل من الناس على خيارهم فيكون أمر الناس بيد سفهائهم وأراذلهم، وهذا أمر شائع في زماننا.

⁽۱) رواه أحمد والترمذي من حديث أبي هريرة وأنس، وهو حديث صحيح.

 ⁽۲) قال الهيثمى: رواه الطبراني بأسانيد وفي أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات.

فالواجب أن يكون أهل العلم والعقل والخبرة هم المُقدّمون على غيرهم في تولي أمور الناس وسياسـتهم، والمتأمل لأحوال الناس يجد أن الناس اليوم يميلون مع أهوائهم وتحقيق مصالحهم ولو على حساب دينهم، لذا جعلوا السفهاء رؤوسًا.

أن يصبح أسعد الناس بالدنيا لُكُع بن لُكُع

من علامات الساعة مجيء زمان يصدق فيها الكاذب ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين، ويلي أمر الناس السفيه ويوسد الأمر لغير أهله. فعن أنس رضي أن رسول الله على قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع ابن لُكَع »(١).

> وقال ﷺ «يوشك أن يغلب على الدنيا لُكَع ابن لُكَع »("). وقال ﷺ «لا تذهب الدنيا حتى تصير للُكُع ابن لُكُع »(").

و «لكع بن لكع»: هـو الرديء الـذي لا يُحمد على خلق. وعنـد العرب هو العبد السيء، واستعمل اللكع في الدلالة على الحمق والجهل، ولذا يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع.

فيصبح هذا هو أسعد الناس بالدنيا من مالٍ وجاهٍ ومراكب فارهم وبيوت واسعم: لأنه لكع، ويكتسب المال بكل سبيل، ويتصرف مع الناس على أهوائهم. فحصّل الدنيا.

⁽١) رواه الطبراني في الأوسط، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة.

⁽٢) رواه أحمد موقوفًا، والطحاوي في مشكل الآثار.

⁽٣) رواه أحمد.. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير كامل بن العلاء وهو ثقة.

اتخاذ المساجد طرقًا

والمعنى أن يمر الرجل بالمسجد ليَنْفُذ إلى الجهة الأخرى دون أن يكون من أهل الصلاة والمساجد، فصارت المساجد تستعمل طرقًا أكثر من استعمالها للصلاة.









90 97

غلاء الممور ثم ترخص -غلاء الخيل ثمّ ترخص

قال خارجة بن الصلت البرجمي: «خرجنًا مع عبد الله من داره والإمام راكع فركعنا ثم مشينا حتى اتصلنا بالصف فمر رجل فقال: السلام عليك يا أبا عبد الرحمن. فقال: الله أكبر صدق الله ورسوله، فلما قضينا الصلاة قلنا: يا أبا عبد الرحمن كأنه راعك تسليم الرجل؟ قال: أجل كان يقال: إن من أشراط الساعة أن تتخذ المساجد طرقا"، وأن يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة، وأن تتَّجر المرأة والرجل جميعًا، وأن تغلو النساء والخيل جميعًا ثم ترخص فلا تغلو أبدا». (٢



أي طريقا للمرور منها.

رواه الحاكم من حديث عبد الله بن مسعود، وصححه، ورواه الطبراني من حديث العداء بن خالد، قال الهيثمى: فيه من لم أعرفهم.



31

تقارب الأسواق

أخبر النبي ﷺ، بزماننا هذا الذي تقاربت فيه المسافات وأصبح السير من سوق إلى سوق ميسورًا وبمدة قصيرة يستطيع الإنسان التجوال في الأسواق العالمية ومعرفة



ما جرى فيها من زيادة ونقصان، كل ذلك بسبب تقارب أهل الأرض وتقدم وسائل النقل بين المدن من طائرات وغيرها، وتطور وسائل اتصال من تليفونات وإذاعات هوائية مرئية وصوتية وانترنت.

فعن أبي هريرة رالله الله

على الأسواق» (الا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق» (ال

فقد تقاربت الأسواق من ثلاثة أوجه:

- الأول: سرعة العلم بما يكون فيها من زيادة السعر ونقصانه.
- الثاني: سرعة السير من سوق إلى سوق ولو كانت مسافة الطريق بعيدة جدًا.
- الثالث: مقاربة بعضها بعضًا في الأسعار، واقتداء بعض أهلها ببعض في الزيادة والنقصان. والله أعلم.

و الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- فسر تقارب الأسواق في حديث أبي هريرة السابق بقوله [1]: «الأقرب تفسير التقارب المذكور في الحديث بما

⁽١) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (٢٧٧٢).

⁽٢) نقلا من تعليقه على الفتح.

وقع في هذا العصر من تقارب ما بين المدن والأقاليم وقصر زمن المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارات والإذاعة وما إلى ذلك والله أعلم».

تداعي الأمم على الأمة الإسلامية

من العلامات التي تقع آخر الزمان قريبًا من الساعة تكالب الأمم على الأمة الإسلامية لكن الله على حافظ هذه الأمة.

واللذي يتصفح التاريخ يجد أن أمة الإسلام خاضت حروبا كبرى، وقعت عليها مصائب، والله حافظها ومؤيدها. فقد اجتمع النصاري في الحروب الصليبية فنصر الله المسلمين عليهم. واجتاح التتار الدول الإسلامية ورد الله كيدهم. وفي عصرنا تمالاً الصليبيون واليهود، والأمل بالله كبير في عودة السلمين لدينهم ليعود النصر لهم، ﴿ وَلَيْنَصُرَتُ ٱللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقُوكَ عَزِيزُ ۗ ﴿ اللَّهُ اللَّهَ لَقُوكَ عَزِيزُ ۖ ﴿ اللَّهُ مَا يَنْصُرُهُ ۗ وَلَيْ اللَّهُ عَزِيزُ ۗ ﴾ [ا، ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَ أَنَّا وَرُسُلِيَّ إِنَ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ لَأَغْلِبَ أَنَّا وَرُسُلِيَّ إِنَ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ اللَّهُ لَا أَعْلِبَ اللَّهُ لَا عَرْسِيرٌ

عن ثوبان رسول الله على قال: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها». فقال قائل: من قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم اللهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن» قيل: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت»(٣).

⁽١) الحج: ٤٠

⁽٢) المجادلة: ٢١

⁽٣) حديث صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٩٥٨).

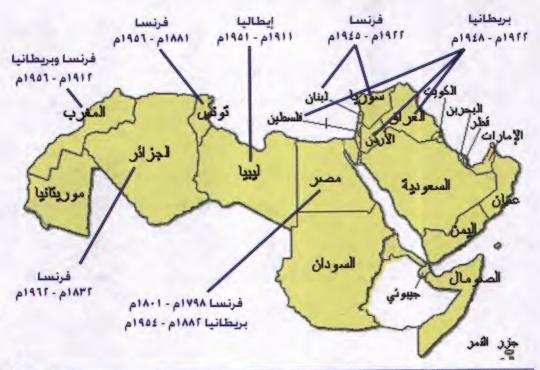
و «القصعم»: وعاء يؤكل فيه، وكان يتخذ من الخشب غالبا.

و «الغثاء»: ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره.

و «الوهن»: فسره النبي ﷺ بحب الدنيا وكراهية الموت.

وهذا الحديث من دلائل النبوة وعلامة من علامات الساعة فقد تداعت أمم الكفر كما تتداعى الأكلة على قصعة الطعام، وسبب هذا الهوان ليست القلة في المسلمين، بل هم كثرة، ولكنهم غثاء وزبد كالذي يحمله السيل، لا وزن له، وهذا حال الأمة اليوم، فقد تجاوز عددهم الألف مليون لكنها كثرة كم لا كيف.

فالمهابة تنزع من قلوب أعدائهم، فيستخفون بالسلمين، فيحاربونهم ويغزونهم، وذلك عندما قُذِف الوهن وهو حب الحياة وكراهية الموت.



تاريخ الاستعمار الغربي للدول العربية

تدافع الناس عن الإمامة في الصلاة



من علامات قرب الساعة وقوع الجهل وانتشاره بين الناس حتى لا يجد الناس إماما يؤمهم في الصلاة فيدفع بعضهم بعضا إلى الإمامة فيمتنعون عنها لجهلهم بالأحكام الشرعية وقلة اتقانهم للقراءة.

فعن ســـلامة بنــت الحُرّ -رضي الله عنها- أن رســولَ الله ﷺ قــال: «إنَّ من أشراط الساعة: أن يتدافع أهلُ المسجد الإمامةَ، فلا يجدون إماما يصلِّي

وعـن عبد الله بن عمرو رضي قال: «يأتي على الناس زمـان يجتمعون فيه ويصلون في الساجد وليس فيهم مؤمن "١).

لعلُّ هذا الزمان لم يأت ولله الحمد فلا زالت حلقات العلم والعلماء في كل مكان والساجد تمتلئ بالعلماء وطلبة العلم والقراء المتقنين.

رواه أبو داود، وفي سنده مقال.

رواه الحاكم وقال: "صحيح الإسناد على شـرط الشـيخين ولم يخرجـاه"، ووافقه الذهـبي في "تلخيصه". وهذا الحديث له حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.



٧١) صِدق رؤيا المُؤمن



الـرؤى والأحـلام في المنـام لها معـان وأحكام، منهـا ما هو صـادق كفلق الصبـح، ومنها مـا هـو كاذب، ومنهـا أضغاث أحـلام وأحاديث نفـس، وقد أخـبر النـبي في أخبـارًا عـن الرؤى تتعلق بأشـراط الساعة وعلاماتها.

والرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة.

فعن عائشت - رضي الله عنها - أن رسول على قال «لا يبقى بعدى من النبوة شيء إلا المبشرات». قالوا: يا رسول الله وما المبشرات؟ قال «الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرَى له».(١).

وصِدْقُ الرؤيا وكونها بشارة للمؤمن هي علامة على قرب الساعة ونهاية العالم حيث تكون الرؤيا أكثر صلاحًا ومطابقة للواقع والمؤمن أكثر صلاحًا وغربة بين الناس وكأن الرؤيا أنيس له لمّا أصبح غريبًا بين الناس فقلما تكذب رؤياه.

قال ﷺ: «إذا اقترب الزمان لم تكدر ويا المسلم تُكْذِب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاث:

⁽۱) رواه أحمد، ورواه البخاري من حديث أبي هريرة.

فالرؤيا الصالحة بشرى من الله. ورؤيا تحزين من الشيطان. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم وليتفل والا يحدث بها الناس. وأحب القيد في النوم وأكره الغِل، القيد ثبات في الدين "().

قال الحافظ بن حجر: «معنى كون رؤيا المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكدب: أنها تقع غالبًا على صفة واضحة المعنى لا يحتاج معها إلى تعبير فلا يدخلها الكذب، بل تكون صادقة غير كاذبة لأنها طابقة الواقع، بخلاف الرؤى الأخرى فإنها قد يخفى تأويلها فيعبرها العابر فلا تقع في الواقع كما عبر فتكون كاذبة غير صادقة.

والحكمة في اختصاص ذلك بآخر الزمان أن المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا كما في الحديث «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا» فيقل أنيس المؤمن ومعينه فيكرم الله المؤمن بالرؤيا الصالحة التي تثبته على الحق وتبشّر به»(٢).

وهنالك احتمالان لتحديد الزمن الذي يقع فيه صدق رؤيا المؤمن:

- أن ذلك يقع إذا قبض العلم وغابت معالم الشريعة بسبب الفتن والقتال فيصبح المؤمن غريبًا فيعوض بالمرائي الصالحة، وبهذا قال ابن حجر (").
- ٢ أن ذلك يقع في زمان نبي الله عيسى الطّن الله أهل زمانه أصلح زمان في هذه الأمت بعد الصحابة الكرام وأصدقهم أقوالًا وأحوالًا ورؤاهم لا تكاد تكذب (الله عيد).

⁽۱) رواه أحمد مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة

⁽٢) انظر فتح الباري (١٩ / ١٥١).

⁽٣) انظر فتح الباري (١٩ / ٤٥١).

⁽٤) المصدر السابق.



VY

كثرة الكذب

الكذب آفت شنيعت و لا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا، وفي الحديث: «يطبع المؤمن على الخصال كلها إلا الخيانة والكذب»(١).

وكان ﷺ إذا اطلع على أحد من أهله بيته كذب كذبت، لم يزل معرضًا عنه حتى يحدث توبة.

ومن علامات الساعة أن يفشو الكذب بين الناس فلا يتورع الرجل عن الكذب في حديثه وعدم التثبت في نقل الأخبار بين الناس، هذا مع قبح الكذب وسوء أثره وكثرته بين الناس.

فعن أبي هريرة ولله أن رسول الله والله والله الله والمراد المران دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم (١).

وما أكثر الأحاديث والأخبار والقصص الغريبة في هذا الزمان لقلة ورع الناس عن الكذب. ولهذا حذر النبي في من تصديق كل شيء وتناقله، فلا بدّ من التثبت في الأخبار التي ننقلها حتى لا نكون من جملة الكذابين فنقع في الزلل والعصيان.

وما انتشار الشائعات اليوم، وعم التثبت في الأخبار، والزيادة والنقص في المواقف والأحداث، إلا نوع من الكذب المحرّم.

⁽۱) رواه أحمد من حديث أبي أمامة، وسنده ضعيف.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) رواه مسلم.



وقوع التناكر بين الناس

عند كثرة المحن والفتن تخف العلاقة بين الناس حتى تصل إلى القطيعة وتدابر القلوب فلا يتعارف الناس إلا لمصالحهم الدنيوية.

فلا يتعارف الناس إلا للصالحهم الديويم.
فعن حديث بن اليمان في قال: سئل
رسول الله في عن الساعة؟ فقال: «علمها عند
ربى لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأخبركم
بمشاريطها وما يكون بين يديها: إن بين يديها
فتنة وهَرْجًا». قالوا: يا رسول الله الفتنة قد
عرفناها فالهرج ما هو؟ قال: «بلسان الحبشة.
القتل ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد
عورف أحدا» ".



وهدا الحديث مصداق لواقع الناس الآن فقد أصبح كثير من الناس لا يحاد يعرف أقاربه، حتى ربما التقى بعض أولادهم في أماكن عامم، فلم يدر أن هؤلاء من أرحامه لأن كثيرًا من علاقات الناس بنيت على المصالح الشخصية وكثرت العلاقات الواهية القائمة على المصالح الدنيوية التي سرعان ما تتكون وسرعان ما تهدم وتنقطع لكونها قائمة على رغبة الناس في مصالحهم ولم تكن قائمة على الإيمان بالله والإخاء بل ينظر الرجل لمصلحة دنياه فإن كانت قابلة للتحقيق بناها وإلا كان أسرع إلى القطيعة.

⁽١) رواه أحمد وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح.

€ \ كثرة الزلازل



أو عقوبة للعباد حيث يكثر الفساد فتكون الزلازل عذابًا وعقابًا لأهل الزمان.

فعن أبى هريرة رها أن و قال: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل»(١).





⁽۱) رواه أحمد والحاكم وصححه.

⁽٢) رواه البخاري

⁽٣) رواه أبو داوود.

V7 V0

كثرة النساء - وقلة الرجال



من علامات الساعة كثرة النساء آخر الزمان وقلة الرجال وقد قيل إن سبب كثرة النساء الفتن التي يكثر فيها القتل في الرجال لأنهم أهل الحرب دون النساء.

وقيل: هو إشارة إلى كثرة الفتوح فتكثر السبايا فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات.

قال ابن حجر: «والظاهر أنها علامة محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله في أخر الرّمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث» أنا الهـ.

عن أنس بن مالك و أن رسول الله و قال: «لا تقوم الساعة – أو قال: إن من أشراط الساعة - أو قال: إن من أشراط الساعة أن يُرفعَ العلم، ويَظهرَ الجهلُ، ويُشربَ الخمر، ويفشو الزنا، ويذهب الرجالُ، ويبقى النساءُ، حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد».

وفي رواية: «يظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء»(٢).

ومن تأمل اليوم في نِسَب ولادات الذكور والإناث في العالم عمومًا، وتأمل في الإحصاءات المعتمدة دوليًا في عدد الرجال بالنسبة للنساء، علم أن هذه العلامة ظاهرة في زمننا هذا..

⁽١) فتح الباري (١/ ١٣٣).

⁽٢) رواه البخاري ومسلم.



ظهور الفاحشة والعجاهرة بها

مع كثرة المنكرات وانتشار الشهوات في آخر الزمان أخبر النبي وأن من علامات الساعة انتشار الزناحتى يقع الرجل على المرأة في قارعة الطريق جهارًا.

فهنا علاماتان: ظهور الزنا، وفشوّه وانتشاره، والمجاهرة بالفاحشة وعدم الاختفاء بها.

فعن أبي هريرة وان والله قال: «لا تقوم الساعة حتى: لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجة، وحتى توجد المرأة نهارًا جهارًا تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد ولا يغيره فيكون أمنتُلهم يومئذ الذي يقول لو نحيتها عن الطريق فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم»(١).

ويشهد لهذا أيضًا قوله على: «إن من أشراط الساعة: أن يُرفعَ العلم، ويَظهرَ الجهلُ، ويُشربَ الخمر، ويضشو الزنا».

وفي رواية: «يظهر الزنا، ويقل الرجال، ويكثر النساء»(١).

وهاتان العلاماتان ظاهرتان في زمننا، من خلال ما يُبثّ في بعض القنوات الفضائية من فضائح، وصور خليعة، أو ما يُنشر على الإنترنت من صور ومقاطع فيديو تستحيي العين المؤمنة من النظر إليها.

فحريٌ بالمؤمن والمؤمنة صيانة النفس وغض البصر وحفظ الفرج، والتحرز من مخالطة أهل الفجور، مع دوام سؤال الله على العصمة والعفاف.

⁽١) رواه الحاكم وصححه واستنكره الذهبي، وقال الألباني في السلسة الضعيفة: ضعيف جدا.

⁽٢) متفق عليه.

VA

أخذ الأجرة على قراءة القرآن



قراءة القرآن عبادة وقربت، والأصل أن العبادات لا تصرف لطلب الدنيا، وإنما للآخرة ابتغاء لوجه الله تعالى.

ومن علامات الساعة، أنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن ويحسّنون أصواتهم، في مجالس العزاء والمناسبات، ليأخذوا على ذلك أموالًا.

عن عمران بن حصين والله مر برجل وهو يقرأ على قوم فلما فرغ سألهم مالًا!

فقال عمران: إنا لله وإنا إليه راجعون إني سمعت رسول الله في يقول «من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالى به فإنه سيجيء قوم يقرءون القرآن يسألون الناس به»(١).

وعن جابر بن عبد الله ﴿ قَالَ: خرج علينا رسول الله ﴿ ونحن نقراً الله الله الله الله القران، وفينا الأعرابي والعجمي. فقال: «اقرءوا، فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح (١)، يتعجلونه ولا يتأجلونه (١)، (١).

⁽١) رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

 ⁽٢) والمعنى: يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة الأجل الرياء والسمعة والشهرة، كأن أحدهم يصف أقداحًا وهي الصحون.

⁽٣) والمعنى: يتعجلون ثوابه من الناس مالًا وثناءً، ولا يؤجلون نيل الثواب في الأخرة أجرًا ورضوانًا

⁽٤) رواه أبو داود، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة رقم (٢٥٩).

أن الناس يكثر فيهم السّمن

عن عمران بن حصين رالنبي على قال: «خير أمني قرني ثم الذين يلونهم شم الذين يلونهم. شم إن بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن»^[1].

ولعل كثرة السّمن في آخر الزمان سببها انتشار الترف والترفّه تنوع المطاعم والمشارب، وكثرة المشهيات والحلويات، وقلت حركة الناس بأجساده، فصارت الأجهزة تخدمهم فلا يمشون، ولا يتحركون إلا قليلًا، فزادت البدانة سواء عند الكبار أو الصغار، حتى ذكرت الإحصاءات أن سدس سكان العالم يعانون من زيادة الوزن.

لذلك كشرت اليوم الأدوية التي تُعين على تخفيف الوزن، ومكافحة السمنة، وعمليات ربط المعدة، وما شابه ذلك.



⁽۱) متفق عليه.



طُمور قوم يَشمدون ولا يُسْتَشمدون - وظهور قوم ينذرون ولا يفون

وهاتان العلامتان وردتا في الحديث السابق «.. ثم إن بعدهم قومًا يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون.. ».

وهذان الوصفان من التساهل بالشهادة على الآخرين بغير علم ولا طلب، وكثرة الندر مع عدم الوفاء به تدلان على رقة الدين، وضعف الإيمان، وعدم تعظيم الله في القلب.



٨٢ أن القوي يأكل الضعيف

عن عائشة -رضي الله عنها - قائت: دخل عليّ رسول الله وهو يقول:

«يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقًا». قائت: فلما جلس قلت: يا رسول
الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وأنت تقول كلامًا ذعرني. قال: «وما
هو؟». قائت: تزعم أن قومي أسرع أمتك بك لحاقًا. قال: «نعم». قائت: ومم
ذاك؟ قال: «تستحليهم المنايا" وتنفس عليهم أمتهم». قائت: فقلت فكيف
الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال «دبي يأكل شداده ضعافه حتى تقوم
عليهم الساعة». قال أبو عبد الرحمن: فسره رجل هو الجنادب التي لم تنبت
أجنحتها.

و «الدّبي»: الجراد قبل أن يطير.

والجنادب: جمع جندب، وهو الجراد.

وفي هـنه الحديث إشـارة على وقوع ظلـم عظيم وشـر كبير حتى يصبح القوي يأكل الضعيف.



⁽١) المنايا جمع منيّة، وهو الموت، والمعنى أن الموت يراهم صيدًا حلوًا، فيهجم عليهم.

١) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسة الصحيحة رقم (١٩٥٣).

1

تَرْكُ الدُكم بما أنزل الله

الحكم بما أنزل الله من أوجب الواجبات ﴿ وَمَن لَّمْ يَعْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْكَعِرُونَ ﴿ الله من أوجب الواجبات ﴿ وَمَن لَّمْ يَعْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْكَعِرُونَ ﴿ اللَّهُ ﴾ (١)،



وفي آخر الزمان تنقض عرى الإسلام عروة عروة، وأول ما ينقض الحكم بما أنزل الله.

عُـروة عُروة فكلمـا انتقضت عروة تشـبّث الناس بالتي تليهـا وأولهن نقضًا الحكم وآخرهن الصلاة»(١).

⁽١) المائدة: ٤٤

⁽٢) رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

⁽٣) المائدة: ٥٠

NE-

كثرة الروم وقلة العرب

الـروم هم من يطلق عليهم اليـوم الأوروبيون والأمريـكان وسمو بالروم نسبة إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم، ولهذا يطلق عليهم بنو الأصفر (١٠).

عن المستورد الفهري انه قال لعمرو بن العاص: تقوم الساعة والروم أكثر الناس، فقال له عمرو بن العاص: أُبصِر ما تقول؟. قال: أقول لك ما سمعت من رسول الله عنه فقال عمرو بن العاص: إن تكن قلت ذاك إن فيهم لخصالًا أربعًا:

- إنهم الأسرع الناس كرّة بعد فرّة (٢)،
- وإنهم لخير الناس لمسكين وفقير وضعيف،
 - وإنهم لأحلم الناس عند فتنت،
- والرابعة حسنة جميلة وأنهم الأمنع الناس من ظلم الملوك"(الم.

و عن أم شريك أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليفِرَّن الناس من الدجال الله في الحجال الله في المحرب يومئذ؟ قال: «هم قليل» (١٠).

وقد يقال: إن معنى «الروم أكثر الناس» إشارة إلى انتشار اللسان الأوروبي (الإنجليزي) وبداية هجر العربية، قال بعض أهل العلم: «العربي من تكلم العربية، والأعرابي من سكن البادية وإن كان أعجميًا».

⁽١) التذكرة للقرطبي (٢ / ٦٨٩).

 ⁽٢) الأصل أن الكرة هي الإقبال في القتال، والضرة هي الفرار، والمعنى هنا: أنهم إذا هُزموا أو أصابتهم كارثت سارعوا إلى تحسين أوضاعهم، وحل مشكلاتهم.

⁽٣) رواه مسلم.

⁽٤) الدجال من علامات الساعة الكبرى، وسيأتي تفصيل أمره في العلامة رقم (١) من العلامات الكبرى.

⁽٥) رواه مسلم.

10

استفاضة المال وكثرته بين الناس



عاش المسلمون سنين متتابعة مع رسول الله هي، وسنين بعده، وهم في شظف من العيش وحاجة شديدة، حتى كان يمر الهلال تلو الهلال وما أوقد في بيت رسول الله هي نار، إنما طعامه الأسودان التمر والماء.

فكان النبي الله يحدّث أصحابه بأن الحال سيتغير، وأن من

علامات الساعة أن يفيض المال حتى أن الرجل يسعى بزكاة ماله شهرًا لا يجد من يأخذها لشدة استغناء الناس عنها.

فعن أبي هريرة وله أن النبي فقال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يُهِمّ ربّ المال من يقبله منه صدقة ويُذعى إليه الرجل فيقول لا إرب ألى فيه (").

وعن أبى موسى الأشعري والله أن النبي و قال: «ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدًا يأخذها» (الله المعدقة من الذهب المعدقة المع

⁽١) أي لا حاجة لي فيه.

⁽٢) متضق عليه.

⁽٣) رواه مسلم.

وقد اختلف أهل العلم، هل وقعت هذه العلامة، أم لا؟

فقيل إن ذلك تحقق في عهد الصحابة بسبب الفتوحات وغنيمتهم لأموال الفرس والروم.

ثم فاض المال في زمن عمر بن عبد العزيز فكان الرجل يعرض صدقته فلا يجد من يقبلها حتى أن الرجل ليعرض ماله على من يراه محتاجًا فيقول له: لا إرب لي فيه أي لا حاجة لي فيه.



وقيل إن ذلك سيقع آخر الزمان وقد أشار النبي بأن المال سيكثر زمن المهدي الذي يحثو المال حثوًا، أي يجمع بكفيه الذهب والفضة ويعيطه الناس دون عددٌ ولا حساب لكثرته ووفرته، وتخرج الأرض بركتها ويغتني الناس لعموم البركة والخير حتى إن الأرض تخرج من بطنها أمثال الأسطوان الذهب والفضة.

عن سعيد الجريري عن أبي نضرة قال: كنا جلوسا عند جابر والله فقال: قال رسول الله والله والله عند أمتى خليف والله والله عندا الله والله والله

⁽١) انظر ذكر المهدي علامة رقم (١٣١) من العلامات الصغرى.

⁽٢) رواه مسلم.

17

إخراج الأرض كنوزها

ومن كثرة المال واستفاضته في آخر الزمان، أن الأرض تكشف عن كنوزها المدفونة فيها، ويزهد الناس في المال لكثرته.

فعن أبى هريرة وله أن رسول الله والله الله القيام الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضح، فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا» (١).

قال النووي رحمه الله: «ومعنى الحديث التشبيه، أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها. والأسطوان – بضم الهمزة والطاء وهو جمع أسطوانة – وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوان لعظمه وكثرته» (٢) ا.هـ





غادَج للاسطوانات (الأعمدة) القديمة

⁽١) أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) شرح النووي على مسلم (٣ / ٤٥٤).









وهـنه من العقوبات التي تقع على بعض الناس في آخر الزمان، وهي من علامات الساعة، فعن عمران بن حصين في أن رسول الله في قال: «في هذه الأمت خسف، ومسخ، وقذف». فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال: «إذا ظهرت القِيان والمعازف» (أ.

و «الفيان»: جمع قَينت وهي المرأة المغنية (°).

و «المعازف»: آلات اللهو والغناء ومضرده مَعزف^(٠).

وكلما سكت الناس عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ظهرت المعاصي، وانتشرت، فاقتربت العقوبات.

عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي هي قال: «يكون في آخر هذه الأمت خسف، ومسخ، وقذف». قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا ظهر الخبث»(٧).

⁽۱) هو قلب الخلقة من شيء إلى شيء، مثل ما عاقب الله رضي فريفًا من بني إسرائيل فمسخهم قردة وخنازير كما قال الله (فلما عتوا عمًا نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاستين)، وقال (وجعل منهم القردة والخنازير).

⁽٢) انشقاق الأرض وابتلاعها ما فوقها، وسيأتي في العلامات الكبرى صورة الخسف.

 ⁽٣) الرمي بحجارة من السماء، كما وقع لقوم شعيب لما عاقبهم الله رضي بحجارة نزلت ن السماء، وعاقب أبرهـ
 وقومه لما جاؤوا لهدم الكعبة فرماهم بحجارة من سجيل.

⁽٤) رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٧٣).

⁽٥) انظر لسان العرب (١٣ / ٣٥٠).

⁽٦) لسان العرب (٩ / ٢٤٤).

⁽٧) رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٣٥٥).



منزل خسف به ليلًا ٢٠٠ قدم في باطن الأرض

وقد أخبر الرسول ﷺ أن وقوء الخسف والمسخ والقذف أيضًا في أنواع من أهل البدع المخالفين في العقيدة مثل: الزنادقة -وهم أهل النفاق الأكبر والإلحاد- والقدرية -وهم المكذبون بتقدير الله رَجُولُ لمقادير وأفعال العباد-.

٨ ظمور الخسف

فعن نافع قال: بينما نحن عند عبد الله بن عمر قعودًا: إذ جاء رجل، فقال: إن فلانًا يقرأ عليك السلام - لرجل من أهل الشام- فقال عبد الله: بلغني أنه أحدث حدثا"ً، فإن كان كذلك، فلا تقرأن عليه مني السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيكون في أمتي مسخ وقذف، وهو في الزنديقية والقدرية»(").

وجاءت في أحاديث أخرى، أن خسفًا سيقع آخر الزمان بجيش يغزو البيت (الكعبت)؛ فيخسف الله بأوله وآخره.

فعن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد، تقول: سمعت رسول الله ِ على المنبر يقول: «إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبًا، فقد أظلَّت الساعم، (٣).

أي يخسف به قريبًا من المدينة. وسيأتي تفصيل حال هذا الجيش الله

وأخيرا.. لا شك أن هذه العقوبات تقع على أهل المعصية والساكتين عنها، فيحذر المسلم من ذلك.

⁽١) أي ابتدع بدعة وضلالة.

⁽٢) رواه أحمد وصححه أحمد شاكر.

⁽٣) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٥٥).

⁽٤) انظر العلامة رقم (١٢٢) من العلامات الصغرى.

٠٠ مطر لا تُـكِـنُّ منه بيوت المدر

من علامات الساعة التي أخبر عنها النبي هي، نزول مطر من السماء، لا تصمد أمامه الخيام المبنية من وبر تصمد أمامه الخيام المبنية من وبر الإبل.

فعن أبي هريرة وله أن رسول الله في قال: «لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا، لا يكن الله عنه الدر، ولا يكن منه إلا بيوت الشعر» (").



⁽۱) أي لا تقي منه.

 ⁽۲) رواه أحمد وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.
 وكذا رواه ابن حبان في صحيحه.

نزول المطر من السماء ولا تنبت الأرض شيئًا

ومن علامات الساعة التي أخبر عنها النبي ﷺ، نزول مطر عام من السماء، ولا تنبت الأرض شيئًا من النبات والثمار.

فعن أنس رسول الله في قال: «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرًا عامًا، ولا تُنبت الأرض شيئًا» ...

ولا شك أن هذا لذهاب بركة الأرض، كما قال ﷺ: «إن السَّنَة (أَ) ليس بأن لا يكون فيها مطر، ولكن السُّنَة أن يمطر الناس ولا تنبت الأرض» (أأ).



⁽١) رواه أحمد وأبو يعلى، وقال الهيثمي في المجمع: ورجال الجميع ثقات.

⁽٢) أي القحط والجدب.

⁽٣) رواه أحمد، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

۹۲) فتنة تستنظف العرب



ومن علامات الساعة التي أخبر بها النبي أنه وقوع فتنة عظيمة تصيب العرب؛ فيكثر فيهم القتل والهلاك.

فتنت تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف»(١١).

و «تستنظف العرب»: أي تستوعبهم وتشملهم هلاكًا، من استنظفت الشيء إذا أخذته كله.

و «قتلاها في النار»: لقتالهم على الدنيا، واتباعهم الشيطان والهوى، أي سيكونون بقتالهم هذا مستوجبين للعقاب، وهم إن ماتوا مسلمين موحّدين، لم يخلّدوا في النار وإن عوقبوا فيها.

والمراد بقتلاها: من قتل في تلك الفتنة فهو متعرّض للوعيد الشديد؛ لأنهم ما قصدوا بتلك المقاتلة إعلاء دين، أو دفع ظالم، أو إعانة محق، وإنما كان قصدهم التباغي والتشاجر؛ طمعًا في المال والملك.

و «اللسان»: أي وقعه، وطعنه، وتشجيعه على القتال، وإذكاؤه له أشد من السيف، ويدل عليه رواية: «وإشراف اللسان -أي إطلاقه وإطالته- فيها أشد من وقع السيف» الله

⁽١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة، والحديث فيه مقال.

⁽٢) انظر مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاري (١٥ / ٣٦٩).



90 98 98 كلام الشجر - كلام الحجر نصرةً للمسلمين - قتال المسلمين لليهود

وهـذا القتال سـيحدث آخر الزمـان؛ فينتصر المسـلمون؛ فينطق الشـجر والحجر قائلًا: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله. فالشجر والحجر يتعاطف مع المسلمين؛ تأييدًا لهم، ونصرًا من الله ﴿ لَكُ

> عن ابن عمر رضي أن رسول الله على قال: «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائى فاقتله"(١).

وكلام الشجر والحجر من أشراط الساعة، إلا شجرة الغرقد اليهودية لا تتكلم.

فعن أبي هريرة رهيه، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم



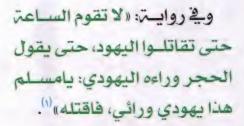
شجرة الغرقد الواردة في الحديث

الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشـجر، فيقول الحجر أو الشجر؛ يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود»(").

⁽۱) متفق عليه.

⁽٢) رواه مسلم.





وتَكلُّم الشـجر والحجر حقيقة؛ لأن الله قادر على إنطاق الجمادات، وهي من علامات قرب الساعة.

قال نهيك بن صريم: «ولا أدري أين الأردن يومئذ»(٢).

والمقصود به، البحر الفاصل بين فلسطين المحتلة والأردن.



صورة أخرى لشجر الغرقد



شاطئ البحر الميت (عين زغراً في شرقه الأردن وغربه فلسطين المحتلة حالياً من اليهود. وبعض الأبحاث العلمية أن ماءه الأن في انحسار ويُتوقع أن يجف عام ١٤٧٠هـ - ١٠٥٠م. والله أعلم



⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) رواه الطبراني والبزار، وفي إسناده محمد بن أبان القرشي، وهو ضعيف.

٩٦) يحْسِرُ الفرات عن جبل من ذهب

نهر الضرات معروف، وهو كثير الماء، وقد أخبر النبي ه أن من علامات الساعة أن يحسر الفرات، ويتغير مجراه؛ فيستبين للناس جبل من ذهب؛ فيقتتلون عليه؛ فيُقتل أناس كثير.



وقد حذر رسول الله ﷺ

من حضره عن الأخذ منه؛ خشية الفتنة، أو وقوع المقاتلة بسببه.

فعن أبى هريرة الله الله الله الله الله الله الله الساعة حتى يُحسِر الفرات عن جبل من ذهب؛ يقتتل الناس عليه؛ فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذي أنجو»(١).

وفي روايت: «فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا»^(١).

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) متفق عليه.

يأخذون منه ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه؛ فيُقْتل من كل مائة تسعة وتسعون "().

> ومعنى انحساره: انكشافه، وهو جبل من ذهب حقيقي.

وقد يكون ذلك بسبب تحول مجراه، ويكون هذا الكنز، أو هذا الجبل من الذهب مطمورًا بالتراب، وغير معروف، فإذا تحول مجرى الماء لسبب من الأسباب كشفه الله.

وعلى من حضره ألا يأخذ منه شيئًا؛ خشية الفتنة وسفك الدماء، وهذه الفتنة لم تظهر بعد، والله أعلم بحدوثها متى يكون.

واليــوم تقيــم تركيــا وسوريا سدودًا على نهر الفرات، وتقيم عنده

المصانع، مما أدى إلى قلة جريان الماء فيه، فقد يكون هذا مقدمات لظهور ذلك الجبل.





⁽۱) رواه مسلم.



مجيء زمان يُخيَّر الرجل فيه بين العجز والفجور



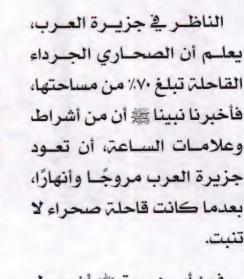
من علامات الساعة التي أخبر عنها رسول الله ﷺ، تخيير الرجل بين أن يفجُر، أو أن يُــتَّرُك ويُتِّهـم بالعجــز والرجعيــة، وغيرها من الألفاظ غير التقدمية في عرف أهل الفساد، فنبه النبي ﷺ، ونصح أولئك على اختيار العجز، والابتعاد عن الفجور.

«يأتي على الناس زمان يُخيّر فيه الرجل بين العجز والفجور، فمن أدرك ذلك الزمان؛ فليختر العجز على الفجور "(١)

وهذا الأمر ظاهر في زماننا؛ حيث إن من التزمت بحجابها من النساء-مشلًا - اتّهمت بأنها عاجزة رجعية، أو من ترك المساهمة في الربا، أو تعاطي الرشوة، أو متابعة القنوات الفاسدة، وصفه الناس بالرجعية والعجزعن التقدّم؛ فأصبح الإنسان في المجتمع مخيّرًا بين أن يفجر ويعصي، أو يوصف بالعجز والرجعية.

⁽١) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات، فالحديث في إسناده جهالة.

عودة جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا





فعن أبي هريرة رضي أن رسول

الله ﷺ قال: «لا تضوم الساعة حتى تعود أرض

العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق – أي يخاف إلا ضلال الطريق – أي يخاف أن يضيّع الطريق – وحتى يكثر الهرج». قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل»(١).

وعنه وعنه وعنه الله والله وال

وعن معاذ بن جبل رها قال: خرجنا مع رسول الله على عام غزوة تبوك، فكان يجمع الصلاة، فصلى الظهر والعصر جميعًا، والمغرب والعشاء جميعًا، حتى

⁽۱) رواه احمد.

⁽٢) رواه مسلم.

إذا كان يومًا أخَر الصلاة، ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعًا ثم دخل، ثم خرج بعد ذلك فصلى الغرب والعشاء جميعًا، ثم قال: «إنكم ستأتون غدًا



-إن شاء الله- عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يُضحى النهار، فمن جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئًا حتى أتي، فجئناها، وقد سبقنا إليها رجلان، والعين مثل الشراك " تبض" بشيء من ماء. فسألهما رسول الله هذ هل مسستما

من مائها شيئًا»؟ قالا: نعم؛ فسبهما النبي ﴿ وقال لهما ما شاء الله أن يقول، ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلًا قليلًا حتى اجتمع في شيء، وغسل رسول الله ﴿ فيه يده ووجهه، ثم أعاده فيها؛ فجرت العين بماء منهمر غزير حتى استقى الناس. ثم قال ﴿ : «يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة، أن ترى ما ههنا قد مُلىّ جنانا» (") أي عُمْرانًا وبساتين.

وقد أشار بعض العلماء أن الزحف الجليدي يتقدم الآن باتجاه جزيرة العرب، والدي يحمل معه الثلوج والأمطار، التي تكون عادة سببًا في إنبات المزرع وكثرة الخيرات، والله في قادر على أن يُحيل صحراء العرب إلى جنات وأنهارًا، وسهولًا فيحاء، وظلال ممدودة، وهذه العلامة لم تظهر بعد، لكن كل آت قريب.

⁽١) الشراك: سير النعل، والمعنى ماء قليل.

⁽٢) تبضّ: تسيل سيلا قليلاً، شبه الرشح.

⁽٣) رواه مسلم

وأما قوله على تبوك: «يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد مُلئ جنانًا» فهذا واقع اليوم من خلال المساريع الزراعية الكبرى الواقعة في تبوك على مسافات شاسعة من الأراضي.





تبوك اليوم





صورة توضح مشاريع الزراعة والبسناتين المقامة في تبوك اليوم



1.1 1.. 99

ظمور فتنة الأحلاس -ظمور فتنة السراء - ظمور فتنة الدَّهيماء

أخبر ﷺ أنه لن تقوم الساعة حتى يسبقها فتن ثلاث.

فعن عبد الله بن عمر رضي قال: كنا قعودًا عند رسول الله عنه، فذكر الفتن، فأكثر في ذكرها، حتى ذكر فتنة الأحلاس. فقال قائل: يا رسول الله، وما فتنت الأحلاس؟ قال: «هي هَرَب وحرب. ثم فتنة السراء، دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي، يزعم أنه مني، وليس مني، وإنما أوليائي المتقون. شم يصطلح الناس على رجل كورك علي ضلع. شم فتنة الدهيماء، لا تدع أحدا من هذه الأمم إلا لطمته لطمم، فإذا قيل: انقضت تمادت، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، حتى يصير الناس إلى فسطاطين - أي قسمين - فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه، أو من غده»^(۱).

و «الأحلاس»: جمع حِلْس، وهو الكساء الذي فوق ظهر البعير تحت الرّحل الخشبي، وهذا الكساء ملازم للبعير دومًا، فهي فتنت ملازمت للناس، لا تكاد تفارقهم، وهي سوداء مظلمة مثل الحِلس.

«هَـرَب»: بفتحتين، أي يضر بعضهم من بعض لما بينهم من العداوة والمحاربة.

«وحرب»: نهب مال الإنسان وأهله، وتركه لا شيء له.

⁽١) رواه أبو داود، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٩٧٢).

«ثم فتنت السراء»: أي النعماء التي تسر الناس من الصحة والرخاء والعافية؛ فيفتن بعض الناس ويتمادى في العصيان.

«دخنها»: يعني ظهورها وإثارتها، شبهها بالدخان المرتفع من النار إذا أُلقي عليها حطبٌ رطِبٌ فكثرُ دخانها.

«من تحت قدمي رجل من أهل بيتي»: أي من آل بيت النبي رجل من أهل بيت»: أنه هو الذي يسعى في إثارتها أو أنه يملك أمرها.

«يزعم أنه مني»: أي هو مني في النسب، لكنه ليس مني في فعله الشنيع، فأنا بريء من فعله، وإن كان من أهل بيتي، وهو ليس من أوليائي، إنما أوليائي المتقون، وهذا الرجل هو الباعث على إقامة تلك الفتنة.

«وليس مني»: أي ليس من أخلائي لأنه يهيج الفتنة، ومثل ذلك قوله عَلَى النوح لما قال: ﴿ إِنَّا أُمْ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَمَلُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلْمَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّ

«ثم يصطلح الناس على رجل»: أي يجتمعون على بيعة رجل.

«كورك»: الورك هو ما فوق الضخذ.

«على ضلع»، وهو مفرد ضلوع وأضلاع، والضلع هو عظم الصدر.

والمعنى: أن شأن الناس مع هذا الرجل لا يستقر، لأن الورك ثقيل. والضلع (عظم الصدر) صغير ضعيف، فيكون الناس قد اصطلحوا بعد اختلافهم على رجل غير خليق للملك، قليل العلم خفيف الرأي، لا يقوم به نظام، ولا استقامة أمور.

⁽١) هود: ٥٥

⁽٢) هود: ٢١

«فتنت الدهيماء»: أي الفتنة السوداء العظماء والطامة العمياء.

«إلا لطمت لطمة»: أي لا تترك أحد من الناس إلا أصابت بمحنة أو بلاء، واللطم هو الضرب على الوجه، والمعنى: أن أثر فتنت الدهيماء يعم كل الناس.

«فإذا قيل انقضت»: أي إذا توهم الناس أن تلك الفتنة انتهت.

«تمادت»: أي زادت وتمددت.

«يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا»: أي يصبح محرّما لدم أخيه غير معتد على عرضه وماله، ويمسى مستحلا لذلك معتديا عليه، وقد تقدم شرح ذلك مفصلًا (١).

«إلى فسطاطين»: أي فرقتين، وقيل:مدينتين، والفسطاط الخيمة.

«فسطاط إيمان لا نفاق فيه»: أي إيمان خالص صاف.

«وفسطاط نفاق لا إيمان فيه» أي فيه أعمال المنافقين من الكذب والخيانة ونقض العهد وأمثال ذلك.

«فانتظروا الدجال»: أي ظهوره.

وهذه الفتن لم تظهر بعد والله أعلم، ونسأل الله أن يكفينا شرّها.

⁽١) انظر العلامة رقم (١٥).

ومعنى قوله: «حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها»، أن الناس تكثر رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات؛ لزهدهم في الدنيا، وقصر آمالهم، ويقينهم بقرب القيامة، وقلة رغبتهم في الدنيا لعدم الحاجة إليها.

قال القاضي عياض: «معناه، أن أجرها خير لمصليها من صدقته بالدنيا وما فيها؛ لفيض المال حينئذ وقلم الشح، وقلم الحاجم إليه للنفقم في المجدة هي السجدة بعينها، أو تكون عبارة عن الصلاة. والله أعلم»(").

1.7

انتفاخ الأهلة

الأهلة جمع هلال، وهو القمرية أول طلوعه بداية الشهر، فإنه يبدأ صغيرًا أول ليلة من الشهر الهجري، ثم يكبر بالتدرج إلى انتصاف الشهر، ثمّ يتناقص مرة أخرى إلى آخر الشهر.

ومن علامات الساعة، انتفاخ الأهلة، وهو أن يرى الناس الهلال من أول الشهر كبيرًا عن المعتاد، فيرونه أول ليلة كأنه ابن ليلتين.

فعن أبي هريرة ولله أن رسول الله هل قال: «من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة، وأن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين» ("). والظن أن هذه العلامة لم تظهر والله أعلم.

⁽۱) شرح مسلم للنووي (۲ / ۱۹۱).

 ⁽٢) رواه الطبراني وله طرق وشواهد كثيرة، والحديث له طرق، قال السخاوي في المقاصد: وبعضها يتقوى ببعض.



مجيء زمان السجدة فيه تعدل الدنيا وما فيها

وهدا يقع في زمن عيسى بن مريم العَلِيق بعد ما يَنزل في آخر الزمان، وزمانه العَلَيْ الْ زمان فاضل، والعبادات فاضلة، والعبادات تتفاضل في أجرها وثوابها، بحسب تفاضل شرف ومنزلة الزمان والكان.

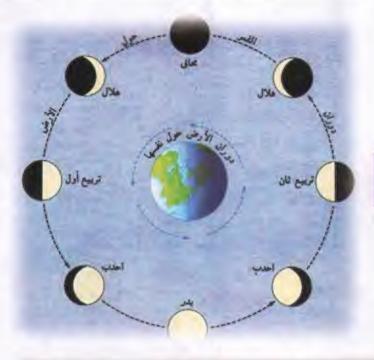
عن أبي هريرة رضي أن رسول الله على قال: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيت الله ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرًا من الدنيا وما فيها».

ثم قال أبو هريرة واقرءوا إن شئتم: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيُوْمَ ٱلْقِيْمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿ اللَّهُ ﴾ (١) (١) .

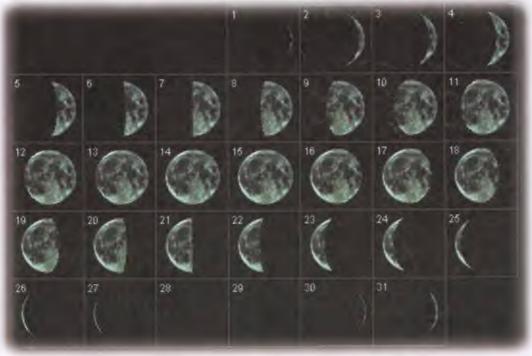
⁽١) يصنى لا يقبل من أحد إلا أن يكون على دين الإسلام، ولا يقبل أن يبقى النصاري على دينهم حتى لو دفعوا الجزية.

⁽٢) النساء: ١٥٩

⁽٣) رواه البخاري ومسلم.



اطــوار القصر مــن بداية إلى نهاية الشهر العربي



اطوار القمر خلال أحد الشهور الإفرائية

1.8

مجيء زمان لا يبقى أحد إلا لحق بالشام



الشام اسم يطلق اليوم على بلاد سوريا وما حولها (لبنان والأردن وفلسطين)، والشام هي أرض المنشر والمحشر، وهي مهبط كثير من الرسالات، والشام وأهلها لهم قدر ومزيت، قال على الذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا

تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خدلهم حتى تقوم الساعة»(").

لذا يوصي النبي على بسُكنى الشام؛ لأنه قبل قيام الساعة ستكون الشام معقل المسلمين وسكناهم. فعن أبي الدرداء ولله الله على قال: «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام»(١).

والفسطاط في الأصل الخيمة، والمقصود هنا موقع المسلمين، ومكان ا اجتماعهم يوم الملحمة، أي المعركة الكبرى بين المسلمين والنصارى.

«بالغوطة» وهو اليوم تسمّى غوطة دمشق، ودمشق مدينة معروفة، وهي عاصمة سوريا اليوم.

⁽١) رواه الترمذي من حديث معاوية بن قرة عن أبيه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

⁽٢) رواه أحمد وأبو داود في السنن وصححه الألباني في صحيح أبي داود

القامشلي والملحمة المذكورة في الحديث تكون قبل المهدي، أو في زمنه، أو في زمن آخر، وقد حث النبي على سكنى الشام؛ وذلك لكونها أرض المحشر، وأنها فسطاط المؤمنين، فقد استشار أحد الأصحاب رسول الله ﷺ إلى أي البلدان يهاجر ويسكن؛ فأشار عليه بالشام.

البحر الأبيض المتوسط و الانقية الميادن. • دير الزور القورة بنياس ٥ طرطوس أبو كمال لبنان دوما مو دمشق العيطرة • فلسطين السويداع الدرعه

عن بهزبن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يارسول الغوطة الله أين تأمرني؟ قال «ها هنا، ونحا بيده نحو الشام» ". وقبل قيام الساعة، سيهاجر أغلبية المؤمنين إليها، ولا يبقى أحد منهم إلا لحق بالشام.

عن عبد الله بن عمرو رضي قال: «يأتي زمان لا يبقى فيه مؤمن إلا لحق بالشام» (١٠).





صور متنوعة لغوطة دمشق

⁽١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم.

⁽٢) رواه ابس أبي شيبة موقوفا، ولا يصبح مرفوعًا، وهذا الأثر لا يضال من قبل الرأي فله حكم الرفع، ولا بأس بإسناده موقوفا.

1.7 1.0

الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم - فتح القسطنطينية

تاريخ المسلمين والروم النصارى حافل بالأحداث، ففيه السلم والحرب، والهدنة والقتال، والمسلمون اليوم مع الروم حالهم غير مستقرّ، بل يتقلبون ما بين سلم وحرب، وقد أخبر النبي أن من علامات الساعة: وقوع حرب كبرى بين المسلمين والروم، وذلك قبل ظهور المهدي، سماها النبي الملحمة الكبرى، حيث ينتصر فيها المسلمون، ثم يتوجهون إلى فتح القسطنطينية، فيفتحونها، ثم يظهر الدجال.





فعن معاذ بن جبل رسول الله والله وال





صور للقسطنطينية (استانبول)





صورة للجسر الواصل بين قارتي أسيا وأوربا الرابط بين طرقي مدينة القسطنطينية (استانبول)

⁽١) رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، وقد تفرّد به عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول .

(F)

وقال النبي على: «ستصالحون الروم صلحًا آمنًا، فتغرون أنتم وهم عدوًا من ورائكم أن فتنصرون وتغنمون، وتسلمون، ثم ترجعون، حتى تنزلوا بِمَزج ذي تلول أن فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب؛ فيغضب رجل من المسلمين؛ فيدقّه؛ فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة. وزاد بعضهم: فيثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيغتسلون؛ فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة (أ).

وفي صحيح مسلم تفصيل لهذه الموقعة:

⁽١) أي من خلفكم، اختلف الشراح قديمًا وحديثًا في المراد بهذا العدو.

 ⁽۲) أي بمكان مرتفع، ولم أجد آحدًا من أهل العلم من حدّة المكان بالضبط، ويظهر أنه مرج دابق، كما جاء في حديث آخر وهو قوله في «لن تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق».

⁽٣) رواه أبو داود بسند صحيح.

⁽٤) يعني مدينة دمشق



الدجال)، وذلك باطل (أي يكون كلام الشيطان هذا باطلا)، فإذا جاءوا الشام خرج (أي المسيح الدجال).

وفي رواية «فبينما هم يُعِدون لقتال الدجال، بعد أن قاتلوا الروم، وما استطاعوا أن يقتسموا الغنائم ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم.. »(١).

تفصيل الغزوة برواية أخرى:

قال ﷺ: «إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسم ميراث ولا يُفرح بغنيمة، ثم قال بيده هكذا ونحاها نحو الشام. فقال: عدو يجمعون لأهل الإسلام ويجمع الهم أهل الإسلام (قال أبن مسعود: الروم). وتكون عند ذاكم القتال ردة شديدة (الله في في شرطة الموت لا ترجع الاغالبة، فيقتتلون حتى شديدة (الله في في عليه في في في الشيال في في عليه وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، فيقتتلون حتى ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغالبة، فيقتتلون حتى يُمسُوا، في في علاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كان يوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام (أي يجتمع أهل الإسلام من الأماكن المختلفة). فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة إما قال: لا يُرى مثلها المختلفة، في منها إلا الرجل وإما قال: لا يُرى مثلها الإسلام في عنيمة يُفرح الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة منها إلا الرجل الواحد، في غنيمة يُفرح الله أو أي ميراث يُقسم الدجال قد خلفكم في الواحد، في أي فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، ذراريكم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، ذراريكم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة،

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) أي رجوع شديد للوراء بسبب شدة القتال.

قال ﷺ: إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ -أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ-"".



ومجمع الجيش الإسلامي للملحمة الكبرى يومئذ مدينة دمشق في الغوطة وهم خير جيش على ظهر الأرض آنداك ينصرهم الله ريك على الروم.

> وعن أبي الدرداء ضيَّهُ أن رسول الله عليه

قال: «فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام».

وفخ رواية قال سمعت النبي ﷺ يقول: «يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ"(١).

وفتح القسطنطينية على المسلمين بدون قتال وسلاحهم يومئذ التكبير والتهليل وبقيادة المهدي.

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي أن رسول الله رضي قال: «سمعتم بمدينة، جانب منها في البر، وجانب منها في البحر ، ؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفًا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا

⁽١) رواه أحمد ومسلم.

⁽٢) رواه أحمد وأبو داود، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأقره المنذري ".



بسلاح، وثم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله، والله أكبر فيسقط أحد جانبيها -قال ثور بن يزيد: لا أعلمه إلا قال: الدي في البحر- ثم يقولون الثانية: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيسقط جانبها الأخر، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله، والله أكبر، فيضرج فيدخلونها فيغنمون. فبينما هم يقتسمون المغانم، إذا جاءهم الصريخ، فقال: إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون» (أ).

قــال النووي: «قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مســلم «من بني إسحاق»».

قال بعضهم: «المعروف المحضوظ: (من بني إسماعيل)، وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب، وهذه المدينة هي القسطنطينية». ا.ه

ومما يدل على أنه إنما أراد العرب -وهم بنو إسماعيل - ما جاء في حديث ذي مخمر رفي الروم يقولون لصاحبهم: كفيناك حدَّ العرب، ثم يغدرون ويجتمعون للملحمة. فدل هذا على أن الملحمة تكون بين العرب وبين الروم.

وظواهر أحاديث هذا الباب تدل على ذلك أيضًا، والذين يباشرون القتال في الملحمة الكبرى هم الذين يفتحون القسطنطينية.

ويدل على ذلك أيضا قوله ﷺ في حديث عمرو بن عوف ﷺ: «ثم يخرج الله الله المين أهل الحجاز»، فدل على أنهم بنو إسماعيل لا بنو السحاق. والله أعلم.(").

⁽۱) رواه مسلم.

٢) انظر إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للشيخ حمود التويجري (١ / ٤٠١).



TIA TIV

أن لا يُقسم الميراث - أن لا يفرح الناس بغنيمة

وهاتان العلامتان تقعان آخر الزمان لما يكثر القتل والقتال، وتشتدّ الحروب مع النصاري.

فعن عبد الله بن مسعود رضي أن رسول الله ﷺ قال «إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة. ثم قال بيده هكذا - ونحاها نحو الشام».

وقد تقدم توضيح ذلك في العلامة السابقة.

عودة الناس إلى الأسلحة والمركوبات القديمة

وقد تقدم ذلك في العلامة قُبل السابقة، قال ﷺ:

«فبينما هـم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك! فجاءهم الصريخ: أن الدجال قد خلفهم في ذراريكم، فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة، قال على: إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هـم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ - أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ»(١).

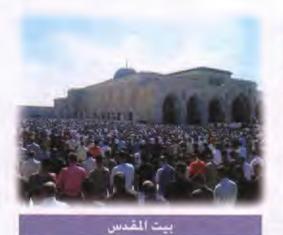
(۱) رواه مسلم.



111-111-

عمران بيت المقدس -وخراب المدينة وخلوها من السكان والزائرين

ومعنى خراب يثرب وهي المدينة النبوية، فراغها من السكان والزائرين. وفي رواية أن رسول الله على قال: «الملحمة الكبرى، وفتح القسطنطينة، وخروج الدجال: في سبعة أشهر»(٢).





المسجد النبوي

وهـذه الأحداث التي ذكرها النبي ﷺ في هذا الحديث، مرتب وقوع بعضها على بعض، فعمران بيت المقدس يعني عمران القدس وتوسّعها بكثرة مبانيها،

⁽۱) رواه أبو داود وهو حديث حسن، وقد تقدم.

⁽٢) رواه الترمذي بسند ضعيف.

وإقبال الناس على سكناها، يتبعه خراب يثرب وهي المدينة النبوية ورغبة الناس عن سكناها، وتوقف التوسع في مبانيها، وهذا واقع اليوم في المدينة النبوية فالناس ينقصون فيها ولا يزيدون، والكثير ينتقلون منها إلى غيرها من المدن.

وفي الحديث قال: «لتُتُركن المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب أو الذئب فيغذي (أي يبول) على بعض سواري المسجد أو على المنبر». فقالوا: يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان؟ قال: «لِلْعوافِ: الطير والسياع (۱) «(۲)».

ويحتمل عمارة بيت المقدس نزول الخلافة فيه آخر الزمان، كما جاء في حديث عبد الله بن حوالة الأزدي قال: بعثنا رسول الله ﷺ لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئًا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: «اللهم لا تكلهم إليّ فأضعف عنهم ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم». ثم وضع يده على راسي -أو قال: على هامتي-ثم قال: «يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الـزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك» (^(۲).

وقوله في الحديث «وخراب يثرب خروج الملحمة» الملحمة هي المعركة الكبيرة بين المسلمين والروم النصارى التي يكثر فيها القتل، وسميت بالملحمة لعِظُم القتل فيها، وبعد الملحمة فتح القسطنطينية، وهي استانبول إحدى كبرى مدن تركيا اليوم، ثم يلي ذلك خروج الدجال.

رواه مالك في الوطأ بهذا اللفظ، والحديث في الصحيحين دون ذكر الكلب أو الذَّب، وذكر الكلب منكر.

سيأتي تفصيله في العلامة رقم (١١١).

رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود.



نفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد

وهدنه العلامة من علامات الساعة مكملة لما قبلها من الخبر عن خراب المدينة وخلوها من السكان.

والمدينة عمرت وازدهرت، بعدما هاجر إليها النبي على، ومرت السنين والناس يتزايدون سكنى فيها، وإعمارا لها، وأخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة أن يرغب الناس عن سكني المدينة.



المدينة المتورة

فعن أبى هريرة رضي أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلمَّ إلى الرخاء هلمَّ إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. والذي نفسي بيده لا يخـرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرًا منه. ألا إن المدينة كالكير تُخْرج الخبيث. لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد»(١).

وروي عن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أنه خرج من المدينة فالتفت إلى مزاحم مولاه فقال: «يا مزاحم أتخشى أن نكون ممن نَفَتُه المدينة؟».

ولا يعني أن من سـكن المدينة ثمّ انتقل عنها وفارقها أنه من شـرار الناس وخَبُثهم، كلا، فقد انتقل عن المدينة صحابة أخيار، وتحوّلوا منها إلى غيرها من أجل الجهاد والدعوة.

كانت لا يغشاها إلا العوافي»^(۲).

المعنى: أن الناس يتركون المدينة ويخرجون منها مع إمكان العيش فيها، فثمارها حسنة، وعيشها طيب، ولكن يقع من الفتنة والشدة ما يجعل الناس يفارقونها، وينتقلون إلى غيرها شيئًا فشيئًا، حتى لا يبقى فيها أحد من الناس، بل تصبح بيوتا وطرقا ومساجد خاوية، وتطوف في مساجدها وتعدي فيها أي تبول، لا يمنعها من ذلك مانع لخلوّ المكان من الناس.

(العوافي) هي: الطير والسباع

⁽۱) رواه مسلم

⁽٢) متفق عليه.

زوال الجبال من أماكنها

خلق الله على الجبال ثابتة وهي رواسي للأرض، وقد أخبر النبي على أن من

علامات الساعة زوال الجبال من أماكنها، فإما أن يكون هذا زوالًا حقيقيًا بخسف أو صواعق، أو زوالًا بفعل الناس، من كثرة البناء، وتسوية الجبال، كما يقع ذلك اليوم في عدد من البلدان بالأرض.

أويكون بتهدُّم الجبال، وكثرة الانهيارات الصخرية، كما وقع ذلك مرارًا



صورة من صور التسوية بفعل الإنسان



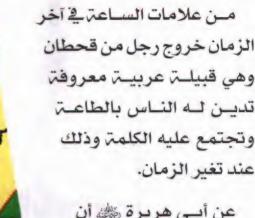


أمثلة على الانهيارات الجبلية الطبيعية

وعن سمرة رسول الله و قال: «لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها وترون الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها» (ال

⁽١) رواه الطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٣٠٦١).

خروج رجل من قحطان يُطِيعه الناس



رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه»(۱).



توزيع قبائل الجزيرة العربية حاليا

والمراد بقوله «يسوق الناس بعصاه»: كنايت عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه وليس المقصود استعماله للعصا، وإنما ضرب بها مثلًا لطاعتهم له واستيلائه عليهم إلا أن في ذكرها دليلًا على خشونته عليهم وعنفه بهم.

والني يظهر أن هذا الرجل صالح لما روي عن ابن عباس والله أنه قال فيه «ورجل من قحطان كلهم صالح»(٢).

وكونه من قحطان أي من الأحرار فهو غير الرجل الذي سيظهر أيضا واسمه جهجاه، لأن جهجاه من الموالي.

⁽۱) متفق عليه

⁽٢) رواه أبو نعيم في الفتن، وقال الحافظ في الفتح (١٠ / ٣٠١) " إسناده جيد ".

خروج رجل يقال له الجهجاه

يخرج في آخر الزمان رجال يكون لهم صولة وجولة بين الناس، ذكر النبي هي بعضهم باسمه أو بوصفه من هؤلاء رجل يقال له الجهجاه.

عن أبي هريرة رضي أن رسولُ الله على قال: «لا تذهبُ الليالي والأيام حتى يملكُ رجل من الموالي، يقال له: الجهجاه» وفي نسخة: الجهجلُ" (١٠).

قال الحافظ في الفتح: وأصل الجهجاه الصياح

110-110 تُكلُّم السباع والجمادات - تَكلُّم طرف السَوط - تَكلُّم شراك النعل - إخبار فخذ الرجل بأخبار أهله

أخبر النبي ﷺ أن من علامات الساعة أن تتكلم السّباع والوحوش، ويتكلم طرف السوط وشراك النعل، وفخذ الرجل!!

⁽١) رواه مسلم.

 ⁽۲) رواه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم.



«حتى تكلم السباع»: أي سباع الوحش كالأسد والذئب وكل حيوان مفترس. «الإنس»: الإنسان عمومًا سواء كان مؤمنًا أو كافرًا.

> «عذبت سوطه»: أي طرف سوطه، والسوط: هو الذي يُجْلَد به.

> > «شراك نعله»: أحد سيور النعل التي يربط بها الحذاء

فالعلامتان - أن يكلم الرجل عذبة

سوطه وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده - هما علامتان لما تحدثا بعد والله أعلم لكنه كائن وسيحدث ما دام أن المخبر رسول الله ﷺ عن ربه جل وعلا.

وقد ذكر بعض الباحثين أن المقصود بتكلم طرف السوط وشراك النعل والفخذ ما اخترع في عصرنا من وسائل اتصال حديثة، من هواتف متنظة، ورسائل تنصت، تنقل أدق الأصوات وأخفضها.

وقيل إن ذلك على ظاهره، وأنها علامات على ظاهرها بأن يتكلم السوط وشراك النعل والفخذ، كلامًا حقيقيًا... والله أعلم.

أما عن كلام السباع فقد حَدَث زمن النبي عَلَيْ:

عن أبي سعيد الخدري رضي العرابي في بعض نواحي المدينة في غنم لــه عَدَا عليه الذئب فأخذ شــاة من غنمه فأدركه الأعرابي فاســتنقذها منه وهجهجــه فعانده الذئب يمشــي، ثم أقعى مســتذفرًا بذنبــه يخاطبه، فقال الذنب: أخذتَ رزقًا رزقنيه الله؟ قال الراعي: واعجبًا من ذئب مستذفر بذنبه يخاطبني ا فقال الذئب: والله إنك لتترك أعجب من ذلك اقال الراعي: وما







الناس بما سمعت وبما رأيت»! فحدث الأعرابي الناس بما رأى من الذئب وما سمع منه! فقال النبي ﷺ عند ذلك: «صدق، آيات تكون قبل الساعة، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده»(۱)».

وكذلك كلام البقر قد وقع:

فعن أبي هريرة ره الله الله على الله على قال: «بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها، التفتت إليه البقرة، فقالت: إني لم أُخلق لهذا، ولكني خُلقت للحرث! فقال الناس: سبحان الله! تعجبًا وفزعًا أبقرة تكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: فإني أؤمن به، وأبو بكر وعمر»(٢).

وكلام السباع والوحش الوارد في الحديث هو كلام حقيقي على ظاهره، والله تعالى أعلم، وهو عَلَى القائل ﴿ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ الْ ﴾ (٣).

⁽١) رواه أحمد قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦ / ١٥٩)؛ وهذا على شرط أهل السنن ولم يخرجوه.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) فاطر:١

لا تقوم الساعة حتى يُدْرَسْ الإسلامُ - رفع القرآن من المصاحف والصدور

من علامات قرب قيام الساعة أن يندرس الإسلام وتنمحي تعاليمه ومظاهره بسبب الفتن والمعاصي والجهل فلا يبقى في الناس صيام ولا صلاة ويرفع القرآن من صدور الناس فلا يبقى في الأرض منه آية ويشيع الجهل في الناس حتى يقول الشيخ الكبير والعجوز: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله، فنحن نقولها.

عن حديفة و أن رسول الله و قال: «يُدْرَس الإسلام كما يُدْرَس وَشيُ الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة. ويُسرى على كتاب الله في ليلة فلا يَبْقى في الأرض منه آية وتَبْقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون أدركنا آبائنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها».

ولما حدّث حديفة وله الحديث، تعجب الناس حوله: فقال صلة بن زفر الراوي عنه: يا حديفة فما تغني عنهم لا إله إلا الله وهم لا يدرون ما صيام ولا صدقة ولا نسك؟ (()، فأعرض عنه حديفة، فرددها عليه ثلاثًا. كل ذلك يعرض عنه حديفة، نم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة تنجيهم من النار (()).

«يُــذرَس»: أي يــزول ويمّحي فلا يبقى منه شــيء، والمعنــى تزول من بين الناس شعائره الظاهرة

⁽١) معناه يمّحي ويزول، وقد تُلفظ يَذْرُسَ، بفتح الياء وضمّها.

⁽٢) رواد ابن ماجة في السنن وقال البوصيرى في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.ا.هـ وصححه الحاكم على شرط مسلم.



«وَشَـيُ الثوب»: أي النقش والزخارف التي تُرسم على الثوب ن فتـزول مع كثرة الاسـتعمال والغسل.

«يُسْرى على القرآن»: أي يرفع القرآن المساحف، القرآن من الصدور والمصاحف، للا يهمله الناس ولا يتلونه، ولا يتعبدون به.

وهذه العلامة لم تظهر بعد فالدين الإسلامي في مد وانتشار والحمد لله.



مُوذَج لأَقَمِشَــة قَدمِهُ فيها وَشَيِّ وتخطيط يرَول مع كثرة الاستعمال



جيش يغزو البيت يُخْسف بأوله وآخره



أخبر النبي ﷺ أن جيشا سيغزو البيت الحرام يطلب رجلًا من قريش للوقيعة به وهو المهدى فيخسف الله وعلل بجميع الجيش بأوله وآخره، والجيش من أمة النبي عليه ويبعثون على نياتهم.

فعن عبيد الله ابن

على أم سلمة، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به؟ - وذلك في أيام عبد الله بن الرَّبير لمَّا كان في حربه مع الحجاج بن يوسف، وكان ابن الرَّبير متحصنًا بالبيت الحرام بمكة. فقالت: قال رسول الله ﷺ: «يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم». فقلت: يا رسول الله، فكيف بمن كان كارهًا؟ قال: «يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته» (١٠).

وفي رواية: أن النبي ﷺ ذكر الجيش الذي يخسف بهم، فقالت أم سلمة: لعل فيهم المكره؟ قال: «إنهم يبعثون على نياتهم»[1].

⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) رواه الترمذي.



أما بعثهم على نياتهم فلأن فيهم المكره ومنهم المتابع ومنهم صاحب السوق وسبب إهلاك الجميع لشؤم صحبت الأشرار لأن البلاء يعم بحكم المصاحبت ويحاسب كل واحد منهم يوم القيامة بحسب قصده ونيته.

وفي الحديث تحذير من صحبة الأشرار ومرافقتهم، فإنه يدل على أن من كثّر سواد قوم في المعصية مختارا أن العقوبة تلزمه معهم.

والحديث يدلّ على أن الله يخسف بهم قبل أن يصلوا إلى الكعبة.

ومن سياق الروايات يُضْهم أن هذا الجيش الذي يغزو البيت لعائذ بالبيت هو المهدي محمد بن عبد الله فيحميه الله ﷺ ويخسف بهذا الجيش كرامة له.

يا رسول الله، صنعت شيئًا في منامك، لم تكن تفعله؟ فقال: «العجب أن ناسًا من أمتي يؤُمُّون هذا البيت لرجل من قريش، قد لجا بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم»، فقلنا: يا رسول الله، إن الطريق قد تجمع الناس. فقال: «تعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكًا واحدًا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم الله عز وجل على نياتهم»(۱).

وفي رواية قالت: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم». قالت: قلت: يا رسول الله، كيف يخسف بأولهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأولهم وآخرهم، ويبعثون على نياتهم»(۲).

وسيأتي تفصيل الكلام عن المهدي والأحداث الواقعة معه (٣).

⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) رواه البخاري.

⁽٣) انظر العلامة رقم (١٣١) من العلامات الصغرى.

ترك الحج لبيت الله الحرام

من أحداث آخر الزمان ما يقع من فتن، وصدٍ عن الدين، فيأتي على الكعبة زمان يتعطل عنها الحج والعمرة

ولكن هذه العلامة ستتأخر جدًا، لأنه بعد يأجوج ومأجوك يستمرّ الحج.

فعن أبي سعيد الخدري ﴿ أَن رسولُ الله ﴾ قال: «لَيحَجَّنَ هذا البيتُ، ولَيُغتَمَرَنَّ بعدَ خروج يأجوجَ ومأجوجَ »(").

وقد يكون المرادب « لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجّ البيت » أن الحج ينقطع عن

البيت الحرام مُدَّة لحروب أو غيرها، ثم يعود الحج مرة أخرى.

أو أن المعنى: أن يمنع أقوام من الحج إلى البيت الحرام، والله أعلم.



⁽١) رواه أبو يعلى، وابن حبان، والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين

⁽٢) رواه البخاري.

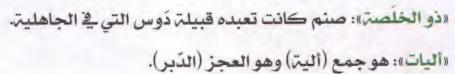


عودة بعض قبائل العرب لعبادة الأصنام

كانت جزيرة العرب في شرك وعبادة أصنام، فمكّن الله عَلَىٰ نبيه ﷺ وأيده بجنده، حتى حطم الأصنام، ووحّد الملك العلاّم جل جلاله.

لكن مع اقتراب الساعة، وابتعاد الناس عن الدين وزهدهم في العلم، يعود فريق منهم إلى عبادة الأصنام، وهذا من علامات الساعة.

فعن أبي هريرة را الله على قال: « لا تقوم الساعة حتى تضطربَ ألياتُ نساءِ دَوْس على ذي الخلصة الناب



والمراد يضطربن من الطواف حول صنم ذي الخلصة، أي يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها.

ومساكن قبيلة دوس في الأصل في جنوب غرب الجزيرة العربية.



⁽١) رواه البخاري ومسلم.

فناء قبيلة قريش

قبيلة قريش من القبائل العربية، وهم بني فهر بن مالك بن النضر بن كنائة، وقريش لقب غلب على بنيه أخذًا من التقارش، وهو التجارة. لأنهم كانوا تجارًا.



توزيع قبائل الجزيرة العربية قبل الإسلام



توزيع قبائل الجزيرة العربية حاليًا

وقريش عدة بطون، وهم: بنو الحارث بن فهر، وبنو جذيمة، وبنو حائدة، ، وبنو لـؤي بن غالب، وبنو عامر بـن لؤي، وبنو عدي بـن كعب بن لـؤي، ، وبنو مخـزوم، وبنو تميـم بن مـرة، وبنو زهرة بـن كلاب، وبنو أسـد بن بـن كلاب، وبنو أسـد بن

عبـد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفـل، وبنو عبـد المطلـب، وبنو أميت، وبنو هاشم، وغيرهم

ثم تضرق قريش هؤلاء بعد الإسلام أفخاذًا كثيرة: كالبكريين، والعمريين، والعثمانيين، والعلويين، وغيرهم.



وأصل مسكنهم الجزيرة العربية وقد تفرقت وملأت الأقطار وانتشرت في البلدان.

وقد أخبر النبي ﷺ أنهم يتناقصون حتى تفنى القبيلة أو تكاد.

يوشك أن تمر المرأة بالنعل فتقول هذا نعل قرشي»(١).

ويشهد لهذا قوله ﷺ: «يا عائشة قومك أسرع أمتي بي لحاقًا» وقد تقدم"ً.

هدم الكعبة على يدي رجل من الحبشة

ومن علامات الساعة هدم قبلة المسلمين الكعبة المشرفة يهدمها في آخر الزمان رجل أسود من الحبشة يسمى ذو السويقتين لصغر ساقيه ورقتهما، وسوف يهدمها حجرًا حجرًا ويجردها من كسوتها ويسلبها حليها.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص الحبشة ما تركوكم، فإنه لا



⁽۱) رواه أحمد وأبو يعلى وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر والألباني.

⁽٢) علامة رقم (٨٢) من العلامات الصغرى.



يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشم»⁽¹⁾.

وفي رواية: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» (٢).

وعن عبدالله بن عباس رياليه أن رسول الله ﷺ قال: «كأني به أسود أفحج، يقلعها حجرًا حجرًا - يعني الكعبتي (٣).



وعـن عبـد الله بن عمـرو ﷺ أن رسـول الله ﷺ قـال: «يخـرب الكعبـ ذوّ السويقتين من الحبشة، ويسلبها حُلِيَها، ويجردها من كسوتها ولكأني أنظر إِلَيْهُ أَصَيْلِعَ أَفَيْدِعَ يَضْرِبُ عَلِيهِا بِمِسَاحِيهُ وَمِغُولُهُ» (أَ.



«أُفَيْدع»: أي اعوجاج في المفاصل، كأنها قد زالت عن مواضعها.

«بمسحاته» أي مجرفته، والمجرفة آله من حديد تستخدم في الحرث.

«الْمِعْوَل» آله من حديد ينقر بها الصخر.



⁽١) رواه أبو داود، وحسنه الألباني في، الصحيحة رقم (٧٧٢)

⁽٢) متضق عليه.

⁽٣) رواه البخاري

⁽٤) رواه أحمد، وقال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي.



إشكال

وقد يقــال كيف يهدمها وقــد جعل الله مكة حرمُــا آمنًا؟ والله ﷺ يقول: ﴿ أُولَمْ يَرُواْ أَنَّا حَعَلْنَا حَرَمًا ﴾ [العنكبوت:٦٧]، ويقول: ﴿ أُولَمْ نُمَكِن لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا ﴾ [القصص:٥٧]. ويقول: ﴿ وَمَن يُردِّ فِيهِ بِإِلْحَـَادِ بِظُـلُهِ ثُدِفَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيهِ ۞ ﴾ [الحج:٢٥]. وقد حماه الله 🎉 من أصحاب الفيل ومم حينئذٍ كفار مشــركون فكيف يســلط عليه هذا الرجل وهو قبلة المسلمين؟

الجواب:

- أولًا: أن البيت الحرام يبقى حرمًا آمنًا إلى قرب قيام الساعة، وليس إلى قيام الساعة وخراب الدنيا، وليس في الآية استمرار بقاء الأمن إلى قيام الساعم، لأن الآيم تصف حال البيت الحرام في ذلك الزمان أنه آمن.
 - ثانيًا: أن النبي ﷺ أشار أنه سيستحلُّ هذا البيتُ أهلُه.

فعن أبي هريرة رضي الله على الله على الله على الله على المركن والمقام الله الله على الركن والمقام الله ولن يستحل البيتَ إلا أهلُه فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابًا لا يُعْمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه» (١).

وفي زمن أصحاب الفيل كان أهل مكت كضارًا إلا أنهم كانوا معظمين للبيت غير مستحلين له فمنعه الله على من أبرهم وقومه.

وأما ذو السويقتين الحبشي فلن يهدمه إلا بعد استحلال أهله له وجرأتهم عليه، وعدم عنايتهم به، فإذا أهملوا العناية بالبيت والاهتمام به ترك الله نصرتهم.

⁽١) المقصود به المهدي، وسيأتي تفصيله في العلامة رقم (١٣١) من العلامات الصغرى.

⁽٢) رواه أحمد بسند صحيح.

TYV

بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين

بعد تتابع أشراط الساعة، وظهور العلامات الكبرى كالدجال، ونزول عيسى بن مريم الطّيّلا، وغيرها، يقترب قيام الساعة، فيبعث الله على ريحًا طيّبة، تقبض أرواح المؤمنين، صيانةً لهم عن الفزع والخوف الذي يكون عند قيام الساعة، فالساعة لا تقوم إلا على شرار الناس.

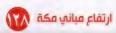
عن النواس بن سمعان و قال: ذَكر رسولُ الله و الدجال... وذكر الحديث حتى قال: «فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر الفعليهم تقوم الساعة الساعة الماسية الحمر المعليه المساعة الساعة الماسية الماسية الماسية الماسية المساعة المسلم المساعة المساعة المساعة المساعة المساعة المساعة المساعة المساعة المسلم المسل

وهذه الريح تكون بعد موت عيسى ابن مريم الطَّيْ وخروج الدجال.

⁽١) أي ينكح الرجال النساء بحضرة الناس كما تفعل الحمير، ولا يبالون أو يستحون من ذلك.

⁽۲) متفق عليه.

⁽٣) رواه مسلم.



TYA

ارتفاع مباني مكة

كانت مكتفي عهد النبي على قليلت عدد سكانها، ومبانيها، فأخبر النبي أن من علامات الساعة ارتضاع المباني فوق جبالها، فقد أخرج ابن شيبة بسنده إلى يعلى بن عطاء عن أبيه قال: كنت آخذ بلجام دابة عبد الله بن عمرو فقال: «كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرًا على حجر؟ قالوا: ونحن على الإسلام؟! قال: وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم يُبنى أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال، فاعلم أن الأمر قد أظلّك»(۱).

قوله «بعجت كظائم» أي حفرت قنوات (أ)، وهي الأنفاق الأرضية تحت جبال مكة وتحت أرضها، والأنابيب الضخمة لمياه زمزم.



⁽١) أخرجه ابن أبي شيبت، والأرزقي في أخبار مكة، وله عدة طرق، وهو خبر جيد.

٢) ذكره ابن الأثير وابن منظور وغيرهما من أهل اللغة.

١٢٩ لعن آخر الأمة أولها

ين آخر الزمان تكثر البدع، ويتنكّر المتأخرون للأولين وينسى الفضل البعض فضل الصحابة الكرام، وجلالة قدرهم، ويغضل أو يتغافل عن ثناء الله على عليهم، ومدحه لهم، فيلعن بعض المتأخرين من سبق من هذه الأمة، كما قال على «لا تقوم الساعة حتى يلعن آخر الأمة أولها».

و «الأمرّ»: أمرّ محمد ﷺ، فيما يظهر، والله أعلم.

15

الرواحل الجديدة.. السيارات



تفصيلات آخر الزمان، وعدد من مخترعاته، جاء بها عدد من الأحاديث، أو بما يُفهم منه الإشارة اليه، فأخبرنا وتقارب الزمان، وتقارب الزمان، ومن ذلك ما فهم منه

بعض العلماء أنه إشارة إلى السيارات المعروفة في زماننا، كما أشار إلى ذلك الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة، وغيره.



روى ابن حبّان في صحيحه عن ابن عمر الله مرفوعًا إلى النبي الله أنه قال: «يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات..».

قوله: «كأشباه الرحال»: جمع رحل، وفيه إشارة إلى أنها مركوبات جديدة لم يرها النبي ﷺ ويظهر أنها السيارات، والله أعلم.

171

ظهور المهدي

مع كثرة الفساد في آخر الزمان، وانتشار الظلم، وأكل القويّ لحقوق الضعيف، وتمكّن أهل الشرّ وعلوّهم، يترقب المؤمنون فجرًا جديدًا، يزيل عنهم الظلام الذي ملأ الأرض، فيأذن الله الله في فهور محمد بن عبد الله الحسني العلوي.. المهدي..

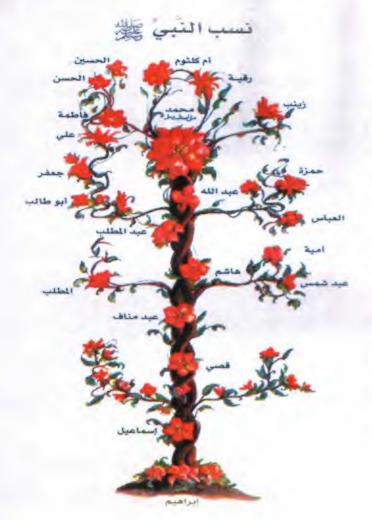
- و فمن هو المهدي؟
- وماسبب ظهوره؟
 - ومن أين يظهر؟
- وهل هو موجود الآن؟
 - وماذا يفعل؟
 - ومن أتباعه؟

و... أسئلة كثيرة تقفز إلى الذهن بمجرّد سماع كلمة المهدي، سنجيب عليها بإيضاح، وإيجاز خلال الصفحات التالية.

🔳 اسمه ونسبه

هـ و محمـد بـن عبد لله الحسـني العلوي، من أهـل بيت النبي من ذريت فاطمت من ولد الحسـن بـن علي رضي الله عنهم جميعاً.

فعن ابن مسعود وللها أن النبي الله قال: «لُو لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَو مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْم أَبِي» (١) وَاسْمُ أَبِيهِ اسْم أَبِي» (١)



🔳 سبب ظموره

سيظهر في آخر الزمان رجل صالح، وذلك بعد فشو الفساد وكثرة المنكرات واستفحال الظلم وقلت العدل وهو رجل يُصلح الله على يديه أحوال هذه الأمت، وهذا الرجل يعرف عند أهل السنت بالمهدي، يجتمع له أتباع، ويقود المؤمنين في عدد من المعارك، ويكون قائداً حاكماً.

⁽١) رواه الترمذي وأبوداود وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية في " منهاج السنة " (٤ / ٢١١)



🔳 صفتہ

عن أبي سعيد الخدري ﴿ إِنْ عَلَيْهُ أَنْ عَلَيْ قَالَ: «المهدي مني»: أي من نسلي.. هذا نسبه، ثم ذكر صفاته الخلقيّة فقال: «أَجْلَى الْجِبِهِمْ، أَقْنَى الْأَنف، يملأ الأرض قِسطًا وعَدلاً، كما ملئت ظلمًا وجورًا، ويملك سبع سنين» (١٠).

«أُجْلَى الجبهة»: أي منحسر الشعر من مقدمة رأسه، أو واسع الجبهة.

«أَقْنَى الأنف»: أي طويل الأنف مع دقة أرنبته وحدب في وسط الأنف، ليس أفطس الأنف.

وسيأتي الكلام عن مدة حكمه.

ومن صفته:

اسمه: كَأْسُم النبي ﷺ، واسم أبيه كاسم أب النبي ﷺ، فهو محمد بن عبد الله، من آل بيت النبي ﷺ (من نسل الحسن بن علي - رضي الله عنهما -).

والحكمة من كونه من نسل الحسن:

أن الحسن تولى الخلافة بعد استشهاد أبيه علي بن أبي طالب رضي فصار للمسلمين أميران:

- الحسن رهي في العراق والحجاز وغيرها.
- ومعاوية بن أبي سفيان رهي في الشام وما حولها.

وبعدما حكم الحسن ستة أشهر تنازل عن الخلافة لمعاوية من غير عوض دنيوي، إنما لوجه الله تعالى، لجمع كلمة السلمين على حاكم واحد، وحقن الدماء فكافأه الله بذلك، ومن ترك شيئاً لله أعطاه الله أو أعطى ذريته أكثر منه " (أ.

⁽۱) رواه أبو داود (برقم ۲٤٨٥) وإسناده حسن. (۲) المثار المنيف لابن القيم (ص ١٥١).

🔳 مدة حكمه

يحكم المسلمين سبع سنين.

يملأ الأرض خلالها عدلًا كما ملئت قَبِله جُورًا وظلمًا.

تنعم الأمت في عهده نعمة عظيمة. تُخرج الأرض نباتها وتُمطر السماء قَطْرها ويُعطي المال بغير عدد، وسيأتي سياق الأحاديث في ذلك.



■ من أين يخرج؟

يخرج المهدي محمد بن عبد الله الحسني العلوي من قِبَل المشرق، وعند خروجه لا يكون لوحده، بل يؤيده الله بأناس من أهل المشرق يحملون معه الدين ويجاهدون في سبيله كما ورد بذلك الحديث.



🔳 وقت خروجه

في آخر الزمان عند اضطراب أمر الناس يقتتل ثلاثة من أولاد الخلفاء على كنز الكعبة كلهم يريد الاستيلاء عليه مع ذلك لا يحصل عليه أي واحد منهم.

عندها يخرج الهدي في مكت

ويشتهر أمره في الناس فيُبَايَعُ عند الكعبة على السمع والطاعة والاتباع له..

عن ثوبان النبي النبي القال: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم. ثم تَطلُع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يُقتَله قوم القل ثوبان: ثم ذكر شيئاً لا أحفظه - فقال: «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج». رواه ابن ماجه (أ).

شرح الحديث:

«كلهم ابن خليفت»: أي ثلاثة رجال، كل واحد له أتباع، وكل من هؤلاء الرجال كان أبوه مَلِكًا، فهو يطلب مُلْكًا كمُلْك أبيه.

«كنزكم»: قيل كنز الكعبة: وهو ذهب وكنوز يُذْكر أنها تحتها. وقيل: الْمُلْك أي الحكم والخلافة. وقيل كنز الفرات: وهو الجبل من ذهب الذي يحسر عنه الفرات (٢).

⁽۱) قال ابن كثير في (النهاية ص٢٦): تفرد به ابن ماجة وهذا إسناد قوي صحيح اهوقال البوصيري في (زوائده ١٤٤٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، ورواه الحاكم في (المستدرك ٤/٣١٤/٤٨٠٠) وقال صحيح على شرط الشيخين. وضعَف الحديث آخرون كأحمد والذهبي في الميزان وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع.

⁽٢) وقد تقدم في العلامة رقم (٩٦) من العلامات الصغرى.

!?

مسآلة

كيف نجمع بين خروجه في مكة ومجيء الرايات السود من المشرق خراسان؟...

ولعاذا الراية التي يحملها العهدي سوداء اللون؟...

قال ابن كثير: «ويؤيّد بناس من أهل المشرق ينصرونه ويُقيمون سلطانَه ويشـيدون أركانُه وتكون راياتهم سـودًا أيضًا، وهو زيّ عليه الوقار لأن رايت رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العُقاب»(١٠).

عن أبي سعيد الخدري و أن و قال: «يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث أن و تُخرج الأرض نباتها، ويُعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً ".



⁽١) النهاية، ص٢٧.

⁽٢) أي المطر النافع.

⁽٣) رواه الحاكم بسند صحيح.



وفي روايم: «ثم لا خير في الحياة بعده»(").

قوله «يعطي المال صحاحا»: أي تسوية بين الناس.

هذا ويدل على أنه بعد موت المهدي يظهر الشر والفتن العظيمة مرة أخرى.

قال الإمام ابن باز: «أمر المهدي معلوم والأحاديث فيه مستفيضة بل متواترة متعاضدة وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، وتواترها تواتر معنوي لكثرة طرقها واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظها، فهي بحق تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت وخروجه حق، وهو محمد بن عبدالله العلوي الحسني من ذرية الحسن بن علي في وهذا الإمام من رحمة الله عز وجل بالأمة في آخر الزمان يخرج فيقيم العدل والحق ويمنع الظلم والجور وينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلاً وهداية وتوفيقاً وإرشاداً للناس» (").

■ الأحاديث الواردة في العهدي

جاءت الأحاديث الصحيحة الدالة على ظهور المهدي، وهذه الأحاديث على نوعين:

- منها ما جاء فيه النص على المهدي.
- ومنها ما جاء فیه ذکر صفته فقط.

⁽١) عند أحمد في المسند وسنده ضعيف.

 ⁽۲) نقلاً من كتاب: الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي لفضيلة الشيخ عبد المحسن البدر - حفظه الله - ص: (۱۵۷ - ۱۵۹).

وسـأذكر هنا بعض هذه الأحاديث، وهي كافية في إثبات ظهوره في آخر الزمان علامة من علامات الساعة.

عدد الأحاديث الواردة في المهدي: خمسون حديثاً منها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر.

عدد الآثار: ثمانية وعشرون أثراً.

وذكر السفاريني^(۱) وصديق حسن خان^(۱) والحافظ الأبري^(۳) أن أحاديث المهدي بلغت حد التواتر.

- ♦ عن أبي سعيد الخدري ﴿ أن النبي ﴿ قال: «يخرج ﴿ آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة يعيش سبعاً أوثمانياً »، يعني سبع سنين أو ثمان □ ...

 ♦ المستمال الأمة المستمال المستما
- وعنه وعنه النبي قال: «أبشركم بالمهدي؛ يُبُعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئت جورًا وظلمًا، يرضى عنه سكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحًا».

فقال له رجلاً: ما صحاحاً؟. قال: «بالسوية بين الناس».

قال: ويملأ الله قلوب أمم محمد عدله. حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجم؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدّان – يعني الخازن – فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احثُ، حتى إذا حجزه وأبرزه؛ ندم. فيقول: كنت أجشع أمم محمد

⁽١) لوامع الأنوار البهية: (٢ / ٨٤)

⁽٢) الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: ١١٢ - ١١٣.

⁽٣) نقله عنه ابن القيم في المنار المنيف (١٤٢) وأقره.

⁽٤) مستدرك الحاكم (٤/٧٥٥-٥٥٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ئفسًا أو عَجِز عني ما وسعهم؟! قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا ناخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين. ثم لا خير في الحياة بعده-» السنين. ثم لا خير في الحياة بعده-» الأحُثُ»: أي خذ بيديك من غير عدّ عليك ولا إحصاء.

«حجزه وأبرزه»: أي جمع مالاً، وحدّده بين يديه ليجمعه في ثوب أو نحو ويأخذه.

🕜 عن علي رضي النبي ﷺ قال: «المهدي منا أهل البيت، يُصْلحه الله في ليلمّ» (١٠).



«يُصلحه الله في ثيلت»: لعل المراد بذلك: أن الله يصلحه للخلاف تم أي يهيئه لها، ويوفقه ويلهمه ويرشده، ويعطيه من صفات القيادة والحكم تما لم يكن عنده من قبل.

ويرفع قدره في ليلة واحدة، أوفي ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها (*) ا.هـ

⁽۱) المسند (۳۷/۳) ورجاله ثقات، وأنظر مجمع الزوائد (۳۱۳/۳-۳۱۶).

⁽۲) المسند (۲/۸۰) بسند صحیح.

⁽٣) قائه مُلا على القاري في المرقاة (٥/١٨٠).

وهـذا يعـني أن المهـدي محمد بن عبـد الله لن يعرف نفسـه أنـه المهدي المقصـود بالأحاديث حتى يبايعه الناس ويجتمعـون عليه، وليس بطالب للخلافة ولا ظان لأهليته لها، ولذلك يبايعه الناس وهو كاره.

وليس معنى «يُصلحه الله في ليلة» أنه كان ضالاً عاصياً، فيهديه الله في ليلة، ويصبح يقود الناس، كلا، لأن المهدي يقود الناس بعلم شرعي مؤصّل، فهو يحكم بينهم ويفتيهم، ويفصل خصوماتهم، ويقودهم في القتال.. وهذا العلم لا يجتمع في ليلة إلا يكون وحياً، والوحي للأنبياء فقط، وهو ليس نبياً.

وبالتالي يكون معنى «يُصلحه الله في ليلم»: أي يجعله يقتنع أنه المهدي المقصود بالأحاديث، ويؤتيه من صفات القيادة ما يؤتيه.

عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «المهدي من عُترتي، من ولد فاطمة»(۱).

«من عُترتي»؛ أي من آل بيتي وذريتي.

«من ولد فاطمم»: أي من نسل فاطمم رضي الله عنها.

عن جابر النبي النبي الله قال: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي:
 تعال صَلِّ بنا. فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض: تكرمة الله هذه الأمة "(*).

وهذا الحديث يعني أن الدجال يخرج زمن المهدي ثمّ ينزل عيسى العَلَيْلا لقتل الدجال، والمهدي لا يزال قائد المؤمنين، فيصلي عيسى وبقيت المؤمنين وراء المهدي.

⁽۱) سنن أبي داود (۳۷۳/۱۱) بسند صحيح....

 ⁽٢) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بإسناد جيد، كما قال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٧–١٤٨) وله شواهد من الصحيح.



والمقصود هنا: أن المهدي يصلي بالناس إماماً، ويكون من ضمن المأمومين عيسى بن مريم العَلِي الله .

عن ابن مسعود و على النبي على: «لَو لَمْ يَنِقَ مِنَ الدُّنيَا إِلا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أُومِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي» (*).

فيكون اسمه: محمد بن عبد الله، وفيه رد على الشيعة الذين يقولون: إنه محمد بن الحسن العسكري.

ومعنى «يَبْعث»: أي يُظْهِر.

زاد في حديث فطر (أحد رواة الحديث): (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلًا من أهل بيتي يملؤها عدلًا كما مُلئت جورًا».

وفي رواية: «لا تذهب – أو: لا تنقضي – الدنياحتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمهُ اسمي»(").

قوله: «حتى يملك العرب»: أي يكون ملكًا على المسلمين عمومًا، سواء كانوا عربًا أو عجمًا.

لكنه ذكر العرب هنا لأنه يبدأ بهم، فهو يظهر في مكة والمدينة، فيتبعه العرب فيها، ثم سائر المسلمين.

⁽١) رواه أبو نعيم في كتاب المهدي، وذكره المناوي في فيض القدير (١٧/٦) بسنده صحيح.

⁽٢) رواه الترمذي وأبو داوود، وهو صحيح.

٣) رواه أبوداود (برقم ٤٢٨٢) وهوحديث حسن صحيح وتحفَّمَ الأحوذي (٤٨٦/٦).

وأيضًا فكل مسلم يعتبر عربيًا من جهة قراءته للقرآن، ومعرفته للغة العربية العربية الماءة العربية الماء الما

- ♦ وعن زر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمُه اسمي»(٢).
- وعن علي رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله الله الله الله وعن الله الله الله وعن الله وعن الله وعن الله وعلى اله

وفي رواية: «لولم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلًا منا ("ا يملؤها عدلاً كما ملئت جورًا» (...)

فهذه الأحاديث كلها صريحة في النّص على المهدي محمد بن عبد الله، وذكر اسمه وصفته.

وهنا جملة من الأحاديث يحتمل كونها في شأن المهدي:

ولا درهم». قلنا: من أين ذلك؟ قال: «يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قفيز ولا درهم». قلنا: من أين ذلك؟ قال: «من قبل العجم، يمنعون ذلك».

«قفيز»: هو مكيال أهل العراق، مثل قولنا: صاع، كيلو، طن.

«درهم»: هي عملة من الفضة كانوا يتداولونها قديماً.

⁽١) انظر: مرقاة المفاتيح للقاري (٥ / ١٧٩).

⁽٢) رواه أحمد في المسند (٣٧٦/١) بسند صحيح.

⁽٣) أي من آل النبي على.

⁽٤) رواه أبو داود (٤ / ١٠٧)، كتاب المهدي، وسنده قوي.



«من قبل العجم»: العجم يطلق على غير العربي سواء تكلم العربية أم لا، ثم صار علمًا على الفُرس.

ثم قال ﷺ: «يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدي» قلنا: من أين ذلك؟ قال: «من قبل الروم».

«دينار»: عملة من الذهب

«مُدي»: مكيال لأهل الشام مثل قولنا: صاع، كيلو، طن

ثم سكت هنيهة، ثم قال ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً، لا يعده عداً».

قال الجريري الراوي: «قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالوا: لا »(١).

هـذا هو المهدي بدلالت الأحاديث السابقة التي نصّت عليه باسمه وذلك لكشرة الغنائم والفتوحات في عهده مع سـخاء نفسـه، وبذله الخير لكل الناس.

س عن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – قالت: عَبِث – أي تحرك – رسول الله ﷺ في منامه، فقلنا: يا رسول الله! صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله، فقال: «العجب أن ناساً من أمتي يؤمّون – أي يقصدون ويتوجهون – البيت – أي الكعبة – لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء – أي بالصحراء – خسف بهم – أي انشقت الأرض وابتلعتهم بالبيداء – أي بالصحراء – خسف بهم – أي انشقت الأرض وابتلعتهم

⁽۱) رواه مسلم برقم (۲۹۱۳).



في جوفها -». فقلنا: يا رسول الله! إن الطريق قد تجمع الناس! قال: «نعم، فيهم المُسْتبصِر، والمُجبور، وابن السبيل، يهلِكون مَهْلكًا واحدًا ويصدُرُون مصادر شتى ويصدُرُون مصادر شتى - أي يبعثهم الله على نياتهم». (۱).

«والمستبصر»: أي المستبين للأمر القاصد له.

«والمجبور»: أي المكره والمقهور من دون اختيار.

والمقصود أن مهلك هذا الجيش مهلك واحد يخسف بهم جميعاً، إلا أنهم يصدرون أي يكونون يوم القيامة عن الله مصادر وأحوال متفرقة فواحد إلى الجنة وآخر إلى النار على قدر أعمالهم ونياتهم.

⁽۱) رواه البخاري (۱/٤٨٤، ٢٨٥) ومسلم (برقم ٢٨٨٤).

 ⁽٢) تقدم بيان معنى يستحل البيت أهله، وبيان قصة هدم الكعبة، وذلك في العلامة رقم (١٢٦).

⁽٣) رواه الإمام أحمد (٢٩١/٢) بسند صحيح.

وامامكم منكم» (۱). النبي ﷺ قال: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم،

والمقصود بالإمام هنا المهدي محمد بن عبد الله، بدلالة النصّ عليه في حديث جابر الله الذي تقدم برقم (٥).

عن جابر بن عبد الله والنبي والمناه النبي والمنافق من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعالى صل لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمت الله والمقصود هنا أيضا المهدي، إمامهم في صلاتهم.

à

فائدة

صلاة عيسى اليلي ، فقد صلى النبي محمد ﴿ خلف أبي بكر ﴿ يُكُونُ مِن عُوفُ الله مِن الله عيسى الله و النبي محمد ﴿ خلف أبي بكر ﴿ يُكُونُ مَاتَ فَيه الله وصلى خلف عبد الرحم ن بن عوف المعصلي عيسى الملي خلف رجل من أمم محمد ﴿ ليُظهر أنه نزل تابعًا لمحمد ﴿ ماكمًا بشرعه، ثمّ بعد ذلك يقتدي المهدي بعيسى الملي ويكون من ضمن جنوده.

﴿ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﴿ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِ ﴾ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ هَـذَا الْأَمْرَ لَا يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمُ اثْنَا عَشَـرَ خَلِيفَتَّ» قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ خَفِيَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش» (أ).

⁽۱) البخاري (۲/۸۰۱) ومسلم (۱۹۳/۲).

⁽٢) المعنى: من إكرام الله لأمتر محمد ﴿ أن يجعل عيسى بن مريم العَلَيْهُ يصلي خلف واحد منها.

⁽٣) رواه أحمد في المسند (٣٨٤/٣) ومسلم (١٩٣/٢)

⁽٤) رواه الترمذي، صحيح.

⁽٥) رواه الشافعي في مسنده، ومسلم في صحيحه.

⁽٢) رواه مسلم (: ٧٩ / ٨٠).

قال ابن كثير: «وهذا الحديث فيه دلالت على أنه لا بد من وجود اثني عشر خليفة عادلاً وليسوا هم بأئمة الشيعة الاثني عشر فإن كثيرًا من أولئك لم يكن إليهم من الأمر شيء، فأما هؤلاء فإنهم يكونون من قريش، يَلُون فيعدلون» (١١).

عن حفصة – رضي الله عنها – أن رسول الله ﷺ قال: «لَيَوُّمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ. وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ اللهُ السَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ اللهُ اللهُ السَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ اللهُ اللهُ السَّرِيدُ اللهَ يَخْبِرُ عَنْهُمْ اللهُ اللهُ

«الشريد»: يعني يبقى منه رجل واحد ينجو من الخسف ن يخبر الناس بحال الجيش المخسوف بهم.

كَانُ أُمِّ سَلَمَةُ أَمُ المؤمنين -رضي الله عنها- أَن النبي ﷺ: «يَكُونُ اخْتِلافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اللّهِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ عَنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرِجُونَهُ وَهُو كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكِنِ وَالْمَقَامِ. وَيُبْعِثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَاللّهِينَةِ. وَيُنْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَاللّهِينَةِ وَيُنْعِثُ اللّهُ عَلَيْهِ مَ وَاللّهُ عَنْ الرُّكُنِ وَالْقَامِ. قُمْ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِن قُريش أَخُوالُهُ كَلْبُ. فَيَبْعِثُ إِلَيْهِمْ بَعْثَا الرُّحُنِ وَالْقَامِ. ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِن قُريش أَخُوالُهُ كَلْبُ. فَيَبْعِمُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا النَّاسُ وَلَكُ بَعْثُ كُلْبِ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْعَدُ كَلْبِ. فَيَبْعِمُ وَذَلِكَ بَعْثُ كُلْبِ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْعَدُ كَلْبِ. فَيَبْعِمُ وَذَلِكَ بَعْثُ كُلْبِ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْعَدُ كَلْبِ. فَيَبْعِمُ وَلَاكُ بَعْثُ اللّهِ اللهِ اللهُ وَيُعْمَلُ فِي النَّاسِ بِشُنَّةٍ نَبِيقِمْ: وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِشُنَّةٍ نَبِيقِمْ: وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ وَنَ -والْنِهِ فِي الْمُولِينَ عَلَيْهِ مَلْ فِي النَّاسِ بِشُنَّةٍ فَيْ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ -وفي رواية والتَّامِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ -وفي رواية واللّهُ أَخْرَى تِسْعَ سِنِينَ - "".

«بعث من أهل الشام»: أي جيش من أهل الشام.

⁽۱) تفسیر ابن کثیر (۲ / ۲۸).

⁽٢) رواه مسلم (٤/ ٢٢٠٩).

⁽٣) أخرجه أبو داود بسند لا بأس به، وتدعمه الكثير من الأحاديث الصحيحة الأخرى.

ظمور الممدي



«بالبيداء بين مكت والمدينت»: صحراء بين مكت والمدينة.

«أبدال الشام»: أولياؤها وعبّادها.

«وعصائب أهل العراق»: خيارهم وصالحيهم.

«أخواله كلب»: أي قبيلة كلب، وهي من قبائل العرب المشهورة.

«فيظهرون عليهم»: يغلبونهم وينتصرون عليهم.

«والخيبة»: أي الخسارة.



«بجرانة الأرض»: الجران؛ باطن العنق، وشبّه ثبات الإسلام وتمكنه، بصورة البعير الذي قعد على الأرض وبسط عنقه (جرانه) على الأرض.

وأحاديث المهدي ثابت لا شك فيها، قد رواها ثلاثون صحابيًا، وأخرجها أئمت رواة السنة ومصنفوها، في السنة والمسانيد، واحتج العلماء بها، حتى صار اعتقاد ظهور المهدي أمرًا مُتفقًا عليه في معتقد أهل السنة والجماعة، وقد حكى جمع من الأئمة تواتر أحاديث المهدي، كما حكاه الإمام السّفاريني أوالشوكاني أن ومحمد صديق خان أن رحمهم الله.

⁽١) (لوامع الأنوار البهية) (١٠/٨).

⁽٢) نقله عنه في كتاب (الإذاعة لأشراط الساعة) ص١١٤.

⁽٣) كتاب (الإذاعة) ص١٤٥.

🔳 نظرة سريعة فيمن ادعى أنه المهدي

عند التأمل في التاريخ، وتتابع العصور، ومرور المسلمين بحالات من الاختلاف والظلم، وانتشار الجور من الولاة غيرهم، ونجد أنه ظهر رجال زعموا أنهم المهدي، واعتقد الناس فيهم ذلك، ومن هؤلاء:

الرافضة يزعمون أن لهم مهدياً ينتظرونه، وهو آخر أئمتهم الاثني عشر، واسمه عندهم محمد بن الحسن العسكري، وهو عندهم من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهم جميعًا.

ويعتقدون:

- أنه دخل سرداب سامراء منذ أكثر
 من ألف سنت عام سنت ٢٦٠هـ.
 - لادخل كان عمره خمس سنوات،
 وهو يعيش في هذا السرداب منذ
 ذلك الحين، ولم يمت، وسوف
 يخرج في آخر الزمان.



ويعتقدون أنه حاضر في الأمصار، يعلم أحوال الناس، لكنه غائب عن
 الأبصار فلا يُرى.

وكلامهم هذا حُمقٌ لم يقم عليه دليل ولا برهان ولا عقل ولا نظر، وهو مخالف لسنت الله في البشر؛ فأنبياء الله ورسله الذين هم أفضل الخلق عند الله، توفاهم الله، فكيف يتوفى الله أنبياءه ورسله ويُبقي مهدي الرافضة حيًا منذ ألف سنة كمازعموا؟!



صورة لسرداب سامراء الذي يزعم الرافضة أن المهدي مختبئ فيه منذ أكثر من ألف سنة

شم ما الداعي لغيبته واختفائه طوال هنده المدة وهو حيّ؟ لماذا لم يخرج، ويأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وواقع الأمتراليوم أحوج ما يكون له؟!

قال ابن كثير -رحمه الله-متحدثاً عن المهدي محمد بن عبد الله الوارد عن المهدي محمد بن عبد الله الوارد ذكره في الأحاديث: «ويكون ظهوره من بلاد المشرق - يعني مهدي أهل السنة - لا من سرداب سامرّاء، كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن، وهم ينتظرون خروجه في أخر الزمان، فإن هذا نوع من الهذيان،

وقسط كبير من الخذلان الشديد من الشيطان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان، لا من كتاب ولا سنت ولا معقول صحيح ولا استحسان»(١).

- ادعى عبد الله بن سبأ أن علي بن أبي طالب رهو المهدي المنتظر، وزعم
 أنه سيعود إلى الدنيا.
- ٣ ادعى المختار بن عبيد الثقفي أن محمد بن الحنفية، المتوفى عام (٨١ه)، هو المهدي المنتظر، ومحمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب المنفية وسمي ابن الحنفية نسبة إلى أمه خولة بنت جعفر التي هي من قبيلة بنى حنيفة...

⁽١) النهاية في الفتن والملاحم ص (١٧).

- غرقة الكيسانية وهم أتباع كيسان مولى على وهي فرقة شيعية اعتقدت بإمامها محمد بن الحنفية بأنه محيط بالعلوم كلها، ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل، فحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجال فعطلوها، وزعموا أن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمي القرشي.. هو المهدي..
- ٥ محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (كنيته ذو النفس الزكية، توفي عام ١٤٥هـ)، وكان صوّامًا قوّامًا.. وفي عصره فتن به بعض الناس.. وظنوا أنه المهدي.. وكان له حركة وأتباع.. وحاول تصحيح الأوضاع.. فقاتله العباسيون

الذين كانوا الحكام في عصره في جيش قوامه (١٠,٠٠٠) مقاتل.. وقضوا على حركته.. وقد كان خروج ذي النفس الزكية على المنصور الخليفة العباسي.. وكان قد انتشر الظلم والجور في عصره..



وممن ادعى المهدية: عبيد الله بن ميمون القداح، توفي سنة (٣٢٥)، كان جده يهوديًا.. وهو رأس القرامطة الذين قتّلوا المسلمين وسرقوا الحجر الأسود عام (٣١٧هـ)، وهم أشد كفرًا من اليهود والنصارى.

صار لأبنائه صولت وجولت وحكم.. وسيطروا على مصر والحجاز والشام.. انتسبوا إلى آل البيت كذبًا وزورًا، فزعموا أنهم من نسل فاطمت -رضي الله عنها-.. لذا سموا أيضاً بالفاطميين.

وأزالوا القضاء الشافعي.. أقاموا القبور والأضرحة ووقع بهم على المسلمين بلية عظيمة..

فالقرامطة يُظْهرون الإسلام وهم ملاحدة في حقيقتهم.. خارجون عن جميع الملل ومذهبهم مركب من مذهب المجوس عبّاد النار والصابئة عبّاد الكواكب.

قال ابن كثير: «وكانت مدة ملك الفاطميين أكثر من ٢٨٠سنة، وعبيد الله القداح ادعى أنه المهدي وبنى مدينة المهدية» (١).

وممن ادعى المهدية: محمد بن عبد الله البربري المشهور بـ (ابن تومرت)
 ظهر عام (٥١٤ هـ) ادعى أنه علوي أي من نسل علي بن أي طالب رابي المسل واخترع نسباً إلى الحسن بن علي...

وقد ملك بالظلم والتسلط.. وكان له عدد من الحيل يخدع بها الناس ويظهر أن له كرمات.. ومن حيله: أنه أخفى رجالاً في قبور، وجاء في جماعة ليريهم آية، فصاح: أيها الموتى أجيبوا، فأجابوه: أنت المهدي المعصوم، وأنت وأنت، ثم إنه خاف من انتشار الحيلة، فخسف فوقهم القبور فماتوا.

٨ وممن ادعى المهدية: محمد أحمد بن عبدالله السوداني المتوفى سنة (١٣٠٢هـ – ١٨٨٥م)، الصوفى المتغلب على السودان، واشتهر بالزهد، وادعى المهدية وعمره ٣٨ سنة.. أقبل عليه الزعماء وشيوخ القبائل..



⁽۱) البداية والنهاية (۱۲ / ۳۳۱).

وزعم أن من شك في مهديته فقد كفر بالله ورسوله إلى غير ذلك من دعاويه الفارغة، وهو وإن كانت له يد بيضاء في محاربة نصارى الإنجليز، فقد أظهر الواقع أنه ليس (المهدي الموعود في الأحاديث) وإنما هو مدّع من جملة المدعين.

٩ وممن ادعى أنه المهدي: محمد بن عبد الله القحطاني، ظهر في الرياض،



بالمملكة العربية السعودية، ذكر أنه رأى رؤيا مفادها أنه (المهدي) المنتظر، فبايعه جماعة وتحصّنوا في المسجد الحرام سنة (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، فكان ما هو معروف بـ (بفتنة الحرم) التي انتهت بمقتله.

ضوابط في التعامل مع أدعياء المهدية

لا يعني ردّنا على من ادعى أنه المهدي، أننا نكذب بالأحاديث الواردة في المهدي، كلا، ولكن:

ينبغي التفريق بين التصديق بأحاديث المهدي، وأنها أخبار صادقة عن النبي هي، وبين حكمنا أن فلاناً هو المهدي – وذلك أن النبي هي لم يترك الأمر سدى، وإنما ذكر علامات وضوابط نعرف بها المهدي دون شك، منها:

- أن المهدي لا يدعو إلى نفسه، ولا ينادي إلى بيعته، وإنما يبايعه الناس وهو مُكْره.
 - ٢ تطابق اسم المهدي مع اسم النبي على (محمد بن عبد الله).



- ٣ كون نسبه يرجع إلى الحسن بن علي -رضي الله عنهما-.
- أن تنطبق عليه الصفات الخَلْقيت، الواردة في الحديث (أجلى الجبهة، أقنى الأنف..).
 - ٥ الظروف التي يظهر فيها:
 - اختلاف يقع بعد موت خليفة. الله
 - امتلاء الأرض ظلما وجورا.
 - اقتتال ثلاثة كلهم ابن خليفة.
 - كونه صالحا تقيا، عنده علم
 شرعي وحكمة.



مقام إبراهيم

• كونه يظهر في مكة، ويبايع بين الركن والمقام.

ما الذي جعل البعض يزعم هو أو غيره أنه العهدي؟

من خلال النظر في سير وقصص من ادّعي المهدية، تبيّن أن:

- بعضهم أراد الظهور والحكم فادعى أنه المهدي زوراً وبهتاناً، وإلا فهو لا ينطبق عليه شيء من العلامات أبداً، مثل عبيد الله القداح، وابن تومرت.
- بعضهم اشتبه أمره، وظن الناس آنه المهدي، مثل محمد بن عبد الله ذي النفس الزكيت، فظهر وصار له أتباع، شم تبين أنه ليس المهدي. بعضهم اشتهر أمره وكثرت فيه المنامات، وظن الناس أنه المهدي، مثل محمد بن عبد الله القحطاني.

⁽١) وإن كان ذلك ورد في حديث في سنده مقال.

وقفة مع المنامات:

المنامات والرؤى لا يعتمد عليها في اتّخاذ أحكام وقرارات في الأمم ولا فيما هو أقلّ من ذلك.

دخل شريك بن عبد الله القاضي، على الخليفة المهدي، فإذا المهدي متغيّر النفس غاضب عليه. فقال القاضي شريك: ما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال المهدي: رأيتك البارحة في المنام، تطأ على فراشي، فسألت معبّرًا فأخبرني أنك تبغضني وتكيد لي. فقال شريك: يا أمير المؤمنين، والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم العَلِيْلا، ولا معبرك يوسف العَلِيْلا.

فهذا ردِّ واضح من شريك القاضي على الخليفة في أمر يتعلق بشخص واحد، فما بالك إذا كان المنام يتعلق بمستقبل أمه كاملة.

والد رأى أنه يذبح ولده فذبحه!!

وقرأت يومًا أن رجلًا في إفريقيا رأى في منامه أنه يذبح ولده، فلما أصبح قام إلى ولده وأضجعه، وذبحه (١، وكان ينتظر أنه يُفدى الغلام بذبح عظيم (١ كما فدى الله الله السماعيل بذبح (كبش) عظيم (١

فلما سُئل هذا الجاهل عن فعله؟ قال: فعلت ذلك اتباعاً لسنة إبراهيم العَكْلُ، فعان إبراهيم العَكْلُ، فعان إبراهيم لما رأى أنه يذبح ولده إسماعيل، قال ﴿ يَنُهُنَى َ إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِي فَا الْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي الْمَنَامِ أَنِي اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

⁽۱) الصافات: ۱۰۱–۱۰۷



وهذا غاية الجهل، إذ كيف يشبّه رؤيا جاهل مثله برؤيا نبي يوحى إليه!!

فإن كانت الرؤيا صالحة فاحمد الله عليها واستبشر بها، وإن كانت سيئة فاستعذ بالله من شرها، فإنها لا تضرك.

قاعدة:

فمن ادعى أنه المهدي ولم تنطبق عليه الصفات، ولم يخرج الدجال في زمانه، فهو دجال كذاب، ومن ادعى أنه عيسى ابن مريم ولم يخرج الدجال قبله فهو دجال كذاب.

ينبغي النظر بعدل من غير غلو إلى المهدي:

فالمهدي عند أهل السنة والجماعة لا يعدو كونه إماماً من أئمة المسلمين الذين ينشرون العدل، وهو غير معصوم (١٠).

أنكر بعض العلماء الممدي ومنهم

• ابن خلدون

تردد ابن خلدون في مسألة المهدي وانتقد الأحاديث الواردة فيه ثم قال: «وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل»(").

⁽١) انظر كتاب عقيدة أهل الأثر في المهدى المنتظر، للشيخ العباد.

⁽٢) انظر:مقدمة تاريخ ابن خلدون (١ / ٥٧٤).

• محمد رشید رضا

قال: «و أمّا التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر، والجمع بين الروايات فيه أعسر، والمنكرون لها أكثر، والشبهة فيها أظهر، ولذلك لم يعتد الشيخان البخاري ومسلم بروايتها في صحيحهما، وقد ضعّف كثير من أئمّة المسلمين أحاديث المهدى»(۱).

• أحمد أمين

قال: «حديث المهدي هذا حديث خرافة وقد ترتب عليه نتائج خطيرة في حياة المسلمين»(١).

عبد الله بن زید آل محمود

قال: «ودعوى المهدي في مبدئها ومنتهاها مبنية على الكذب الصريح والاعتقاد السيئ القبيح وهي في الأصل حديث خرافة يتلقفها واحد عن أخر وقد صيغت لها الأحاديث المكذوبة سياسة للإرهاب والتخويف»(").

• محمد فرید وجدي

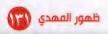
قال: «ما ورد في المهدي المنتظر من أحاديث، الناظرون فيها من أولي البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من تنزيه رسول الله في من قولها، فإن فيها من الغلو والخبط في التواريخ والإغراق في المبالغة، والجهل بأمور الناس والبعد عن سنن الله المعروفة ما يشعر المطالع لأول وهلة أنها أحاديث موضوعة تعمد وضعها رجال من أهل الزيغ المسايعين لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في بلاد العرب أو المغرب» (أ).

⁽١) انظر: تفسير المنار (٩ / ٤١٦)

⁽٢) انظر: ضحى الإسلام (٣ / ٢٤٣)

⁽٣) يخ رسالته (لا مهدي ينتظر، بعد الرسول خير البشر) (ص٥٨).

⁽٤) دائرة معارف القرن العشرين (١٠ / ٤٨١)



حجتهم في ذلك:

أن القرآن لم يذكر المهدي ولو كان ثابتاً لذكره الله في القرآن.



والجواب: الساعة فلم يذكر جميع أشراط والجواب: الساعة فلم يذكر الدجال ولا الخسوف الواقعة آخر الزمان. إلى غير ذلك، وإنما ذكرت هذه في السنة، فما دام أنها ثبتت في السنة فقد قال الله الله السنة عن نبيه

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوَىٰٓ ﴾ "، وقال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» "، فما دام ذكرها ﷺ وأثبتها فهي من الدين الثابت.

٢. أن أحاديثه ليس في الصحيحين.

والجواب: أن صحيحي البخاري ومسلم لم تجمع أحاديث النبي هي، ورواة والجواب: السنة غير البخاري ومسلم هم أئمة محققون، ولنا طرق نميز بها صحيح الحديث من ضعيفه، وإذا صح الحديث وجب علينا الأخذ به سواء كان في الصحيحين أوفي غيرهما، ثم إن البخاري ومسلم رويا أحاديث المهدي بصفته دون النص على اسمه كما تقدم في سياق أحاديث المهدي.

٣. لا نريد أن نفتح الباب لمدّعي العهدية.

والجواب: فالمهدي له صفات خَلْقية ولزمنه ظروف محدده - تقدم ذكرها - لا تنطبق إلا على رجل واحد، هو المهدي الحقيقي.

⁽١) النجم: ٣

⁽٢) رواه البخاري

واخيراً..

مل يعني الإيمان بالممدي القعود عن الدعوة والعمل؟

مع تدافع الخير والشر، وظهور الفساد، وانتشاره، وضعف الدعوة إلى الخير في كثير من البلدان، وقع في قلوب أعداد من المسلمين يأس وقنوط، وصاروا ينتظرون خروج المهدي ليقودهم إلى النصر.

وبالتالي قعدوا عن العمل والدعوة، وسكتوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقاعسوا عن طلب العلم ونشره، بل عن التجارة والعمل وعمارة الأرض، وصار أحدهم يقول لنفسه: الأمر أعجل من ذلك، وهذا زمن ظهور المهدي...

والمنهج الشرعي في التعامل مع الأحاديث الواردة في المبشرات من أشراط الساعة مثل:

- أحاديث المهدي، ونصر الله ﷺ الدين به.
- أحاديث قتال المسلمين لليهود وانتصارهم عليهم.
- أحاديث قتال المسلمين للروم النصارى، وانتصارهم عليهم..

إلى غير ذلك..

التعامل معما بأن نعلم أن:

هـذه العلامات وغيرها، لا تعدو أن تكـون مضرّحة للمؤمنين، مصبّرة لهم، مبشرة بأن الدين محفوظ منصور. لكننا مع ذلك نعمل ما أمرت به الشريعة عمومًا، من نصر الدين، والدفاع عن بلدان المسلمين، وإقامة الجهاد في سبيل الله، والقتال لرفع راية الإسلام.

ولا نقعد خاملين ننتظر أن ينزل النصر من السماء، أو يخرج من الأرض، دون جهد منّا.

فعلى المسلمين اليوم أن يعدّوا العدّة لقتال اليهود، وإخراج النصارى المحتلّين من بلدان المسلمين، ولا نقعد خاملين أذلت صاغرين ننتظر خروج المهدي ليقودنا.. بل نجتمع وننصر ديننا، فإن خرج المهدي نصرناه.







- 🧾 خروج الحجال
- 🔚 لزول عيس، عليه السام
 - 🔳 خروج يأجوج ومأجوج
 - 📃 ثلاثة خسوف كبرى
 - الحخان
 - 💹 خروج الحابة
- 🔣 طلوع الشمس من مغربها
- 🔃 نار تسوق الناس لمحشرهم





تقسيم أشراط الساعة إلى صغرى وكبرى، وقد سردنا ١٣١ كنّ علامة من أشراط الساعة الصغرى، وتبقى معنا الكلام على الأشراط الكبرى التي تسبق قيام الساعة مباشرة.

وأشراط الساعة الكبرى تقع متتابعة كخرزات العقد إذا انفرط إذا وقع أولها - وهو المهدي - تتابعت بقية الأشراط بعده مباشرة.

فعن عبد الله بن عمرو رضي أن رسول الله علي قال: «الأيات كخرزات منظومات في سلك فانقطع السلك فتبع بعضها بعضًا» الله السلك فانقطع السلك فتبع بعضها بعضًا

وعن أبى هريرة ولي أن النبي والله قال: «خروج الآيات بعضها على أثر بعض تتابعن كما تتابع الخرز في النظام»[1].

ولا يمنع أن تتخلل أشراط الساعة الكبرى بعض أشراط الساعة الصغرى، فيخرج المهدي مشلاً، ثم تخرج في عصره عدد من الأشراط الصغرى، ثم يخرج الدجال.. وهكذا.. والله أعلم.

⁽١) رواه أحمد وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث. وصححه أحمد شاكر والألباني.

⁽٢) رواه الطبراني في الاوسط، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة رقم (٣٢١٠).



المسيح الدجال





الله ﷺ الله ﷺ ما يشاء ويختار من أشراط وعلامات الساعة الدالة على اقتراب وقوعها.

ومِن ذلك المسيح الدجال..

- فمن المسيح الدجال؟
- وهل هو موجود اثيوم؟
- وهل رآه أحد من قبل؟
 - وما صفاته؟
 - وما أسباب خروجه؟
- 👔 وما هي الغضبة العظيمة التي سيغضها؟
 - وما الاعتقادات الخاطئة فيه؟

■ من الدجال؟

هو رجل من بني آدم جعل الله ﴿ له قدرات ليست لغيره من البشر، مكّنه الله منها اختبارًا وامتحانًا لإيمان الناس، وقد حذرنا النبي ﴿ من اتباعه فِي ضَلالِه، وأخبرنا عن صفاته الخَلقية والخُلُقية.

ونحن نتكلم هنا عن الدجال لأن:

العلم بالشيء خير من الجهل به، وقد كان حذيفة بن اليمان ويسأل رسول الله و عن الشر مخافة أن يدركه (١٠).

فالدجال أعظم فتنم، خاف النبي على أمته منها، فحدّر، وخوّف، وأندر... لما مع الدجال من الشبهات والفتن.. مع ادعاء الدجال أنه رب العالمين ال

فإذا عرفنا صفات الدجال وطرق السلامة منه، حمانا الله من شره..

■ تسمیته بـ (المسیح الدجال)

سُمي بالمسيح لأنه ممسوح العين اليسرى، فهو أعور لا يرى إلا بعين واحده. وقيل بل الدجال يسمى: المِسِّيح.. وقيل المسيح (بالخاء المعجمة)..

وقيل سمي المسيح لأنه يمسح الأرض ويسير فيها كلها..

وقيل لأن أحد شِقّي وجهه ليس فيه عين ولا حاجب..

وسُمي الدجال: لأنه دجّل: أي غطّى وموّه واحتال، والدجل أكبر الكذب فهو دجّال كذّاب مُختال.

وجمع دجال: دجّالون، ودجاجلة.

⁽١) رواه البخاري

المسيح الدجال

■ ماذا يدّعي الدجال؟

الدّجال يدّعي أنه رب العالمين. ويدعو الناس إلى الإيمان بذلك؛ لذا قال في الدّجال يدّعي أنه رب العالمين. ويدعو الناس إلى الإيمان بذلك الله قال الدجال أعور، وإن ربكم ليس بأعور الله وسيأتي تفصيل ذلك الله وله شبهات وحيل يفتن الناس بها.

■ قصة ابن صياد

في عهد النبي وكان بالمدينة غلام يهودي المدينة السمه ابن صياد، اشتبه أمره وشك النبي النبي الله هو الدجال، ووقع له حادث مع النبي وتفصيل ذلك كالآتى:

عن عبد الله بن عمر را الله عمر بن



صورة قديمة للمدينة المنورة

- (١) رواه البخاري: كتاب الفتن (٨ / ١٠٣)، ومسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة (٤ / ٢٢٤٨).
 - (٢) ص (٢٤٦).
 - (٣) الرهط: من ثلاثة إلى عشرة أشخاص.
 - (٤) أي حصن أو قلعة لقبيلة بني مغالة.

- ◄ قال رسول الله ﷺ لابن صياد: «أتشهد أني رسول الله»؟
- ◄ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأُمّيين. ثم قال ابن صياد
 لرسول الله ﷺ: أتشهد أني رسول الله؟
- ➤ فرفضه رسول الله ﷺ وقال: «آمنت بالله وبرسله». ثم قال له رسول الله ﷺ: «ماذا ترى»؟
 - ✔ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب.
- ◄ فقال رسول الله ﷺ: «خُلُط عليك الأمر»، ثم قال له رسول الله ﷺ:
 «إني خبأت لك خبيئا»(١).
 - ◄ فقال ابن صياد: هو الدُّخ (١).
 - ◄ فقال له رسول الله ﷺ: «اخساً فلن تعدو قدرك» أ...
 - ➤ فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه.
- ◄ فقال ﷺ: «إن يكن هو فلن تُسلَّط عليه (يعني إن كان ابن صياد هذا هو الدجّال فلن تتمكن من قتله؛ لأن الله قدر وقضى أن يقتله عيسى بن مريم اليَّلِيُّ بعد نزوله)، وإن لا يكنهُ فلا خير ثك في قتله»(*).

⁽١) قوله «خبات لك خبيئًا» اي خبأت في نفسي كلمة، حاول أن تُخَمَّن ما هي؟ وقد خبأ النبي ﴿ كلمة الدخان.

 ⁽۲) قوله «الدخ» حاول ابن صياد أن يقول الدخان فلم يوفق فقال الدخ، وكان ابن صياد له جن يخبرونه بأشياء،
 ولكنهم لم يستطيعوا أن يكشفوا ما في نفس النبي في فقربوا له الكلمة.

⁽٣) قوله «اخسأ فلن تعدو قدرك» أي لن تعدو الكهانة، إنما أنت كاهن دجال محتال.

⁽٤) رواه مسلم



وقال سالم بن عبد الله بن الله: سمعت عبد الله بن عمر عليه يقول: «انطلق بعد ذلك رسول الله عليه وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد، الله عليه الذخل رسول الله عليه النخل طفق الله عليه النخل طفق

يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله في وهو مضطجع على فراش في قطيفت أن له فيها زمزمت أن فرأت أم ابن صياد رسول الله في وهو يتقي بجذوع، فقالت لابن صياد: يا صاف (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول الله في «لو تركته بين (۱) (۱).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر – يعني ابن صياد – في بعض طرق المدينة.

◄ فقال له رسول الله ﷺ: «أتشهد أني رسول الله»؟

◄ فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟

⁽١) يعني أخذ ﷺ يتستر خلف جذوع النخل لئلا يراه ابن صياد.

⁽٢) أي يتخفى ويقترب قليلًا، قليلًا من ابن صياد ليسمع ما يتكلّم به مع نفسه.

⁽٣) أي في كساء.

⁽٤) أي له فيها صوت خفي لا يكاد يفهم.

⁽٥) أي لو تركتنا أمّه نراقبه دون أن يعلم بنا لتبيّن لنا أمره هل هو الدجال أم لا.

⁽٦) رواه مسلم

- ◄ قال: أرى عرشًا على الماء.
- ◄ فقال رسول الله ﷺ: «ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى»؟
 - ✔ قال: أرى صادقين وكاذبًا، أو كاذبين وصادقًا.
 - ◄ فقال رسول الله ﷺ: «ثُبِّس عليه، دعود». 11

وعن أبي سعيد الخدري ولي قال: «خرجنا حُجاجًا، أو عُمّارًا ومعنا ابن صياد؛ فنزلنا منزلًا، فتفرق الناس وبقيت أنا وهو؛ فاستوحشت منه وحشت شديدة مما يقال عليه، وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد، فلو وضعته تحت تلك الشجرة؛ ففعل؛ أي: نقل ابن صياد متاعه تحت شجرة بعيدة عن أبي سعيد. قال أبو سعيد: فَرُفِعت لنا غنم، فانطلق فجاء بعس (٣)

- ◄ فقال: اشرب أبا سعيدا
- ◄ فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده
 أو قال: آخذ عن يده –.
- ◄ فقال ابن صياد: أبا سعيدا لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس(1) ليا أبا سعيد: من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألستَ من أعلم الناس بحديث

⁽١) أي يأتيه شيطان فاختلط عليه الأمر.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) أي وعاء كبير فيه لبن من تلك الغنم.

⁽٤) يعني ما يُشاع من أنه الدجال.

- ◄ قال أبو سعيد الخدري ﴿ عَلَيْ حتى كدت أن أعذره.
- ◄ ثم قال ابن صياد: أما والله إني لأعرف مولده وأين هو الآن –يعني الدجال-.
 - ◄ قال أبو سعيد: فقلت له: تباً لك سائر اليوم "".

والصحيح من أقوال أهل العلم:

أن ابن صياد هذا ليس هو المسيح الدجال، ولكنه دجال محتال من ضمن الدجالين، عنده كهانت وشياطين ينبّئونه بأمور، وقد ورد عنه حوادث في آخر حياته مع أبي سعيد الخدري وغيره، قد يُستنتج منها أنه تاب وصلح حاله، والله أعلم.

الحكمة من عدم ذكر الدجال في القرآن

الدجال أعظم فتنت خشي النبي على أمته منها؛ ولذاحذٌ رجميعُ الأنبياء أممهم منه، وأمرنا على أن نستعيذ من فتنت الدجّال في آخر كلّ صلاة.

وقد ذكر الله عَلَى فِي القرآن عددًا من أشراط الساعة الصغرى والكبرى، مثل انشقاق القمر، فقال: ﴿ أُقْتَرَبَ ٱلسَّاعَةُ وَأَنشَقَ ٱلْقَمَرُ ﴾ الله ويأجوج ومأجوج،

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) القمر: ١

﴿ حَقَّى إِذَا فَيْحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَسِلُونَ ﴾ (١)، وغيرها، ومع ذلك لم يذكر الله عَلَى الدجال صراحة باسمه في القرآن.

فما الحكمة من ذلك؟!

قيل في ذلك أمور:

- أحدها: أنه ذكر في قوله على: ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَاينتِ رَبِّكَ لَا يَنفُعُ نَفْسًا إِيمَنْهَالَرْ تَكُنَّ ءَامَنَتَ مِن قَبْلُ ﴾ (١)، فقد قال على: «شلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها »(١).
- الثاني: قد وقعت الإشارة في القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم في قوله قوله قال: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ "، وفي قوله قال: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَهُ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَهُ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَهُ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ﴿ وَقَالُوا مَأْلُوا مَأْلُوا مَأْلُوا مَأْلُوا مَأْلُوا مَأْلُهُ مَنْ الله مَن الله مَن الله مَن الله مَن الله مَن الله مَن الله الله الله الله الله الله الله والله والله

وصح أن عيسى الطَّيِّيُّ هو الذي يقتل الدجال فصار الكلام عن عيسى الطَّيِّالَةُ متضمناً الكلام عن الدّجال.

⁽١) الأنبياء: ٩٦

⁽٢) الأنعام: ١٥٨

⁽٣) رواه الترمذي، عن أبي هريرة، وصححه.

⁽٤) النساء: ١٥٩

⁽٥) الزخرف: ٥٧ -٦١

الأحاديث الدالة على أن خروج الدجال من أشراط الساعة

عن حذيفة بن أسيد الغضاري النبي النبي النبي الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات: الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس. الحديث (الم

وعن أبي هريرة والنبي النبي الله قال: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت أوكسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابت الأرض»(٢).

الدجال أكبر فتنة موجودة على ظهر الأرض على الإطلاق

عن عمران بن حصين رفي أن النبي في: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال» (١٠).

وعن ابن عمر رضي قال: " قام رسول الله في في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذر كموه، وما من نبي إلا أنذر قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه؛ إنه أعور، وإن الله ليس بأعور "".

وعن النواس بن سمعان والله الله والله خليفتي على كل مسلم». (١)

⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) رواه مسلم.

⁽٤) رواه البخاري.

⁽٥) رواه مسلم.

■ الأحداث قبل خروج الدجال



- عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص رسول الله على قال: «تغزون الله على قال: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس ويفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله» (أي المكان الذي فيه الدجال والقوم الذين معه)(١).
- عن معاذ بن جبل على أن رسول الله على قال: «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال»(١).
- وقبل خروج الدجال تكثر الحروب بين المسلمين والروم النصارى؛ وينتصر المسلمون(٣).

عن ذي مخمر - رجل من أصحاب النبي على - أن رسول الله على قال: «ستصالحون الروم صلحا آمنا، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم؛ فتنصرون وتغنمون، وتسلمون، ثم ترجعون، حتى تنزلوا بمرج ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب؛ فيغضب رجل من المسلمين فيدقه؛ فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمت»⁽¹⁾.

⁽٢) تقدم الكلام عن هذا الحديث في العلامتين (١٠٨ ، ١٠٩).

⁽٣) انظر ما سبق في العلامة رقم (١٠٥) من العلامات الصغرى.

⁽٤) اللحمة: هي المعركة الكبيرة، كثيرة القتلي، والحديث رواه مسلم.

وزاد بعضهم: «فيثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيغتسلون، فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة».

وفي حديث آخر تفصيل لهذه الموقعة:

عن أبي هريرة والله أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق(١)؛ فيخرج له جيش من المدينة من المسلمين من خيار الأرض يومئنه، فإذا تصافوا أمام بعض؛ قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم (وهـذا يدل أنه وقعت حروب سابقة بين المسلمين والروم وانتصر المسلمون وسبوا من الروم وأسلم السبي وجاء يجاهد)، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا؛



مرج دابق - سوريا، ويحتوي على عدة قرى

منظر للمرح من فوق إحدى التلال



فيقاتلونهم فيه زم ثلث (أي من جيش المسلمين) لا يتوب الله عليهم أبدا، ويقتل ثلث (أي من المسلمين) أفضل الشهداء عن الله، ويفتتح الثلث

⁽۱) قرية دابق من القرى التاريخية التابعة لناحية اخترين مدينة حلب في الشمال السوري حيث تبعد عن الحدود التركية تقريبا ١٠ كم، وتشتهر بالزراعة وخصوصا الحنطة والعدس والبطاطا يمر بها نهر قويق ويجري في الشتاء والربيع، وهي ثغر من ثغور المسلمين في كل الفترات الإسلامية وفيها تكون الملحمة.



موقع مدينة حلب وبقربها مرج دابق الذي ينزله جيش الروم وشـمالها تركيا حيث يقبل منهـا جيش الــروم، ومدينة القسـطنطينية التي يفتحها المسلمون

(أي الأخير يفتلح البلاد ويغنم) لا يفتنون أباد فيفتتحون قسطنطينية، وبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون؛ إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح أهليكم (أي الدجال)، قد خلفكم في أهليكم (أي: يريد افزاعهم وتخويفهم)؛ فيخرجون وتخويفهم)؛ فيخرجون الدجال)، وذلك باطل (أي:

يكون كلام الشيطان هذا باطل). فإذا جاءوا الشام خرج (أي: خرج المسيح الدجال)»(').

أحداث أخرى تسبق خروج الدجال:

وعن أبي أمامة الباهلي وله أن رسول الله وله قال: «إن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد. يأمر الله تعالى السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثن تحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء؛ فلا يبقى ذات ظل إلا هلكت إلا ما شاء الله» (أي تموت جميع الأشجار إلا القليل منها). قيل:

⁽۱) رواه مسلم



يا رسول فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟!! قال: «التهليل والتكبير والتحميد ويجزؤ ذلك عليهم مجزأة الطعام» "أ.



ومما يسبق خروجه:

عن راشد بن سعد قال: «لما فتحت إصطخر (۱۱؛ إذا مناد ينادي؛ ألا إن الدجال قد خرج، فلقيهم الصعب بن جثامة فقال؛ لولا ما تقولون، لأخبرتكم إني سمعت رسول الله ويقول: «لا يخرج الدجال حتى ينهل (۱۱) الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر » (۱).

⁽۱) رواه ابن ماجة، وفي سنده مقال.

⁽٢) اصطخر، بلدة بفارس، من أقدم مدن فارس وأشهرها، وبها سكن ملوك فارس وبها خزانتهم....

⁽٣) أي يتناسون ذكر الدجال.

 ⁽٤) رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو وهي صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات.

صفات الدجال الخُلُقية

- قصیر أفحج (مشیته معیبت؛ بسبب تباعد ساقیه).
- جعد (أي أن شعره ليس ناعما، ولا أملس).
 - جفال الشعر (شعره كثيف).
- مطموس العين، كالعنبة الطافية
 أعور العين اليسرى.
 - هجان (أبيض).
 - أجلى الجبهه (واسع الجبهه).
- مكتوب بين عينيـه (ك ف ر) يقرؤها
 كل مؤمن كاتب أو غير كاتب.
 - عقيم لا يولد له.



أمثلة على تياعد (تقوّس) الساقين



مثال على الشعر الجعد

ويمكننا إجمال ما سبق من وصف الدجال بأنه رجل قصير، عظيم الجسم، عظيم الرأس، كلتا عينيه معيبة، فاليمنى عوراء كأنها عنبة طافية، واليسرى عليها جلدة، وهو ذو شعر جعد كثيف، أبيض البشرة، بعيد ما بين الساقين أو الفخذين، مكتوب بين عينيه كافر.

المسيح الدجال

🗖 مكان خروجه



عن أبي بكر الله أن رسول الله قال: «إن الدجال يخرج من أرض الشرق، يقال لها: خرسان (۱)، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المُطرقة (۱)» (۳).

> وأول ظهور أمره واشتهاره-والله أعلم- يكون بين الشام والعراق.

فضي روايت عن نواس بن سمعان رواية قال عن الدجال: «إنه خارج خلم بين الشام والعراق» (أ).

قوله «خلة بين الشام والعراق»: أي موقع وطريق بين الشام والعراق.

■ قصة الجَسَّاسة والدَّجال

عن عامر بن شراحيل الشعبي أنه سأل فاطمة بنت قيس - رضي الله عنها - فقال: «حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني، فقالت: سمعت نداء المنادي _منادي رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة؛ فخرجت إلى المسجد، فصليت

⁽١) مدينة كبيرة، تقع حالياً في إيران.

 ⁽٢) المجــن الترس، شــبه وجوههم بالترس؛ لبسـطها وتدويرها، وبالمطرقة؛ لغلظها وكثرة لحمها، وهي الصفة نفسها التي وصف بها النبي ﷺ يأجوج ومأجوج.

⁽٣) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

⁽٤) رواه مسلم.

- ◄ فقال: «لِيَلْزِم كُلُّ إنسان مُصلَّاه». ثم قال: «أتدرون لم جمعتكم؟»
 - ➤ قالوا: الله ورسوله أعلم.
- ◄ قال: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة (أ)، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثًا وافق الدي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال. حدثني أنه ركب في سفينة

بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجدام، فلعب بهم الموج شهرًا في البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب "كثيرة الشعر، لا يدرون ما قُبُله من كثرة الشعر،



- ◄ فقالوا: ويلك! ما أنت؟!
 - ◄ فقالت: أنا الجسّاسة!
 - ◄ قالوا: وما الجسّاسة؟

⁽١) أي ما جمعتكم لأجل مال أو رزق أقسمه بينكم، ولا لخوف أو حرب فأستعين بكم.

⁽٢) أي كثيرة وغليظة الشعر.

- ◄ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هـذا الرجل في الدَّنير (١)؛ فإنه إلى خبركم بالأشواق.
- ◄ قال: فلما سمت ثنا رجلًا فَرِقنا (*) منها أن تكون شيطانة، فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير. فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا (*) وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد.
 - ◄ قلنا: ويلك ما أنت؟
 - ◄ قال: قد قدرتم على خبري⁽¹⁾، فأخبروني ما أنتم؟
- ➤ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم (٥)، فلعب بنا الموج شهرا، شم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر.
 - > فقلنا: ويلك ما أنت؟
 - ◄ فقالت: أنا الْجساسة.
 - ◄ قلنا: وما الجساسة؟
- ◄ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبر كم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا، وفرعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة.

⁽١) «الدير» في الأصل: مكان ينقطع فيه الرهبان للعبادة، والمراد هنا المكان المنقطع البعيد.

⁽٢) أي خفنا

⁽٣) أي: إنسان عظيم الخِلْقة لم يروا مثله أبداً من قبل.

⁽٤) أي وصلتم إلى معرفة خبري، وسوف أخبر كم عنّى.

⁽٥) أي هاج الموج واضطرب.

- ✔ فقال: أخبروني عن نخل بيسان(۱).
 - ◄ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟
- 🖊 قال: أســألكم عــن نخلها هل
 - ◄ قلنا له: نعم.
 - ◄ قال: أما إنه يوشك أن لا تثمر.
- ✔ قال (أي الدجال): أخبروني عن بحيرة الطبرية (١).
 - ◄ قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟
 - ال: هل فيها ماء؟
 - ✔ قالوا: هي كثيرة الماء.
- 🖊 قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب
- ◄ قال: أخبروني عن عين







⁽١) مدينة من مدن الغور، على الجانب الغربي من حوض الأردن في الجنوب الغربي من طبرية.

⁽٢) بين الأردن وفلسطين..

 ⁽٣) زغر: قرية بالشام على شاطئ البحر الميت، قال ابن الأثير: «زغر: عين بالشام من أرض البلقاء. النهاية ٣٠٤/٢» ويطلق البعض على البحر الميت (بحيرة زغر) نسبة لواحة قريبة منه. وقد تقدمت صورة البحر الميت عند الكلام على العلامة رقم (٩٥).

المسيح الدجال



- ◄ قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟
- ◄ قال: هل في العين ماء؟ وهل يرزع أهلها بماء العين؟
- ◄ قلنا له: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها.
- قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟
 - ◄ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب.
 - ◄ قال: أقاتله العرب؟
 - ◄ قلنا: نعم.
 - ◄ قال: كيف صنع بهم؟
- ◄ فأخبرناه: أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه
 - ◄ قال لهم: قد كان ذلك؟
 - ◄ قلنا: نعم.
- ✔ قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه. وإني مخبركم عنى:



إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة "؛ فهما محرمتان عليٌّ كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا (١) يصدني عنها، وإن على كل نقب(٦) منها ملائكة يحرسونها.

- ◄ ثم قالت فاطمة بنت قيس راوية الحديث-:
- ◄ ثـم قـال ﷺ وطعن بمخصرتـه النبر -: «هذه طيبـت.. هذه طيبت.. هذه طيبة... - يعني المدينة - ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟»
 - ◄ فقال الناس: نعم.
 - ◄ قال ﷺ: «فإنه أعجبنى حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه - أي عن الدجال - وعن المدينة ومكة. ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو، من



قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو، وأوماً بيده إلى المشرق» [٩].

⁽١) أي مدينة رسول الله ﷺ.

⁽٢) أي شاهراً سيفه.

⁽٣) أي على طرق المدينة وشوارعها.

⁽٤) أي ضرب بعصاه على المنبر، وكل شيء يمسكه الإنسان فيضعه تحت خاصرته كالعصا أو نحوه يسمّى

⁽ه) مشرق مدينة رسول الله هي العراق وإيران.



◄ قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ...

وقد قرأت لبعض المؤلفين حول المسيح الدجال، كلامًا يربط بين مكان وجود المسيح الدجال وبين مثلث برمودا المشهور الذي لا يزال سِرًا لم تنكشف حقيقته.

■ حقيقة مثلث برمودا وعلاقته بالمسيح الدجال

الحديث عن (مثلث برمودا) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والقصص الخيالية.

الموقع الجغرافي:

غرب المحيط الأطلنطي تجاه الجنوب الشرقي لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غرباً إلى جزيرة ليورد من الجنوب، ثم



برمودا (مجموعة من الجزر ٣٠٠جزيرة صغيرة مأهولة بالسكان ٢٥,٠٠٠نسمة)، ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

⁽۱) (صحیح مسلم ج٤/ص۲۲۲)



خارطــة توضــح موقــع خراســان قــي المشــرق التــي يظهــر مــن عندهــا الدجال ، وموقع مثلث برمودا في الغرب والذي يعتقد البعض أن المسيح الدجال موجود به.

نقطة الاختفاء في برمودا:

في منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطي (بحر سارجاسو)، تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى (سارجاسام)، يطفو بكميات كبيرة على هيئة كتل تعوق حركة السفن.



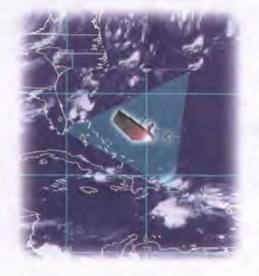


ويتميز بحر (سارجاسو) بهدوئه التام، وتندر به التيارات الهوائية والرياح، وقد أُطلق عليه (بحر الرعب)، (مقبرة الأطلنطي)، وقد أشارت رحلات البحث الى وجود سفن وقوارب وغواصات راقدة في أعماق البحر؛ يرجع تاريخها لفترات زمنية مختلفة.

بداية ظاهرة الاختفاء في برمودا:

في عام ١٨٥٠م اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة، استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل في لحظات الخطر، كانت مبهمة وغامضة، لم يستطع أحد أن يفهمها.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية، أولها





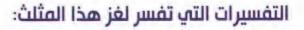


ظاهرة اختفاء الطائرات:

وصل نشاط الاختفاء إلى سماء المحيط الأطلنطي حيث ظاهرة اختفاء الطائرات وهي تحلق في سماء الأطلنطي أو بالتحديد في سماء برمودا.

عام ١٩٤٥م انطلقت من فلوريدا الأمريكية خمسُ طائرات وكانت الطائرات الخمس متقاربة وتطير على شكل مثلث) نحو حطام سفينة يطفو على المحيط وأثناء انتظار القاعدة الجوية لرسالة من السرب لتحديد ميناء الوصول وتعليمات الهبوط، تلقت القاعدة رسالة غريبة من قائد السرب تقول: القائد (الملازم تشارلزتيلور) ينادي القاعدة: نحن في حالة طوارئ يبدو أننا خارج خط السير تماماً " لا استطيع رؤية الأرض، لا استطيع تحديد المكان " اعتقد أننا فُقِدْنا فِي الفضاء، كل شيء غريب ومشوش تماماً لا استطيع تحديد أي اتجاه حتى المحيط أمامنا يبدو في وضع غريب لا استطيع تحديده ". وانقطعت بعد ذلك سبل الاتصال بين القاعدة والسرب.

واختفت أيضًا طائرات أخرى.





نظرية الرلازل وعلاقتها بما يحدث في مثلث برمودا: وتقول أن حدوث الهزات الأرضية في قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة

تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة في لحظات قليلة، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات في الأجواء؛ مما يؤدي إلى اختلال في توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها.



فبضان تسونامي الواقع في إندونيسيا وما حولها عام ٢٠٠٤م نتيجة زلزال أو خسف في قاع الحيط

• نظریت الجذب المغناطیسی وعلاقتها بما یحدث فی مثلث برمودا: إن أجهزة القیاس فی الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائی، وكذلك فی بوصلت السفینت مما یدل علی وجود قوة مغناطیسیت أو قوة جذب شدیدة وغریبت.



أحد أشكال بوصلات السفن

أحد أشكال أجهزة القياس في الطائرات

إرهاصات قبل خروج المسيح الدجال

قِلَّة العرب:



الملحمة وفتح القسطنطينية:

الفتوحات:

عن نافع بن عتبة والله عنه قال: كنا مع رسول الله عنه غزوة، فأتى النبي عنه قومٌ من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة ألى فإنهم لقيام ورسول الله عنه قاعد. فقالت لي نفسي: ائتهم، فقم بينهم وبيئه لا يغتالونه ألى ثم قلت:

⁽١) رواه مسلم، وقد تقدم تفصيل ذلك في العلامة رقم (٨٤).

⁽۲) رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

⁽٣) أي عند مكان عال ومرتضع.

⁽٤) أي يقتلون رسول الله ﷺ غدراً وخيانة.

لعلَّه نَجِيٍّ معهم (۱)، فأتيتهم، فقمت بينهم وبينه. فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في معهم قال: «تغزون جزيرة العرب، فيفتحها الله، ثم فارس، فيفتحها الله عز وجل، ثم تغزون الروم، فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله» (۱).

انحباس القطر والنبات:

ستكون قبل خروج المسيح الدجال ثلاث سنوات عجاف.

فعن أبي إمامة الباهلي والنبي والنبي والدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد: يأمر الله تعالى السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض أن تحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها كله فلا تقطر نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا يبقى ذات ظلف (") إلا هلكت إلا ما شاء الله)().



⁽١) نَجِيٌّ معهم: أي يتكلم بكلام خفيٌ خاص بهم لا يريد أن يسمعه غيرهم.

⁽٢) رواه مسلم، وقد تقدمت هذه العلامة برقم (١٠٦).

⁽٣) أي ذات ظفر مشقوق من البقر والغنم، والمعنى أن هذه البهائم تهلك بسبب انحباس المطر والنبات.

⁽٤) رواه ابن ماجم وية سنده مقال، وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد الأنصاريم عند أحمد وأبي داود.

كثرة الفتن (الأحلاس، السراء، الدهيماء)، وتمايز الناس:

عن عبد الله بن عمر وانه أن النبي والله على طويل: «.. ثم فتنة السراء: دخنها من تحت قدم رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع» والورك هو أعلى الفخذ، يصطلح الناس على رجل يملكونه، ولا يصلح ملكاً لجهله، ولا تستقيم لله الأمور، كما أن الورك الكبير لا يثبت على الضلع دقيق. قال واله والممة الدهيماء (يعني العظيمة الكبيرة): لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت وزادت، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا حتى يصير الناس إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده (ام).

خروج ٣٠ كذاباً:

عن سمرة بن جندب رضيه أن النبي على قال: «وإنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا، آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى»(١٠).

■ كيف يخرج الدجال؟

تقدم في حديث تميم الداري في في ذكر قصة الدجال والجساسة: أنه محبوس إلى الآن في جزيرة من جزائر البحر، وأنه كان حيًا في عهد النبي في المناس المن

⁽١) تقدم الكلام على ذلك بالتفصيل في العلامات رقم (٩٩) و(١٠٠) و(١٠٠) من العلامات الصفرى.

٢) رواه أبو داود، وقد تقدمت هذه العلامة برقم (١٠١) من العلامات الصغرى.

⁽٣) تقدم شرح المراد بهذا الحديث تفصيلاً ص(١٤٤).

⁽٤) رواه أحمد وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وصححه، وقد تقدمت هذه العلامة برقم (١١) من العلامات الصغرى.

وأنه رجل عظيم الخلقة، رآه تميم الداري ومعه ثلاثون رجلًا، رأوه موثقًا بالسلاسل، وحصلت محاوره بينهم وبينه، وأخبرهم أنه الدجال وأنه سيخرج من غضبة يغضبها يعني: تتحطم السلاسل ويخرج "أ.

🔳 سبب خروجہ

■ سرعته في الأرض

سُئل ﷺ عن إسراع الدجال في الأرض فقال: «كالغيث استدبرته الريح» (أ) والمعنى: أن الدجال يسرع في الأرض. يتجول في أقطار الأرض كلها:

عن جابر ﴿ أَن النبي ﴾ قال: «يخرج الدجال في خفت من الدين، وإدبار من العلم، وله أربعون يومًا يسيحها الله منها كالسنة، واليوم كالشهر،

⁽١) تقدم تفصيل ذلك قبل صفحات يسيرة.

⁽٢) يعني ابن صياد، وقد تقدم تفصيل الكلام عنه ص(٢١٩).

⁽٣) أي انتفخ حتى ملأ الطريق.

⁽٤) رواه مسلم.

⁽٥) رواه مسلم.

⁽٦) أي يطوف ويسعى فيها.

واليوم كالجمعة، ثم سائر أيامه مثل أيامكم، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعًا، يأتي الناس فيقول: أنا ربكم. وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب، يمر بكل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عليه، وقامت الملائكة بأبوابهما» (أ).

الأماكن التي يأتيها الدجال

عن أنس النبي الله قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة» (١٠). والدينة والمدينة والمدينة والمدينة.

وقال ﷺ: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون (٣) ولا الدجال» (١٠).

وقال ﷺ: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى إذا جاء دبر أحد» (أ).

وفيرواية: «أنه يصعد أحد وينظر إلى المسجد النبوي من بعيد ويقول لمن حوله من أتباعه: أترون القصر



⁽۱) رواه أحمـد والحاكم في المستدرك وصححه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد " رواه أحمد بإسـنادين رجال أحدهما رجال الصحيح.

⁽٢) متضق عليه.

⁽٣) الطاعون: بثور أو أورام تظهر في الجسم، مع التهاب شديد ومؤذ جدا وهو مرض معدٍ.

⁽٤) متفق عليه.

⁽٥) رواه البخاري.

الأبيض - يعني مسجد النبي على - حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام هناك يهلك هناك يهلك هناك يهلك هناك يهلك .(١).

وفي رواية أخرى: عن محجن بن الأدرع وفي أن محجن بن الأدرع وفي أن رسول الله وفي خطب الناس فقال: «يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟، يوم الخلاص وما يوم الخلاص؟، يوم الخلاص الخلاص؟، يوم الخلاص؟، ثلاثًا، وما يوم الخلاص؟»، ثلاثًا، فقيل له: وما يوم الخلاص؟!! قال: «يجئ الدجال فيصعد أحداً فينظر المدينة، فيقول الأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد.





ثم يأتي المدينة، فيجد بكل نقب منها مَلكًا مُضلتًا (") فيأتي سبخة الجرف. فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ") فلا يبقى منافق والامنافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص »(").

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) أي رافعًا سيفه مانعًا له من دخول المدينة.

⁽٣) أي ثلاث هزّات.

⁽٤) رواه أحمد وإسناده حسن، وبعضه في الصحيحين.

وقال ﷺ «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة حافين تحرسها فينزل في السبخة (وفي رواية يأتي سبخة الجرف) فيضرب رواقه (أي ينزل ويُعسكر هناك).

وفي رواية: «حتى ينزل عند الظريب الأحمر (موضع قرب المدينة) عند منقطع السبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، ويخرج اليه منها كل كافر ومنافق»''.

و «السبخة»: أرض ذات ملح والغالب على أراضي المدينة ذلك، ولكن أشدها يقع شمالها.



و «الجُرُف»: هومن نواحي المدينة يقع شمالها على ثلاثة أميال منها، وذكر بعضهم أن الجرف: ما بين محجة الشام إلى القصاصين، ومحجة الشام هيس: طريق حجاج الشام، يأتى من ناحية (مخيض) إلى (غرابات) وغراب الضائلة أو (جبل حبشى)، ومن مناطق الجرف ما يسمى - اليوم - بحى الأزهرى،

ولكن النصوص التي سقناها تدل على أن الجرف يمتد إلى (مر قناة).

وقناة هو وادى الحمض، ويشمل: مجتمع الأسيال، كل هذا سماه (تبع اليماني) جرف الأرض لما شخص من منزله بقناة.

⁽١) جـزء من حديث طويـل رواه ابن ماجة عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، والحديث في الصحيحين من حديث أنس في دون ذكر "الظريب الأحمر".

يتلخص لنا من كل ما سبق أن المسيح الدجال ينزل وراء أحد في السباخ التي هناك، يضرب رواقه أو قبته في السبخة التي خلف أحد، في آخر الصادقية شمالي ثور، وفي هذه البقعة جبيلات صغار حمر، تذكر من يراها قول النبي في الله عنه البقعة جبيلات صغار حمر، تذكر من يراها قول النبي

وفي قصة تميم الداري مع الدجال والجساسة:

أن الدجال قال لتميم وأصحابه: «إني يوشك أن يؤذن لي بالخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قريم في الأرض إلا هبطتها في أربعين ليلم غير مكم وطيب، وهما محرمتان علي كلتيهما، كلما أردت أن أدخل واحداً منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا (أي شاهراً سيفه) يصدني عنها، وإنه على كل نقب منها ملائكم يحرسونها».

■ من فتنة الدجال

من فتنته:

عن حديف بن اليمان را اليمان را النهان التهاد النهاء النهاء النهاء النهاء النهاء النهاء التهاد التها

وقال: «إن معه ماء ونار، فناره ماء بارد وماؤه نار»^(۱).



⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) متفق عليه.

وقال: «وأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض، والأخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحد فليأتِ الذي يراه ناراً»(۱).

وفي رواية: «فليأتِ الذي يراه ناراً، وليغمض، ثم ليطأطئ رأسه (أي يخفض رأسه) في النار هذه فيشرب منه، فإنه ماء بارد» (١٠).

وفي رواية: قال: «فأما الذي يراه الناس ماءً فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس نارًا فماء بارد عذب، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارًا فإنه ماء عذب طيب (٣).

ومن فتنته

تأثيره في الجمادات والحيوانات:

عن النواس بن سمعان ريالية أن النبي ﷺ قال: «يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم (أي ترجع إليهم



ماشيتهم ودوابهم التي خرجت ترعى) أطول ما كانت ذُرا (شعرها طويـل) وأسبغه ضروعًا (ممتلئة بالحليب)، وأمده خواصر (الخاصرة هي الجنب،

⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) رواه مسلم.

أي سمينة شبعى)، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله (أي يكفرون به)، فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين (أي: مجدبة أراضيهم ذاهبة زروعهم)، ويمر بالخربة "فيقول لها: أخرجي

كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب^(٢) النحل»^{(٣]}.

ومن فتنته

أنه يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك؟ أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني، اتبعه فإنه ربك "(أ).



⁽١) أي الأرض الخراب

⁽٢) اليعسوب: ذكر النحل، والمعنى أي تظهر له وتجتمع عنده.

⁽٣) رواه مسلم.

⁽٤) رواه ابن ماجة والحاكم وصححه على شرط مسلم وصححه الألباني في صحيح الجامع.

ومن فتنته

أنه يدعورجلاً ممتلئاً شباباً فيقطعه بالسيف نصفين. ثم يقول الدجال للناس: انظروا إلى عبدي هذا فإني أبعثه ثم يزعم أن له رباً غيري، فيأمر الدجال هذا الرجل أن يقوم حياً، فيقوم وقد أحياه الله وليس الدجال، لكن يري الدجال أنه أحياه ويلتئم الشقان، فيقول الخبيث: من ربك ؟ فيقول: ربي الله وأنت عدو الله أن تالدجال "".



أن معه جبلاً من خبر وطعام وأن الدنيا فيها مجاعة:

أتباعُ الدجال

لا شـك أن الدجال مع تعـد قدراته، وتنوع فتنته، واستعماله لأساليب مختلفة لإضلال الناس وجرّهم إلى اتباعه، واعتقاد ألوهيته، لا شك أن ذلك كله يفتن أعداداً من الناس به، فيتبعونه رغبة فيما عنده، أو رهبة مما عنده، أو حرصاً على حرب الإسلام وأهله، ومن هؤلاء:

⁽١) سيأتي تفصيل قصة الشاب عند الكلام عن سبل العصمة من الدجال.

⁽٢) متفق عليه.

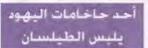
اليمود:





مجموعة يهود عليهم الطيالسة





(۱) أصفهان: مدينة إيرانية تقع في وسط إيران، تبعد عن طهران (العاصمة الإيرانية) ٣٤٠كم تقريبًا جنوبًا، ويسكنها حسب المصادر الرسمية من ٢٥-٣٠ ألف يهودي، ومساحة مدينة أصفهان ١٠٥،٩٣٧كم، للاستزادة انظر موقع يهود إيران: www.iranjewish.com.

الطيلسان

- (٢) الطيالسة: نوع من اللباس يُلبس على الرأس ويُسدل على بقية البدن، ومفرده طيلسان..
 - (٣) رواه مسلم.
 - (٤) تسمى الآن إقليم خوزستان غربي إيران
 - (٥) إقليم في الجنوب الشرقي من إيران
 - (٦) رواه أحمد بإسناد حسن

والمراد «بالمجان المطرقة» أي: أن رؤوسهم قصيرة، ووجوههم بيضاوية أو مدورة، وفي نفس الوقت مسطحة بسبب بروز وارتفاع عظام الخدود والوجنات، وتكوينات العيون والأنف، حيث يبدو محور العين بائناً.

والمجان جمع مِجَنّ، والمجن هو الـترس، والمُطْرَق أو المُطَرّقة هي صفة لهـذه الـتروس، أي أن وجوه هـؤلاء الأقوام الذين يتبعون الدجال عريضة ومكتنزة لحما.

العاذا يكون أكثر أتباع الدجال هم اليهود؟ الجواب: أن من عقيدة اليهود في الدجال: أنه هو مسيح اليهود المنتظر!

ويعتقــد اليهود أن الله وعدهــم بملِك منتظر من نســل داوود يأتي ويقيم لهم دولة اليهود ويسمونه في كتبهم: الميسياه.

ومن طقوس اليهود؛ صلوات يستحثون فيها المسيح الدجال للخروج.. وخصصوا ليلت عيد الفصح اللهودي، بأدعيت خاصت بذلك.

قال في التلمود:

لما يأتي المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من صوف وقمحاً حبه بقدر كلاوي الشيران الكبيرة وفي ذلك الزمان ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي الفان وثمانمائة عبد يخدمونه، وثلاثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته ولكن لا يأتي المسيح

⁽١) أحد أعياد اليهود المعظمة عندهم.



إلا بعد انقضاء حكم الأشرار ويتحقق منتظر الأمة اليهودية بمجيء إسرائيل وتكون تلك الأمة هي المتسلطة على باقي الأمم عند مجيئه. (١)

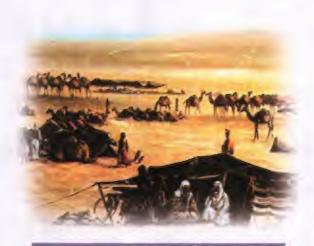
الكفار والمنافقون:

عن أنس بن مالك النبي النبي النبي الدينة الدجال؛ «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال؛ الا مكة والمدينة، وليس نَقْب من أنقابها إلا عليها الملائكة حافين تحرسها، فينزل بالسبخة، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، يخرج إليه منها كل كافر ومنافق»("أ.

وقد تقدم الكلام عن معاني هذا الحديث.

جهلة الأعراب:

عن أبي أمامة و أن النبي قال في حديث طويل: «وإن من الفتنه أن يقول للأعرابي؛ أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك؛ أتشهد أني ربك فيقول: نعم. فيم فيم فيم فيم وأمه، فيق ولان: يا بني البيه وأمه، فيق ولان: يا بني البيه وأمه، وبك (٢).



خِيَام أعراب في الصحراء

⁽١) نقلا من كتاب (الكنز المرصود في قواعد التلمود) الفصل السابع، (المسيح وسلطان اليهود).

⁽٢) متفق عليه

⁽٣) رواه ابن ماجة والحاكم وصححه.

قوم وجوههم كالعجان العطرقة:

عـن أبـي بكر رضي أن النبي شقال: «إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خرسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة» (١٠)(١١)





صور لقوم كأن وجوههم الجان المطرقة

النساء:

قال ﷺ: «ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة، فيكون أكثر من يخرج اليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه (٦) وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه (٤).

وقد تقدم الكلام عن موضع السبخة ومرّ قناة.

⁽١) رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة.

⁽٢) المُجانّ: جمع مجن وهو التُّرس.

المُطْرَقَة: بالتخفيف اسم مفعول من الإطراق التُّرْس المُطْرَق الذي جُعِل على ظهره طِرَاق والطَّرَاق بالكسر جِلْد يُقَطَع على مِقْدَار الـتُّرْس فيُلصَقَّ على ظهره، شبَّه وجوههم بالتُّرْس لِبَسْ طِها وتدويرها، وبالْطُرَقة لغِلْظِها وكثرة لُحْمَها.

⁽٣) الحميم: من يقرب منه كالأب أو الجد أو الأخ الأكبر.

⁽٤) رواه أحمد، قال الشيخ الألباني في " قصم المسيح الدجال " (ص: ٨٨):إسناده حسن لولا عنعنه محمد بن إسحاق.

■ مدة مكوث الدجال

سُئِل ﷺ عن مُكْثِه فِي الأرض؟ فقال: «أربعون يوماً، يوم كسنة (أول يوم من الأربعين يومًا يمر كسنة)، ويوم كشهر (اليوم الذي بعده يمضي كشهر)، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» (ال.

قال الصحابة: يا رسول الله، فذاك اليوم الذي كسنة، أتكفينا فيه صلاة اليوم؟ فقال على: «لا تكفي، ولكن اقدروا له قدره (١)» (٣).

طريق النجاة من فتنة الدجال

البُعد عن لقائه:

عن عمران بن حصين ﴿ أَن النبي ﴾ قال: «من سمع بالدجال فلينا عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يُبُعث به من الشبهات » (الم

ومعنى الحديث: من سمع بخروج الدجال فليبتعد عنه ولا يقربه؛ فإن الرجل يأتي الدجال ويظن نفسه أنه قوي الإيمان فإذا به يكون من أتباعه وأنصاره لما يلقيه الدجال من المشكلات كالسحر وإحياء الموتى وغير ذلك.

⁽۱) متفق عليه

⁽٢) ومعنى: «اقدروا له قدره» أي إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، شم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم. انظر شرح النووي على مسلم.

⁽٣) رواه مسلم.

 ⁽٤) رواه أحمد وأبو داود في السنن، والحاكم في المستدرك وصححه على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

وعن أم شريك - رضي الله عنها - أن النبي على قال: «ليَفِرَّن الناس من الدجال في الحيال»(١)

وفي هذا الزمن سيكون للمسلمين إمام (أي: خليفة) وهو المهدي الخليفة العادل.

الاستغاثة بالله:

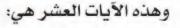
عن أبي أمامة الباهلي را النبي على قال: «فمن ابتلي بناره فليستغث بالله»(۱).

معرفة أسماء الله وصفاته:

لأن الدجال أعور، والله على ليس بأعور، بل هو على جميل مُنَزَّهُ عن العيوب والنقائص، قدوس متنزه عن العيوب ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ، شَيٍّ أَهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [ال

قراءة فواتح سورة الكهف ، وهي العشر الآيات الأولى:

عن أبي الدرداء رضي أن النبي على الله عشر آيات «من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من فتنت الدجال»(").



⁽١) رواه مسلم.



⁽٢) رواه ابن ماجم في السنن وفي سنده مقال.

⁽٣) الشورى: ١١

⁽٤) رواه مسلم.

بِسْ مِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْنَزِ ٱلرَّحِيمِ بِسْ مِ

وعن النواس بن سمعان رضي أن النبي على قال «من أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف»(١).

قيل السبب:

أن أول السورة فيها ذكر أن الله أمن فتية الكهف من الطاغية الجبار الذي أراد أن يبطش بهم.

وقيل: إن في هذه العشر آيات من العجائب لقصة أهل الكهف وكيف نجوا، فيتذكرها المسلم عند مقابلته للدجال.

⁽١) الكهف: ١--١

⁽٢) رواه مسلم

قراءة سورة الكهف كاملة

عن أبي سعيد الخدري رض أن النبي على قال: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت، ثم أدرك الدجال، لم يسلط عليه أو لم يكن له عليه سبيل» "أ.

اللجوء إلى أحد الحرمين الشريفين والاعتصام به:

لأن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة.





الاستعادة من فتنة الدجال في آخر الصلاة:

وذلك في التشهد قبل السلام، وذلك بأن تقول: «اللهم إنى أعوذ بك من عـذاب النار ومـن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات (٢) ومن فتنة المسيح الدجال»(٣).



⁽١) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم (٢٦٥١).

⁽٧) ومعنى (فتنة المحيا) ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها أو هي الابتلاء مع زوال الصبر، وفتنت (المسات) أي ما يفتن به عند الموت أو المراد فتنت القبر أي سؤال الملكين والمراد من شر السؤال والعداب الذي يقع في القبر،

⁽٣) متفق عليه.

تبيين أمر الدجال للناس للوقاية منه:

عن الصعب بن جثامة الله أن النبي القال: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذِكْرِه» أن الأحد يَذْكر الدجال ولا يتعرض له، فإذا تناساه الناس، وتناسوا صفاته، والتحذير منه – مع كثرة الفتن – ظهر الدجال.

التسلح بالعلم الشرعي:

فالعلم الشرعي مع الإيمان بالله على مسلاح في وجه كل فتنت، ومن ذلك فتنت الدجال، وقد ذكر النبي في فقت مواجهة شاب مؤمن بطل من أهل المدينة للدجال ما يبين لنا أهمية العلم بالإيمان في العصمة من الفتن.



عن أبي سعيد الخدري رضي أن النبي شقال: «يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نِقاب المدينة فينزل بعض السباخ السي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس

- ◄ فيقول: أشهد أنك الدجال الذي
 حدثنا رسول الله ﷺ حديثه.
- فيقول الدجال للناس الذين معه:
 أرأيتم إن قتلت هــذا وأحييته هل
 تشكون في الأمر؟

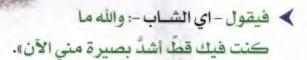


⁽۱) رواه عبد الله بن أحمد وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٦٤٦).

⁽٢) السبخة الأرض المالحة.

🖊 فيقولون: لا

فيقتله، ثم يحييه، - و في روايت: فيضربه بالسيف، فيقطعه جزلتين رميت الغرض^(۱) - ثم يدعوه، فيقبل (أي: الشاب) يتهلل وجهه يضحك



وفي رواية: «يخرج الدجال فيتوجه قِبَله – أي نحوه – رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح (أي مسالح الدجال وهم حراسه وأعوانه)

صورةأخرى قريبة لأرض سبخة

- 🗲 فيقولون له: أين تعمد؟
- ◄ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج!
 - 🗸 فيقولون له: أوما تؤمن بربنا؟!
 - ◄ فيقول: ما بربنا خفاء (١)!
 - 🖊 فيقولون: اقتلوه.
- ﴿ فيقول بعضهم لبعض: أثيس نهاكم ربكم أن تقتلوا أحداً دونه؟!
- ◄ فينطلقون به، فإذا رآه المؤمن يقول: أيها الناس هذا المسيح الدجال، الذي ذكر رسول الله ﷺ،

⁽١) أي يقطعه نصفين جزأين، وتتفرق القطعتان من قوة الضربة، حتى أن مسافة ما بين القطعتين رمية السهم.

⁽٢) أي لو نظرت إلى الدجال سأعرفه من صفاته أنه الدّجال.

فيأمر به الدجال فيُشبح (أي يُمد ليضرب).

🖊 فيقول: خذوه وشجوه،

ويوسع بطنه وظهره ضربًا.

- 🖊 فيقول: أو ما تؤمن بي؟
- ◄ فيقول: أنت المسيح الكذاب.

فيأمر به، فينشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، ثم يمشي الدجال بين القطعتين (۱).

◄ ثم يقول له: قم.

فيستوي قائماً.

- ◄ فيقول له -أي الدجال-: أتؤمن بي؟
 - ◄ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة.
- ◄ ثم يقول (أي: المؤمن): أيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس.

فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل الله بين رقبته إلى ترقوته (۱) نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلًا فيأخذ برجليه ويديه، فيقذف به في النار التي معه فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار وإنما ألقي به في الجنب ثم قال المار وإنما ألقي به في الجنب ثم قال المار وإنما أعظم الناس شهادة عند رب العالمين (۱).

⁽۱) أي: يضع المنشار في مفرق رأسه وهو وسطه ثمّ يشقّه حتى يصل إلى آسفله، ثم يمشي الدجال مفتخراً بين القطعتين.

 ⁽٢) هي العظمة البارزة بين ثغرة النحر والعاتق.

⁽٣) رواه مسلم.

ð

فائدة

هـذا الحديث يدل على أهمية تعلم العلم الشرعي، فإن هذا الشاب لولا أنّ عنده علماً مسبقاً بصفة الدجال، لما اكتشف أنه الدجال، لذلك على كل من يواجه أهل الباطل أن يتسلح بالعلم.

وقد تأكد هذا الشاب أن هذا هو الدجال، وأنه لن يفعل هذا القتل بغيره، لأن الشاب طالب علم قد قرأ الحديث، وعلم أنه الشاب المقصود به.

إعداد العدة لحربه كما سيفعل المؤمنون في ذلك الزمان:

عن أبي هريرة والنبي النبي الته قال: «فبينما هم (أي المسلمون) يعدون للقتال يسوون الصفوف؛ إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم... »(١).

وعن حديفة بن أسيد والمداد النبي الدينة فيغلب على خروج الدجال وإعداد المهدي وأصحابه لقتاله: «حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها، شم يأتي جبل إيلياء (بيت المقدس)، فيحاصر عصابة من المسلمين، ويلقى المؤمنون شدة شديدة. فيقول لهم الذين عليهم ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم.. "".

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) رواه الحاكم وقال وصححه، وقال الذهبي على شرط البخاري ومسلم.



ومما يفعله المسلم عند لقاء الدجال:

- ماجاء عن أبي أمامة الباهلي النبي النبي النبي النبي الده الله مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف، وإنه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها (۱).
- ماروى أبوقلابت عن رجل من الصحابة أن النبي على قال: «ثم إن من بعدكم، أو إن من ورائكم الكذاب المضل، وإن رأسه من ورائه حُبُكُ حُبُك ("). وإنه سيقول: أنا ربكم. فمن قال: كذبت لست ربنا، ولكن الله ربنا، وعليه توكلنا، وإليه أنبنا ونعوذ بالله منك. قال: فلا سبيل له عليه»(").

■ هلاك الدجال

في بلاد الشام

عن أبي هريرة وهن أن النبي على قال: «يأتي المسيح من قِبِل المشرق أن وهمته المدينة، حتى ينزل دُبُر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهناك يهلك» (٥).

⁽١) أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

⁽٢) أي أن شعر رأسه متكسر من شدة الجعودة ليس ناعماً.

⁽٣) رواه أحمد بإسناد حسن

⁽٤) تقدم أنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، من جهة خرسان.

⁽٥) رواه مسلم.

قاتل الدجال هو عيسى بن مريم العَلِيُّكُ:



عن مجمع بن جارية عليه أن رسول ﷺ قال: «يقتل ابن مريم الدجال بباب لدّ^(۱)»^(۲).

وعن أبي هريرة ولله أن النبي ﷺ قال: «فبلينما هم (أي المسلمون) يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت

الصلاة فينزل عيسى ابن مريم».

وفي رواية «فينزل - يعني عيسى العَلِي ﴿ عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين (يعني ثوبين مصبوغين) واضعاً كفيه على أجنحة مَلَكين، إذا طأطأ رأسه يقطر ماءاً، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر أن يجد ريح نفسه إلا مات»، (ونفس عيسى العَلِيُّلُ ينتهي حيث ينتهي طرفه على مد البصر، بمعنى أن الكفار الموجودين في الدائرة التي نصف قطرها مد بصر عيسى يموتون).

وأخبر النبي ﷺ أنه عند نزول عيسى الطَّيِّي يكون المسلمون قد استعدوا للصلاة فيكون قائدهم وإمامهم المهدي فبينما إمامهم قد تقدم بهم وبدأ يصلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى العليه فرجع ذلك الإمام ينكص (أي تراجع عن موضع الإمام لأن عيسى أفضل منه فيريد أن يتقدم الفاضل للإمامة) يمشي القهقرى أأ فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له:

قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين.

⁽٢) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

⁽٣) أي للوراء.

تقدم فصل فإنها لك أقيمت (وهذه تكرمة من الله على لهذه الأمة أن يؤم عيسى رجل من أمة محمد على فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف (أي إذا انتهى الإمام وانصرف من الصلاة) قال عيسى العلي المتحوا الباب.

فيفتحون ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وتاج.

فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يدوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيدركه عيسى بباب لد (وهو مكان معروف بفلسطين بني فيه الميهود الميوم قاعدة عسكرية) شفيقتله، فينماع المخبيث كما ينماع الملح في الماء (أي: يذوب) لكن عيسى يدركه ويضربه بحربة في يده فيريهم آثار الدم على الحربه."

شم يهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله على يتوارى (أي: يختبأ) به اليهود إلا أنطق الله ذلك الشيء إلا الغرقد (وهو نوع من شجر اليهود)(٣)





صور لشجر الغرقد

⁽١) وقد تقدم بيان موقعها في الصفحة السابقة.

⁽٢) أي الرمح الذي رمى به على الدجال فقتله.

⁽٣) رواه ابن ماجت بإسناد حسن.

وفي رواية: عن مجمع بن جارية الله النبي على الدينة المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها، ثم يأتي جبل إيلياء (أي: بيت المقدس) فيحاصر عصابة من المسلمين، ويلقى المؤمنون شدة شديدة، فيقول لهم الذين عليهم: ما تنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم، فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا، فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم، فإذا رفع رأسه من ركعته قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال، وظهر المسلمون، فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى إن الشجر والحجر والمدر^(۱) يقول: يا مؤمن هذا يهودي عندي فاقتله»^(۱).

وفي روايت: «حتى يدركه بباب لد فيقتله»^(٣).

ثم يأتي عيسى بنَ مريم قومٌ قد عصمهم الله منه (أي حماهم الله من الدجال)، فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان – أي لا قدرة - لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور.

يعني يأجوج ومأجوج، وسيأتي ذكرهم تفصيلا 🖖.

أشد الناس على الدجال

عن أبي هريرة على قال: «لا أزال أحب بني تميم (٥)، بعد ثلاث سمعتها من النبي ﷺ يقولها فيهم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال»،

⁽١) أي: الطين اللزج المتماسك.

⁽٢) رواه الحاكم في المستدرك وصححه.

⁽٣) رواه مسلم.

انظر العلامة (٤) من العلامات الكبرى.

⁽٥) بنو تميم قبيلة مشهورة من قبائل العرب.

وجاءت صدقاتهم، فقال: «هذه صدقات قومنا»، وكانت سبيت منهم عند عائشت، فقال رسول الله على: «أعتقيها، فإنها من ولد إسماعيل» (().

وعن عكرمة بن خالد قال حدثني رجل من أصحاب النبي رجل من أصحاب النبي أن تميمًا ذُكِروا عند النبي أن ققال رجل: أبطأ هذا الأمر. فنظر رسول الله الله الله مرينة فقال: «ما أبطأ قومً هؤلاء منهم».

وقال رجل: أبطأ هؤلاء القوم من بني تميم بصدقاتهم؛ فأقبلت نِعَمٌ حمر وسود لبني تميم. فقال ﷺ: «هؤلاء نِعَمٌ قومي».

ونال رجل من بني تميم عند النبي ﷺ فقال: «لا تقل لبني تميم إلا خيراً؛ فإنهم أطول الناس رماحاً على الدجال»(١).



شجرة نسب بني تميم

⁽۱) متفق عليه.

⁽٢) رواه أحمد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح.

منكروا خروج الدجال!!

قديماً أنكر خروجه بعض الفرق الضالة، كالمعتزلة والجهمية.. وممن أنكره من المُحْدَثين؛

الشيخ محمد عبده(۱):

وقال: «الدجال هو كناية عن الخرافات والدجل والشعوذة» (٢).

محمد فهيم أبوعيبة^(٣):

في تعليقه على أحاديث الدجال في كتاب الملاحم لابن كثير (*) قال: «هذا انتشار الفساد والشر».

وقال بعضمم:

سيظهر لكن ليس معه فتن لا جنت ولا نار، منهم العلامة: محمد رشيد رضيا^[1] -وهو صاحب علم وفضل ولكنه أخطأ في هذه المسألة - والتكذيب بشيء من أشراط الساعة خطأ فادح.

 ⁽۱) هو محمد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية في عصره، توفي بالاسكندرية، سنة ١٩٠٥م، ودفن في القاهرة. انظر الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٢).

⁽٢) نقله عنه صاحب "تفسير المنار (٣ / ٣١٧).

⁽٣) محقق كتاب ابن كثير (النهاية في الفتن والملاحم).

⁽٤) انظر: (١ / ١١٨ – ١١٩).

⁽ه) هــو محمد رشــيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بــن منلا علي خليفة القلموني، البغدادي الأصل الحسيني و لد ونشأ في القلمون (من أعمال طرابلس الشام) وتعلم فيها وفي طرابلس. ثم رحل الــ مصر سنة ١٣١٥ ه، فلازم الشبخ محمد عبده وتتلمذ له، تمكّ فحأة في (سبارة) كان راحما بها من

ثم رحل إلى مصر سنة ١٣١٥ ه، فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ له، توفي فجأة في (سيارة) كان راجعا بها من السويس إلى القاهرة ودفن بالقاهرة.

أشـهر آثاره مجلة (المنار) أصدر منها ٣٤ مجلدا، و(تفسـير القرآن الكريم) اثنا عشـر مجلدا، ولم يكمله. انظر: الأعلام للزركلي (٦ / ١٢٦)، وكلامه عن المسيح الدجال مذكور في تفسير (تفسير المنار) (٩ / ٤٩٠).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الله و أثنى عليه، فقال: ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا»(١).

وقوله «يكذبون بالرجم» أي: ينكرون رجم الزاني المحصن.

قوله: «وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا»: أي ينكرون الشفاعة لقوم من الموحّدين دخلوا النار بأن يخرجوا منها.

وأختم الكلام عن الدجال بذكر خمس مسائل:

ال عن أبي سعيد الخدري رها أن النبي الها قال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال الشرك الخفي؛ أن يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل»(").

فالرياء أمره خطير، وهو أن يعمل الإنسان العمل الصالح يقصد به نظر الناس وثناءهم، وهو شرك خفي محبط للعمل، ويقال لأهل الرياء يوم القيامة: اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون بأعمالكم في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟"(").

من أبي ذر رضي أن النبي و قال: «غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال: الأئمة المضلون» (أ).

⁽١) رواه أحمد في مسنده وفي سنده مقال.

⁽٢) رواه أحمد، وابن ماجم وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٧).

⁽٣) رواه أحمد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ١٠٢) ورجاله رجال الصحيح.

⁽٤) رواه أحمد وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (رقم ١٩٨٩).

وأئم تالضلال وقادته خطرهم على الأمت عظيم، فإذا كان رأس الناس المؤثر فيهم ضالاً ضلٌ من تحته، وأئمت الضلال قد يكونون أئمت في الدنيا كالملوك والأمراء والوزراء، وقد يكونون في الدين كالعلماء والدعاة، فإذا تصدّر على الناس القادة الضالون فسد أمرهم جميعاً.

عمران بن حصين الله أن النبي الله قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على من ناوءهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» (ال

فظهر أن حركة الجهاد في هذه الأمة حركة متتابعة، وأن أولها وآخرها بعضها مع بعضها، ولا ينقطع الجهاد حتى يقاتل آخر الأمة الدجال.

الثبات في الفتن أصل من أصول الشريعة؛ ولذلك قال في لما ذكر فتنة الدجال: «يا عباد الله فاثبتوا»(١).

وألا نشعر بالتشاؤم وفقدان الثقة من أحاديث الفتن، بل نحرص على الازدياد من الإيمان والثبات.

نلحظ من حديث الدجال وغيره أن قتال آخر الزمان يكون بالسلاح الأبيض، وهو السيوف والرماح والخيول (٣).

⁽١) رواه أحمد، وآبو داود، من حديث عمران بن حصين ﴿ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

⁽۲) رواه مسلم من حدیث، النواس بن سمعان

⁽٣) وقد تقدم تفصيل ذلك في العلامة رقم (١٠٩).

نزول عيسى العَلِيَّهُ لِمُ







الطَّيْ نبي من أنبياء الله عَلَى من أولي العزم المقربين، اختصّه الله عَلَى بأن يولد من أم دون أب، وكانت مريم أم عيسى الطَّيْ متميّزة بصلاحها،

وتتعبّد في المحراب، والله ﷺ يرزقها.

قَالَ الله عَلَى: ﴿ كُلَّمَا دَخُلَ عَلَيْهَا أَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَمَنْ يَمُ أَنَّ لَكِ هَنذاً قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرُزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ اللهِ اللهِ ﴾ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ ﴾ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وكان زكريا العَلِيلا قد جعل لها مكاناً شريفاً من المسجد لا يدخله سواها، فكانت تعبد الله فيه ليلها ونهارها، وكان نبي الله زكريا كلما دخل عليها موضع عبادتها يجد عندها فاكهت الصيف في الشتاء وفاكهت الشتاء فاكهن فيسألها "أنَّى لَكِ هَذَا"، فتقول: ﴿ هُوَمِنْ عِندِاللّهِ ﴾،



محراب زكريا التيلا الذي طاله حريق الأقصى الشهير، أعيد ترميمه فيما بعد. وليس أكيدًا أنه المعنى في القرآن الكرم.

أي رزق رزقنيه الله ﴿ رَزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾. بشارة الملائكة للريم: قال كَانَ وَإِذْ قَالَتِ الْمُلَتِكَةُ يَكُمْرِيمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَىكِ وَطَهَرَكِ وَاصْطَفَىكِ عَلَى فِسَاءَ الْمُكَمِيكَ ﴿ اللّهُ عَلَى فِسَاءَ الْمُكَمِيكَ اللّهُ وحده لا شريك له، وكذلك في حال كهولته، فدل على أنه يبلغ الكهولة ويدعو إلى الله فيها، وأمرت بكثرة العبادة والقنوت والسجود على أنه يبلغ الكهولة ويدعو إلى الله فيها، وأمرت بكثرة العبادة والقنوت والسجود والركوع؛ لتكون أهلاً لهذه الكرامة وتشكر هذه النعمة، فيقال إنها كانت تقوم في المسلاة حتى تفطرت قدماها - رضي الله عنها - ورحمها ورحم أمها وأباها. عن أنس رسول الله في قال: «حسبك من نساء العالمين بأربع، مريم بنت عمران، وحديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد» أن.

■ قصة حمل مريم بعيسى العَلِيَّالُ

لما خاطبتها الملائكة بالبشارة باصطفاء الله لها، وبأنه سيهب لها ولداً زكياً يكون نبياً كريماً طاهراً مكرماً مؤيداً بالمعجزات، فتعجبت من وجود ولد من غير والد، لأنها لا زوج لها، فأخبرتها الملائكة بأن الله على كلّ شيءٍ قدير إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

فاستكانت لذلك وأنابت وسلمت لأمر الله، وعلمت أن هذا فيه محنة عظيمة لها، فإن الناس يتكلمون فيها بسببه، لأنهم لا يعلمون حقيقة الأمر، وإنما ينظرون إلى ظاهر الحال من غير تدبر ولا تعقل.

⁽١) آل عمران: ٢١-٢٤

⁽٢) آل عمران: ٤٦

⁽٣) رواه الترمذي، وصححه الأثباني في السلسة الصحيحة (٢ / ٤٣٩)

وكانت تخرج من المسجد في زمن حيضها أو لحاجة ضرورة لابد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء.

- خلق آدم من غير ذكر ولا أنثى
 - وخلق حواء من ذكر بلا أنثى
- وخلق عیسی من أنثی بلا ذکر
- وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى

قال عَلَى: ﴿ وَمَنْ مَ ٱبْنَتَ عِمْرَنَ ٱلَّتِى آَحْصَنَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَافِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (الله قال عَلَى: ﴿ وَمَنْ مَ ٱبْنَتَ عِمْرَنَ ٱلَّتِي آَحْصَنَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَافِيهِ مِن رُّوحِنا ﴾ (المنفخة إلى فرجها فحملت من فورها كما تحمل المرأة عند جماع بعلها. ولما نفخ فيها الروح لم يواجه الملك المفرج بل نفخ في جيبها فنزلت النفخة إلى فرجها فانسلكت فيه، كما قال عَلَى:

⁽۱) التحريم: ۱۲

﴿ فَنَفَخُنَ افِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾. قال ﴿ فَكَمَلَنَهُ فَأَنتَبَذَتَ بِهِ مَكَانًا قَصِيًا ﴾ ((). وذلك لأن مريم -عليها السلام- لما حملت ضاقت به ذرعاً، وعلمت أن الناس سيكون منهم كلام في حقها، فلما ظهرت عليها مظاهر الحمل توارت عن الناس واعتزلتهم وانتبذت مكاناً قصّياً.

■ ولادة عيسم العَلَيْةُلْ

قال على المَّانِينَ ﴿ فَأَجَاءَ هَا ٱلْمَخَاصُ إِلَى جِنْعِ النَّخُلَةِ قَالَتُ يَلَيْتَنِي مِتُ قَبْلَ هَلْذَا وَكُنتُ لَنَيْعَ مَنْكَ مَنْدَا وَكُنتُ لَنَيْعَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ مَنْكَ اضطرها شدة الطَّلْق إلى جدع النخلة، ببيت لحم فتمنت الموت؛ لأنها ببيت لحم فتمنت الموت؛ لأنها



علمت أن الناس يُكذبونها ولا يصدقونها، بل يتهمونها حين تأتيهم بغلام في يدها، وهي عندهم من العابدات في المسجد، ومن بيت النبوة والديانة، فحملت بسبب ذلك من الهم ما تمنت أن لو كانت ماتت قبل هذا الحال أو لم تخلق ابداً. ﴿ فَنَادَ نِهَا مِن عَيْنَا ﴾، أي ناداها عيسى العَلِيْلِا: ﴿ أَلَا عَزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ عَنْكِ مُلَا الْجَالُ وَ لَم تَحْلق سَرِيًا ﴾، أي ناداها عيسى العَلِيْلا: ﴿ أَلَا عَزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ عَنْكِ رُطَبًا سَرِيًا ﴾، أي: جعل تحتك نهرًا يجري. ﴿ وَهُزِى آلِنَكِ بِعِنْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسْفِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًا ﴿ أَلَا عَزَنِي مَنْ ٱلْمُشَرِ أَحَدًا فَقُولِى إِنِي نَذَرْتُ لِلرَّمْنِ صَوْمًا فَلَى أَلْكُومُ إِنْسِينًا ﴿ أَنَ الله عَلَى واشربي، ثم احملي طفلك واذهبي إلى قومك فإن رأيت أحداً من الناس فقولي له بلسان الحال والإشارة: إنى نذرت للرحمن صوماً، أي صمتاً.

⁽۱) مریم: ۲۲

⁽۲) مريم: ۲۳

﴿ فَأَتَتْ بِهِ عَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۚ قَالُواْ يَمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْعًا فَرِيًّا ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ آمْرَا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُكِ بَغِيًّا ﴿ فَ وَالضرية هي الفعلة المنكرة العظيمة.

🗖 عيسى العَلِيِّة لا يتكلم فى الممد

فلما ضاق الحال بمريم واشتدّ عليها كلام قومها.. قال الله: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾، أي خاطِبوه وكلّموه.

فعند ذلك قالوا: ﴿ كَيْفَ نُكِلِّمُ مَن كَانَ فِٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾، أي كيف تُحيلين الجواب لصبي رضيع في مهده لا يميز.

فسبحان من خلق الخليقة وبراها وأعطى كل نفس هداها.

فهذه حقيقة عيسى العَلِيُّانَ، قال عَظَلَ: ﴿ ذَلِكَ عِيسَى أَبْنُ مَرْيَمٌ قُولَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْ مَرُونَ اللهُ مَا كَانَ لِلّهِ أَن يَنْجِذَ مِن وَلَدِ شَبْحَنهُ وَإِذَا قَضَى آمَرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ مُن فَيكُونُ اللهُ اللهُ مُن فَيكُونُ وَ اللهِ اللهُ مُن فَيكُونُ وَ اللهُ مُن فَيكُونُ وَ اللهُ مُن فَيكُونُ فَيكُونُ اللهُ مَن اللهِ اللهُ مُن فَيكُونُ فَيكُونُ اللهِ اللهُ مَن اللهِ اللهُ مَن اللهِ اللهُ مَن اللهِ اللهُ مَن فَيكُونُ اللهُ اللهُ مَن اللهُ اللهُ مَن اللهُ اللهُ مَن اللهِ اللهُ ا

⁽۱) مريم: ۲۶-۲۵

⁽٢) آل عمران: ٥٩

وأنعم الله على عيسى العَلِيِّيِّل: فقال عَلَيْ ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَكِعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمُ ٱذَّكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَدتُكَ بِرُوجِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَنِبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَئِةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۚ وَإِذْ تَخَلُّقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيُّةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْقَىٰ بِإِذْنِيْ ۚ وَإِذْ كَ فَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٓءِيلَ عَنكَ إِذْجِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَنْدَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۖ آنَ ۚ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِبِّينَ أَنْ ءَامِنُواْ بِوَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَأَشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (بشارة عيسى بمحمد -عليهما الصلاة والسلام-: قال عَلَ: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى آبَنُ مَرْيَمَ يَنبَنِ إِسْرَ عِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُر مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلنَّوْرَئِةِ وَمُبَيِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُۥ أَخَدُّ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبِيِّنَتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينُ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله الله وقد بشَّر قومه بخاتم الأنبياء جميعاً، ونـوه باسمه، وذكر لهـم صفته ليعرفـوه ويتابعوه إذا شاهدوه؛ إقامة للحجة عليهم وإحساناً من الله إليهم كما قال ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّي ٱلَّذِي يَجِدُونَهُ. مَكْنُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَكِةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِ مُ ٱلْخَبَيْثِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَالَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمَّ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبَعُوا ٱلنُّورَ ٱلَّذِي أَنزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ﴿ اللَّ

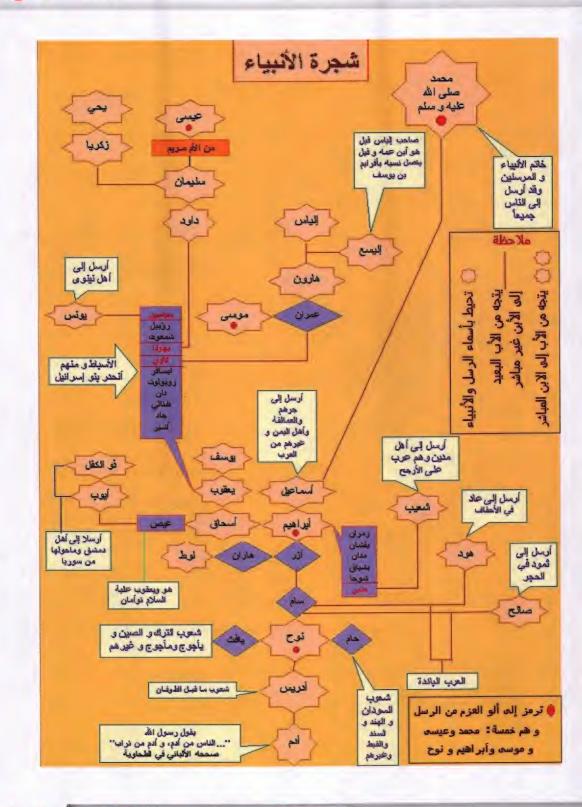
وقد قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله أخبر نا عن نفسك. قال: «دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام»⁽¹⁾.

⁽۱) المائدة: ۱۱۰–۱۱۱

⁽٢) الصف: ٦

⁽٣) الأعراف: ١٥٧

 ⁽٤) رواه أحمد، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده حسن وله شواهد تقويه.

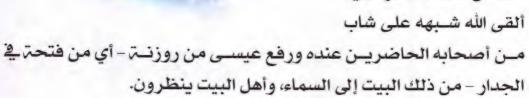


🗖 رفع عيسى العَلِيُّةُ إلى السماء

قَالَ عَلَىٰ ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ فَيْرُ ٱلْمَكِرِينَ اللَّهُ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَكِعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ". وقال رَجُكَ: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَنَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَنْلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمٌّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْنَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكِ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ عِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱنِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَنَلُوهُ يَقِينُا ١٠٠ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللهِ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ، قَبْلَ مَوْتِهِ ۚ وَيَوْمَ ٱلْقِيكُمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

> شَهِيدًا اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ فَأَخْبِر عَلِقًا أنه رفعة إلى السماء بعدما توفاه بالنوم وخلَّصه ممن أراد أذيته من اليهود الذين وشوابه إلى أحد الملوك الكفرة في ذلك الزمان.

فأمر بقتله وصلبه، فحصــروه في دار ببيــت المقدس، فلما دخلوا عليه



ودخل الشُّرط فوجدوا الشاب الذي أُلقي عليه شَبَّهُ عيسى فأخذوه ظانين أنه عيسـى فصلبوه ووضعوا الشوك على رأسـه إهانة له، وسلَّمَ لليهود عامتُ

⁽١) آل عمران: ٥٤-٥٥

⁽Y) Itimula: VOI-POI

النصارى الذين لم يشاهدوا ما كان من أمر عيسى أنه صلب، وضلوا بسبب ذلك ضلالاً مبيناً كثيراً فاحشًا بعيدًا. وأخبر الله على بقوله: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ اللَّهِ عَلَى بقوله: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى المُوتِهِ عَلَى المُوتِهِ عَلَى المُوتِهِ عَلَى اللهِ المُوتِهِ عَلَى المُوتِهِ عَلَى اللهُ المُوتِهِ عَلَى المُوتِهِ عَلَى المُوتِهِ وَلا قيام الساعة، فإنه ينزل ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية والا يقبل إلا الإسلام.

🗖 تسميته العَلِيْنِ بالمسيح

المسيح على وزن فعيل ويراد به الفاعل أحياناً أي: الماسح، والمفعول أحياناً أي: المسوح

عيسى: المسيح أي الماسح سُمِّي بذلك الأنه:

- كان لا يمسح ذا عاهة إلا بَرِئ، وهو الراجح في سبب التسمية.
- وقيل: بمعنى ممسوح؛ لأنه كان ممسوحًا بالدهن عند خروجه من بطن أمه.
 - وقيل: لأن زكريا مسحه.
 - وقيل: لأنه مسح الأرض أي طافها كلها بسياحته فيها.
 - وقيل: لأن رجله كانت لا أخمص لها فكان أمسح الرجل الله
 - وقيل المسيح هو: الصِّدّيق.

⁽۱) تاج العروس للزبيدي (۱/ ۱۷۵۰).

🗖 وما قتلوه

عيسى الطَّيِّرُ لم يمت، وإنما رفعه الله إليه، وهنا آيات يشتبه معناها على بعض الناس، منها قوله رايد:

الله الله يعيسى إن مُتَوفِيك وَرَافِعُك إِنَّ وَمُطَهِرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الله يَجْلُ هِإِنَّ مُتَوفِيك إِنَّ مُتَوفِيك إِنَّ مُتَوفِيك إِنَّ مُتَوفِيك إِنَّ مُتَوفِيك ﴾: التوقي وجَاعِلُ الَّذِينَ اتَبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (ا)، وقوله عَلَى هإني مُتَوفِيك ﴾: التوقي هنا بمعنى: النوم، ليس بمعنى الموت، كما قال عَلَى: ﴿ اللهُ يَتَوفَى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالْتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ (۱).

وقوله عَلَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ ﴾ (١٠).

والقول الثاني: ﴿إِنِّ مُتَوَفِّيكَ ﴾ يعني: حائزك وقابضك إلي.

تقول العرب: تَوُفَّى فلان دينه من فلان إذا قبضه وحازه.

ولا مانع من جمع القولين.

٧- قوله عَلَى: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ - قَبْلَ مَوْتِهِ أَ وَيُوْمَ ٱلْقِينَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِمْ اللهُ ا

قوله على: ﴿ فَبَلَ مَوْتِهِ ، أي بعد نزول عيسى الطّين في آخر الزمان لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به قبل أن يموت عيسى بعد نزوله؛ لأن عيسى لا يقبل إلا الإسلام؛ ولا يحل لكافر يجد نفسه إلا مات ().

⁽١) آل عمران: ٥٥

⁽٢) الزمر: ٤٢

⁽٣) الأنعام: ٦٠

⁽٤) النساء: ١٥٩

⁽٥) وسيأتي الكلام عن ذلك في الصفحات المُقبلة.

وقيل: ﴿ فَبَلَ مَوْتِهِ عَهُ، أي قبل موت الرجل من أهل الكتاب، فكل من حضره الموت من أهل الكتاب، فكل من حضره الموت من أهل الكتاب، تبين له عند الموت أن عيسى عبدٌ رسولٌ بشرٌ، وليس إلهاً، فيصدّق الرجل الكتابي بذلك قبل أن يموت، وإن كان هذا الإيمان لا ينفعه؛ لأن التوبت لا تصحّ بعد غرغرة الروح.

ш

(l;

حياة عيسى اليَّكِيُّ الآن وهو مرفوع في السماء حياة حقيقة جسدًا وروحًا، وأما حياة الأنبياء فهي حياة برزخيه من نوع خاص، لكن عيسى لم يمت حتى يدخل البرزخ والقبر، وهو عند الله جسدًا وروحًا في السماء.

وأما بقية الأنبياء -عليهم السلام- فقد عاينوا سكرات الموت وانفصلت أرواحهم عن أجسادهم، ولهم حياة خاصة بهم في القبور.

الأدلة على نزول عيسى العليه

تقدم أن عيسى الطَّيِّلِ رفعه الله عَلَى إليه لما جاءه اليهود ليقتلوه، ودلت الأدلت الشرعية أنه سوف ينزل في آخر الزمان، ونزوله من علامات الساعة. والأدلة على نزوله في آخر الزمان كثيرة منها:

⁽١) قال الحافظ في الفتح (٤٨٧/٦): أخرجه البيهقي في كتاب حياة الأنبياء في قبورهم وصححه.

الأدلة من القرآن:

فقوله عَلَىٰ ﴿ وَإِنَّهُ الْعِلْمُ لِلسَّاعَةِ ﴾ يعني: عيسى العَلَيْ عَلَمٌ من أعلام الساعة وفي قدراءة (وإنه لَعَلَم للساعة) بفتح العين واللام، يعني علامة وآية للساعة، لاقترابها ودنو قيامها ﴿ وَإِنَّهُ الْعِلْمُ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُكَ بِهَا ﴾ - أي لا تشكّوا فيها - ﴿ وَانَّهِ عَدْا صِرَكُ مُسْتَقِيمٌ الله ﴾.

قال ابن عباس على: «وإنه لعلم للساعة أي خروج عيسى العَلَيْ قبل يوم القيامة»(٢).

وقال الطبري: «معناه أن عيسى ظهوره عَلَم يعلمون به مجيء الساعة لأن ظهوره من أشراطها، ونزوله إلى الأرض دليل على فناء الدنيا وإقبال الآخرة»(٣).

• قـول الله ﴿ الله ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَنَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَا الله ﴿ وَمَا قَنَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلْمَنِينَ ٱخْنَلَقُواْ فِيهِ لَفِي شَكِّ مِنْهُ مَا لَهُم بِهِ وَمِنْ عِلْمِ إِلَّا ٱنْبَاعَ الظّنِ قَوْمَا قَنَلُوهُ يَقِينُنَا ﴿ آلَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهُ وَإِن مِنْ أَهْلِ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهُ وَإِن مِنْ أَهْلِ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهُ عَلِيمٍ مَنْ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللهُ ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللَّهُ وَإِن مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا الللهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِيزًا حَكِيمًا الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

⁽۱) الزخرف: ۵۷-۲۱

⁽٢) رواه أحمد في مسنده، وصححه أحمد شاكر.

⁽٣) تفسير الطبري (٢١ / ٦٣١).

⁽٤) النساء: ١٥٧-١٥٩

فقوله عَيْلٌ: ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ ۦ ﴾، وقوله: ﴿ قَبْلُ مَوْتِهِ ، ﴾:

قال أكثر المفسرين الله إن الضميران في (به)، و(موته) المقصود بهما عيسى ابن مريم العَلِيُّ .

قال أبو مالك في قوله عَلَى: ﴿ وَإِن مِّنَ أَهْلِ ٱلْكِنْبِ إِلَّا لَيُوْمِنَنَ بِهِ مَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ قال: «ذلك عند نزول عيسى ابن مريم العَلَيْنُ، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن به » (١).

قال ابن كثير: «فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك، وإنما شُبّه لهم، فقتلوا الشّبه وهم لا يتبينون ذلك، فأخبر الله أنه رفعه إليه، وأنه باق حي، وأنه سينزل قبل يوم القيامة، كما دلت عليه الأحاديث المتواترة التي سنوردها إن شاء الله قريبًا، فيقتل مسيح الضلالة، ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، يعني: لا يقبلها من أحد من أهل الأديان، بل لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، فأخبرت هذه الآية الكريمة أنه يؤمن به جميع أهل الكتاب حينئذ ولا يتخلف عن التصديق به واحد منهم» "أ.

الأدلة من السنة:

عن حديفة بن أسيد الله قال: اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر الساعة، فقال: «ما تذكرون؟» قلنا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف:

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۹ / ۳۷۹)، وتفسير البغوي (۲ / ۳۰۷)، وتفسير ابن كثير (۱ / ٤٨٧)، وأضواء البيان للشنقيطي (۷ / ۲۳۱).

⁽٢) رواه الطبري في التفسير (٩ / ٣٨٠).

⁽٣) تفسير ابن ڪثير (٢ / ٤٥٤).

خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن - في اليمن - تطرد الناس إلى محشرهم»(١٠).

عن أبي هريرة على أن النبي على قال: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيرة، لا يقبلها من كافر، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها» (٢)

وفي رواية: «والله لينزلن ابن مريم حكمًا عادلًا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص (٣) فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد»(٤).

بيان معنى الحديث:

«يكسر الصليب»: الصليب: معروف، وهو الدي يزعم النصارى أن عيسى العَلَيْلا صلب عليه وهو رمز للنصارى فيقضى عليه عيسى العَلِيْهُلْ.



«ويقتل الخنزير»: الخنزير حيوان معروف (١٠)، وهو محرم الأكل في الإسلام، فيأمر عيسى الطِّيِّي بإعدامه والقضاء على الخنازير مبالغة في تحريم أكلها.

⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) متفق عليه.

⁽٣) القلاص: جمع قلص، وهي الناقة الفتية الشابّة.

⁽٤) رواه مسلم.

⁽٥) الخنزير حيوان رمَّام وكسول، ويأكل النبات والحيوان والجيِّف والقِمامة، كما يأكل فضلاته وفضلات غيره من الحيوانــات، وقتل عيســى الطِّيْلِ للخنزير لا يعنى أن الله تعالى خلــق الخنزير لغير حكمة، وذلك أنه ليس كل حيوان





خلقه الله ليؤكل، فقد خلق الله تعالى الكلاب والذئاب، والبعوض والدباب، لا لتؤكل وإنما لحكم أخرى في الحياة. وكذلك الخنزير خلقه الله تعالى لحكمت، لكنه حرم أكله في كل الأديان.

ففى الإسلام:

قال الله تصابى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادٍ فَلَاّ إِثْمَ عَلَيْهُ إِنَّا اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمُ ﴿ اللَّهِ قَرَادُ ١٧٣.

وقال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْمَةَ وَٱلْذَمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَّآ أُهِلَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ عَيْرَ بَاغِ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيثٌ ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَوْ اللَّهُ عَلَوْ اللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيثٌ ﴾ [اللنحل:١١٥].

وفي اليهودية:

عِ التوراة: «وَالخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُقُّ لظَّلفَ لكِنَّهُ لا يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لكُمْ. فَمِنْ لحَمِهَا لا تأْكُلُوا وجُثْنَهَا لا تَلمِسُوا» [Deuteronomy 14:8].

وفيها: «وَالخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُـقُّ ظِلْفًا وِيَقْسِـمُهُ ظِلْفَ بِنِ لَكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُــوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٨ مِــن لحَمِهَا لا تأكُلُوا وجُثَثَهَا لا تَلمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَتٌ لَكُمْ» [4-11.7 Leviticus].

وفي السيحية:

عِ الإنجيل: «فَقَالَ بُطْرُسُ» كَلاَّ يَا رَبُّ لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا» [10:14]. وفيه: «فَقُلْتُ: كَلاَّ يَا رَبُّ لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ» [11:8]. [Acts 11:8].

والنصارى المؤمنون بقدوم المسيح ثانية في اليوم السابع لا يأكلون لحم الخنزير.

وكذلك تمنع الهندوسية تناول لحم الخنزير، ويعتبره هنود الطائفة العاليا من العار أن يأكلوا لحم الخنزير. المقط الطوائف المنخفضة والمنبوذون يأكلون لحم الخنزير.

ويتحاشى الزرادتشيون تناول لحم الخنزير.

والبوذيون لا يلمسون الخنزير أبدًا.

وفي كتاب مناسك الحجّ الصينيّ مثل «الرجل المحترم لا يأكل لحم الخنزير أو الكلب». والخنزير ينقل العديد من الأمراض للإنسان. "يضع الْجِزيّة": الجزية: هي ما يؤخذ من أهل الكتاب الساكنين في بلدان المسلمين، لقاء حمايتهم، وتقديم خدمات البلد لهم، وهذا غاية العدل، كما يؤخذ من تجار المسلمين الزكاة، وبعد نزول عيسى اليَّكِيُّ وحكمه بين الناس لن يقبل إلا الإسلام، ولا يعني ذلك أن عيسى اليَّكِيُّ يكرههم إكراهًا على الإسلام، بل يدخلون طواعيه؛ وذلك لأن النصارى الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى اليَّكِيُّ، إذا رأوا عيسى نازلاً، وتحدث معهم، انزاح عن قلوبهم الاعتقاد بأن عيسى هو ابن الله، وآمنوا بالدّين الصحيح، كما قال عَلَى: ﴿ وَإِن مِن أَهُلِ ٱلْكَنْبِ إِلَّا لَيُوَّمِنَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ عيسى الْعَنْفُ بعد نزول عيسى يؤمن به أهل الكتاب قبل موت عيسى التَّكِيُّ بعد انقضاء حياته بعد نزوله، ومن لم يؤمن بعيسى قَاتلَه.

يقوم الباحثون في الـ ٢٠ سنة الأخيرة بالربط بين تصرفات الإنسان وتفكيره وبين ما يأكُل، وقد توصلوا إلى أننا نغير التصرفات بتغيير وجبات الطعام، فوجدوا أن الذين يتناولون طعامًا غير صحي يرتكبون مخالفات قانونية أكثر ممن يتناولون طعامًا صحيًا، ووجدوا في مراكز رعاية الأحداث ان زيادة الفواكه والخضار تجعلهم أكثر استجابة للقوانين.

والخنزير يعيش ويتناول القاذورات، بالإضافة إلى أنه الحيوان الذي لا يهمه ما يفعله الذكور الآخرون من الخنازير بأنشاه، فهو معدوم الغيرة، عكس الحيوانات الأخرى التي تُدافع عن أنثاها، فيُؤثر أكل الخنزير في آكله، فيكون ضعيف الغيرة على نسائه ولا يتحرك له ساكن.

وقد وصف الله تعالى لحم الخنزير بأنه رجِّس، والرجس هو الشيء القدِّر، فالخنزير ينقل إلى الإنسان كثيرًا من من من الكائنات الدقيقة الخطرة، حيث يُصاب الخنزير بعدد كبير من الأمراض الوبائية لا تقل عن 60 مرضًا، ويقوم بدور الوسيط لنقل أكثر من ٧٥ مرضًا وباثيًا للإنسان، غير الأمراض العادية الأخرى التي يُسببها أكل لحمه مثل: تليف الكبد، وعسر الهضم، وتصلُّب الشراين، وتساقط الشعر، والعُقم، وضعف الذاكرة، علاوة على أن آكله يُصاب بالتبلُّد الشعوري وعدم الغيرة على محارمه - كما تقدم -.

وينتقل أكثر مكن ١٦ مرضًا من الخنزير إلى الإنسان عن طريق تناول لحمه ومنتجاته، اهم هذه الأمراض: الحويصلات الخنزيرية، والحمى المُتموجة، والدودة الكبدية، والسُّل، وداء اليرقات الشريطية، وغيرها من الأمراض.

كما ينتق عن طريق المخالطة والتربية والتعامل مع منتجات مخلفات الخنزيس ٣٢ مرضًا، أهم هذه الأمراض: الجمرة الخبيثة، والحمى القلاعية، والتسمم الدموي، والحمى اليابانية، والجرب الغائر، وغيرها من الأمراض.

كما ينتقل ٢٨ مرضًا عن طريق تلوث الطعام والشراب بمخلفات الخنزير.

(١) النساء: ١٥٩

وفي رواية: «وتكون الدعوة واحدة»(١)، يعني في عهد عيسى العَلِيُّ الله تكون الدعوة واحدة، يعنى الإسلام لا يبقى دين ولا ملة أخرى، لا هندوسي ولا بوذي ولا يهودي ولا نصراني ولا سيخي ولا مجوسي.."

«تكون السـجدة الواحدة خير مـن الدنيا وما فيهـا»: أي: أن الناس تعظم رغبتهم في الصلاة وسائر الطاعات لقصر آمالهم وزهدهم في الدنيا ويقينهم بقرب القيامة؛ ولأنه سيكون هناك رزق وفير فلا ينشغل السلم عن عباداته بطلب المعاش.



الناس ويهملونها ولايسعون في تربيتها ولا إطعامها والتجارة بها. عن جابر ر النبي على قال: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي:

تعال صَلَّ بنا. فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض؛ تكرمة الله هذه الأمة "أ".

عن أبي سعيد الخدري رضي النبي على النبي على الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ا(٣).

رواه أحمد في مسنده، وحسنه الأرنؤوط في تعليقه على المسند.

⁽٢) رواه الحارث بن أبي أسامت في مسنده بإسناد جيد، كما قال ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٧-١٤٨) وله شواهد

⁽٣) رواه أبو نعيم في كتاب المهدي، وذكره المناوي في فيض القدير (١٧/٦) بسنده صحيح.

الأدلة على نزول عيسى العليه متواترة

قد تواترت الأخبار عن نبينا ﷺ في نزول عيسى الكَنِينَ، وذكر التواتر: الإمام أحمد بن حنبل أن وأبو الحسن الأشعري أن والطبري أن وابن كثير أنا والسفاريني أن والشوكاني في التوضيح في ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح ".

قال ابن كثير في أحاديث نزول عيسى الطّيّلا: «فهذه أحاديث متواترة عن رسول الله و فيها دلالت على صفح نزوله ومكانه، وأنه بالشام، بل بدمشق عند المنارة الشرقية، وأن ذلك يكون عند الإقامة لصلاة الصبح. فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ويضع الجزية، فلا يقبل إلا الإسلام كما تقدم في الصحيحين. وهذا إخبار من النبي و بناك، وتقرير وتشريع وتسويغ له على ذلك في ذلك الزمان، حيث تنزاح عللهم، وترتفع شبههم من أنفسهم. ولهذا كلهم يدخلون في دين الإسلام متابعة لعيسى الطّي وعلى يديه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِنْنِ إِلَّا لَيُوْمِنَنَ بِهِ عَبْلَ مَوْتِهِ * وَيُوْمُ ٱلْقِينَمَةِ يَكُونُ عَلَيْمٍ شَهِيدًا ﴾ (الله وهذه الأية كقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ الله على السيح الدجال، فيقتله ودليل على اقتراب الساعة. وذلك لأنه ينزل بعد خروج المسيح الدجال، فيقتله الله على يديه، ويبعث الله في أيامه يأجوج ومأجوج، فيهلكهم الله ببركة دعائه» (الله).

⁽۱) انظر: طبقات الحنابلة (١ / ٢٤١ - ٢٤٣).

⁽٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (١ / ٣٤٥).

⁽٣) تفسير الطبري ٣ / ٢٩١.

⁽٤) تفسير ابن كثير ٧ / ٢٢٣.

⁽٥) لوامع الأنوار البهية: (١ / ٩٤ – ٩٥)

⁽٦) النساء: ١٥٩

⁽٧) الزخرف: ٢١

⁽٨) البداية النهاية (٩ / ١٧٩).



وقد أجمعت الأمم على أن نزول عيسى العَلِيِّ علمُ من أعلام الساعة، ولم يخالف في ذلك إلا من شذ ممن لا يلتفت إليه ولا يعتد بخلافه.

على يحكم عيسى الله إذا نزل بشريعة محمد عنه؟

و الم يأتي بشريعة جديدة ؟

الجواب:

قال الإمام السفاريني عن نزول عيسى اليَّكِيِّ آخر الزمان:

«أجمعت الأمني على نزوله، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفةُ والملاحدةُ، ممن لا يُغتد بخلافه، وقد انعقد إجماع الأمن على أنه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية، وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء، وإن كانت قائمة به وهو متصف بها» (١).

وقال صديق حسن خان:

«والأحاديث في نزوله الكليل كثيرة، ذكر الشوكاني منها تسعة وعشرين حديثًا ما بين صحيح وحسن وضعيف منجبر، منها ما هو مذكور في أحاديث الدجال... ومنها ما هو مذكور في أحاديث المنتظر، وتنضم إلى ذلك أيضًا الآثار الدجال... ومنها ما هو مدكور في أحاديث المنتظر، وتنضم إلى ذلك أيضًا الآثار الواردة عن الصحابة فلها حكم الرفع؛ إذ لا مجال للاجتهاد في ذلك، ثم ساقها وقال: جميع ما سقناه بالغ حدَّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطلاع»".

⁽١) لوامع الأنوار البهية: (١ / ٩٤ – ٩٥).

⁽٢) انظر كتاب الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، للصديق خان (ص ١٦٠).

وقال الشيخ أحمد شاكر:

«نـزول عيسـى العَلَىٰ في آخر الزمـان مما لم يختلف فيه السـلمون؛ لورود الأخبار الصحـاح عن النبي على بذلك... وهذا معلوم مـن الدين بالضرورة لا يؤمن من أنكره»(١).

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

«اعلم أن أحاديث الدجال، ونزول عيسى الطلق متواترة، يجب الإيمان بها، ولا تغتر بمن يدعي فيها أنها أحاديث آحاد، فإنهم جهال بهذا العلم، وليس فيها من تتبع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أثمة هذا العلم، كالحافظ ابن حجر وغيره، ومن المؤسف حقا أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم، لا سيما والأمر دين وعقيدة»(١).

مل يعتبر عيسى الي من أمة محمد ﷺ؟

فائدة

عيسى الله تعالى مقام رفيع، وهو أيضًا له نصيب من الصحبة؛ فإنه لقي النبي الله يعالى مقام مؤمناً به، وسيموت على ذلك الله.

فضي حديث المعراج قال نبينا محمد ﷺ: «ثم صَعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح - أي طلب جبريل من حرّاس السماء أن يفتحوا الباب -

- ◄ قيل: من هذا؟
 - ◄ قال: جبريل.
- ◄ قال: ومن معك؟

⁽۱) تفسير الطبري (٦ / ٤٦٠)، تعليق الشيخ احمد شاكر.

⁽٢) شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق الشيخ الألباني (ص ٥٦٥).

- ◄ قال: محمد.
- ◄ قيل: وقد أرسل إليه؟
 - ◄ قال: نعم.
- ◄ قيل: مرحبا به، ولنعم المجيء جاء.

ففتح، فلما خلصتُ، فإذا يحيى، وعيسى وهما ابنا خالَة.

- ◄ قال: هذا يحيى وعيسى، فسلّم عليهما، فسلّمت فردًا.
 - ◄ ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح، والنبي الصالح» المالح

عقيدة النصارى في نزول عيسى العليه

النصارى يعتقدون أن عيسى العَلِيَّة هو ابن الله - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً - ويعتقدون أنه قتل وصُلِب، وأنه رفع إلى السماء بعد ثلاثة أيام من صَلْبِه، وجلس بجانب أبيه - الرب - وأنه سينزل في آخر الزمان، وقد تقدم ذكر رفعه العَلِيَّة وأنه لم يقتل ولم يصلب، ولكن شبّه لهم.

وأهل الكتاب متفقون على إثبات مسيحين:

- ١ مسيح هدى من ولد داود العَلَيْثُلْ، وهو عيسى العَلَيْثُلْ.
- ومسيح ضلال، يقول أهل الكتاب إنه من ولد يوسف العَلَيْ (١٠٠٠). وهو المسيح الدجال.

⁽۱) متفق عليه.

⁽٢) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢ / ١٨٧).

وتختلف عقيدة النصارى عن عقيدة المسلمين في عيسب العَيْنُ في أمور:

- ۱ اعتقاد النصاری أن عیسی هـو ابن الله، وهذا باطل، والصحیح أنه بشـر عبد رسول.
- ۲ اعتقاد النصارى أن اليهود صلبوا عيسى العَلِيْنَ وقتلوه، وهذا باطل، والصحيح أنهم ما قتلوه وما صلبوه.
- ۳ يعتقد النصارى أن عيسى العَلَيْ رُفع بعد صَلْبه بثلاثة أيام إلى السماء، وهذا باطل، بل رفع السماء بدون صلب ولا قتل.

■ الأحوال التي ينزل فيما عيسى العَلِيُّاخ

سيكون المسلمون قد خرجوا لِتَوِّهم من معركة كبيرة مع النصارى.. وقتحوا مدينة القسطنطينية واستعادوها من حكم النصارى.. وقد تقدم بيان أن المسلمين يفتحونها بالتهليل والتكبير، لا بالسلاح، وينادي الشيطان أن قد خرج الدجال؛ فيرجع المسلمون من قسطنطينية إلى دمشق؛ لأن قاعدة فسطاط المسلمين في دمشق، ويخرج بعد ذلك مسيح الضلالة الدجال حقيقة، ويطوف الأرض وتحدث فِتْنَتُه الكبرى ...

وفي رواية أخرى مُفَصِّلة: أن رسول الله وقي قال في معرض كلامه عن الدجال: «يأتي سباخ (١) المدينة، وهو محرم عليه أن يدخل نقابها؛ فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين - وهي الزلزلة - فيخرج إليه منها كل منافق ومنافقة، ثم يولّي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام؛ فيحاصرهم وبقية

⁽١) تقدم الكلام عن فتنت الدجال بالتفصيل علامت رقم (١) من العلامات الكبرى.

⁽٢) سباخ: جمع سبخة، وهي الأرض غير ذات الزرع.

أرض سبخة



المسلمين بذروة جبل من جبال الشام؛ فيحاصرهم الدجال الشام؛ فيحاصرهم الدجال نازلاً بأصله، أي في أسفل الجبل حتى إذا طال عليهم البلاء. قال رجل من المسلمين: يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا؟! وعدو الله نازل بأرضكم هكذا؟! هل أنتم إلا بين

إحدى الحسنيين، بين أن يستشهدكم الله أو يظهركم؟! فيبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم، ثم تأخذهم ظلمة لا يُبصِر امرؤ فيها كفه، فينزل ابن مريم، فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لأمته (الله وقولون من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم، اختاروا بين إحدى ثلاث: بين أن يبعث الله على الدجال وجنوده عذابًا من السماء، أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم. فيقولون: هذه - يا رسول الله - أشفى لصدورنا ولأنفسنا. فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تُقِلُّ (الله عن يرى ابن مريم كما فيقومون إليهم فيسلطون عليهم، ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله (الله قصة قتل عيسى المَلِيِّلِ للدجال بالتفصيل (الله عيسى المَلِيِّلِ للدجال بالتفصيل).

⁽۱) المعنى: هـؤلاء المؤمنون يعزمون على محاربة الدجال، فينما هم كذلك قبيل صلاة الفجر إذ اتفقوا على قتال الدجال بعد صلاة الفجر، فتُقام الصلاة، ويتقدم إمامهم، وقبل التكبير يظلم عليهم مكانهم فجأة، ثم كشفت هذه الظلمة، فإذا معهم في البيت عيسى بن مريم الكيلي عليه لأُمتُه - أي عليه لباس الحرب.

⁽٢) لا تُقِلُّ: أي لا تحمل.

⁽٣) أخرجه معمر في جامعه، وقال ابن كثير: قال شيخنا الذهبي هذا حديث قوي الإسناد.

٤) انظر علامة رقم: (١) من علامات الساعة الكبرى.

كيف ينزل عيسى العَلِيُّة؟ وأين؟

يكون نزوله عند المنارة البيضاء شرقي دمشق عليه مهرودتان – أي يلبس ثوبين مصبوغين بورس (١) ثم زعفران واضعاً كفيه على أجنحة ملكين.





قال ابن كثير: «الأُشْـهَرُ في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق، ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له إمام السلمين: يا روح الله، تقدم، فيقول: تقدم أنت فإنها أقيمت لك».

وفي روايت: «بعضكم على بعض أمراء، يكرم الله هذه الأمت».

قال ابن كثير: «وقد جُدّد بناء المنارة في زماننا في سنة ٧٤١هـ من حجارة بيـض، وكان بناؤهـا من أمـوال النصارى الذيـن حَرَّ قوا المنـارة التي كانت مكانها. ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة؛ حيث قيَّضَ الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى ابن مريم عليها، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ولا يقبل منهم جزيت»(").

⁽١) الورس: نبت أصفر يُصبغ به.

⁽٢) النهاية في الفتن والملاحم (١ / ١٩٢).





وقد زرت بنفسي في دمشق منارة بيضاء في شرقي دمشق الشبه مند الناس هناك أنها المنارة التي ينزل عليها عيسى التيسي مصورتها، وهي على مدخل سوق لا على مسجد (والحي الذي هي فيه أكثر سكانه نصارى، وقد وضعت صورتها هنا، فإن كانت هذه المنارة التي ينزل عليها عيسى، أو هي منارة أخرى فالله أعلم بها.

وقد قيل أن نزول عيسى العَلِيْلِ يكون على إحدى منارات الجامع الأموي في دمشق، والله أعلى وأعلم.

وأناهنا لا أجزم بشيء من ذلك



(۱) وكان ذلك عام ۱۱۶۱هـ / ۱۹۹۲م

الصفات الخُلقية لعيسى العَلِيّة إِلَيْ

وصف النبي ﷺ عيسى الطَّيِّة، وبيِّن الظروف التي ينزل فيها؛ ليكون أمره واضحاً لا يلتبس، فهو رجل:

- مربوع القامة أي ليس بالطويل ولا بالقصير.
 - لون بشرته يميل إلى الحُمْرة والبياض.
 - عريض الصدر.
- سَبْط الشعر أي مسترسل الشعر كأن رأسه يَقْطُر ولم يُصِبه بلل.

عـن أبي هريرة رضي النبي على قال: «ليلة أسـري بي لقيت موسى عليه السلام.. ولقيت عيسى، فنعته النبي فقال: رَبْعَة أخمر أأ، كأنما خرج من ديماس- يعني: الحمام -..... (أ).

عن ابن عباس را النبي الله قال: « رأيت عيسى، وموسى، وإبراهيم عليهم السلام، فأما عيسى: فأحمر جعد، عريض الصدر.... »(٣).

عن أبي هريرة والله والله والله والله والله والله والمحراء المحراء وقريش تسألني عن مسراي؟ فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربت ما كرب مثلها قط، قال: فرفعه الله لي، أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به. ولقد رأيتني وجماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل ضَرْب جَعْد كأنه من رجال شنوءة (أ). وإذا عيسى بن مريم

⁽١) الأحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة.

⁽٢) متفق عليه

⁽٣) رواه البخاري.

⁽٤) يعني الحجر عند الكعبة، وذلك بعد حادثة الإسراء والمعراج.

⁽٥) قبيلة عربية تنسب إلى الأزد بن الغوث.

وقال عند المعبة المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم، كأحسن ما ترى من أدم المرجال، تضرب لمّتُه بين منكبيه (المرجال الشعر، يقطر رأسه منكبيه واضعًا بيديه على منكبي رجلين، هو بينهما، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: المسيح ابن مريم، ورأيت وراءه رجلًا جغدًا قططًا، أعور عين



اليمنى، كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن (أ)، واضعا يديه على منكبي رجلين، يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال»(٥).

0

إشكال

قد يستشــكل البعض كيف يجتمع عيســــى بــن مريم الله مع الدّجال، والدّجال إذا رأى عيسى يذوب كما يذوب الرصاص؟ بل كيف يكون الدجال عند الكعبة، وهو فُحرّم عليه دخول مكة؟

والجواب: أن هذه رؤيا منام، رآها النبي ﷺ، وليست أمرا يحدث في الواقع.

⁽١) رواه مسلم.

⁽۲) أي فيه سمرة.

⁽٣) أي أن شعره يضرب كتفيه من طوله.

⁽٤) هو عبد العزى بن قطن بن عمرو الخزاعي.

⁽ه) متفق عليه

أعمال عيسى العليفي وما يقع في عصره

بعد نزول عيسى العَلِيِّة وقتله الدَّجال واستقرار أمور المؤمنين، يكون لعيسى العَلِيِّة عدّة مهام يقوم بها، ويقع في عهده أمور:

- تحكيم الإسلام وإخضاع الناس للشريعة والقضاء على الأديان المنحرفة.
 عن أبي هريرة والنبي قال: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم بن مريم حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية» ...
 - إعلاء كلمت الله، وإبطال دعوة اليهود والنصارى، وإلغاء الجزية.
 - قتل المسيح الدجال.
 - الحكم بين الناس ونشر العدل والسّلم:

عن أبي هريرة والنا أولى الناس بعيسى بن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلاً مربوعاً إلى الحمرة والبياض، عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية... ويدعو الناس إلى الإسلام؛ فيهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال؛ وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمار مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا تضرهم، فيمكث أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون "".

⁽۱) متفق عليه.

⁽٢) أي: في ثوبه صفرة خفيفة

⁽٣) رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

- انتشار الرخاء والأمن.
 - ذهاب ملك قريش.



عيسى ابن مريم في أمتي حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يدق الصليب، ويذبح الخنزير، ويضع الجزيه، ويترك الصدقة الله يسعى على شاة ولا بعير (")، وتُرفع الشحناء والتباغض، وتُنزَع حُمّتُ كلَّ ذات حمة (")، حتى يُدخل الوليد يده في الحية، فلا تضره، وتَفِرُ الوليدة (الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء. وتكون الكلمة واحدة، فلا يعبد إلا الله، وتضع الحرب أوزارها،





⁽١) المعنى: أن المال كثر لدرجة أنه لا يحتاج أحد لأخذ الصدقة لأن الكل أغنياء.

⁽٢) المعنى: يترك الناس رعي الشياه والإبل لغناهم عنها.

⁽٣) أي ذات سم كالحية والعقرب، والمعنى: تصبح الحيات والعقارب غير سامة.

⁽٤) أي تلعب الصغيرة مع الأسد فلا يضرها.

⁽٥) أي وعاء أو إناء من فضة

 ⁽٦) النضر هــو العدد مــن ٣ - ٩، وقطف العنب أي عنقــود العنب، والمعنى: أنه لبركة ذلــك الزمان يجتمع الرجال
 الكثير على عنقود واحد من العنب فيشبعهم جميعاً.

⁽٧) رواه ابن ماجة وابن خزيمة والضياء المقدسي، والحديث فيه مقال.

• توقف الحرب والقتال:

عن أبي هريرة و النبي و قال: «ينزل عيسى بن مريم إمامًا عادلًا، وحكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويرجع السلم، ويتخذ



السيوف مناجل (۱)، وتذهب حمّة كل ذات حمّة، وتنزل السماء رزقها، وتخرج الأرض بركتها، حتى يلعب الصبي بالثعبان... ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها، ويراعي الأسد البقر فلا يضرها» (۱).

منزلة من يكون مع عيسه ابن مريم العليه

عن ثوبان رهم أن النبي على قال: «عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابة تَغْزُو الهند، وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم» (١).

⁽١) أخرجة الديلمي في مسند الفردوس، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٤ / ٥٥٩:

⁽٣) رواه أحمد في مسنده وقال الهيثمي في مجمع اللزوائد: ورجاله رجال الصحيح.

⁽٤) أخرجه النسائي وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٤ / ٥٧٠:





الحكمة من نزول عيسى المليه دون غيره

لعلك تتساءل، عن اختيار عيسى الطَّيِّلِ دون غيره من الأنبياء لينزل إلى الأرض آخر الزمان؟

ذكر بعض العلماء الحكمة من نزول عيسى العَلِيْ لا دون غيره، ومن أقوالهم في ذلك:

- الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى اليَّيْ "، فبين الله وكانهم، وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال، ورجح الحافظ ابن حجر هذا القول على غيره (۱).
- أن عيسى الطَّيْلِ وجد في الإنجيل فضل أمت محمد في كما في قوله عَلَى الله وَمِن الله وَمِن الله وَمِن الله وَمِن الله عَلَى سُوقِهِ الإنجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْعَهُ، فَعَازَرَهُ، فَٱسْتَغَلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَى سُوقِهِ الله فدعا الله أن يجعله منهم؛ فاستجاب الله دعاءه، وأبقاه حتى ينزل آخر الزمان مجدداً ما انمحى من دين الإسلام، الذي بُعث به محمد في.

⁽۱) انظر فتح الباري (۲ / ۲۸۵).

⁽٢) الفتح: ٢٩

أن نزول عيسى العَلِيُّ من السماء لدنو أجله ليدفن في الأرض؛ إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت إلا في الأرض، ويدفن فيها، فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى العَلَيْكُلْ.



- أنه ينزل مكذبا للنصارى؛ فيظهر زيفهم في دعواهم أنه ابن الله، ويهلك الله المِلْل كلها في زمنه إلا الإسلام فإنه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحزية.
- أن بين النبيين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام - نوع ارتباط لقول

نبينا محمد ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم، ليس بيني وبينه نبي»''. فرسـول الله ﷺ أخص الناس بعيسـى وأقربهم إليه، فإن عيسـى الطِّيِّيُّ ﴿ مَبِشَـرَ بِأَنْ مَحَمِداً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يأتي من بعده، ودعا عيسى الناس إلى تصديـق محمد ﷺ والإيمـان به، كما في قولـه ﷺ: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَنَبَنِيٓ إِسْرَةِ مِلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًالِمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلنَّوْرَئِةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ وَ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَاتِ قَالُواْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ وفي الحديث: قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك؟ قال: «نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى (*).

⁽١) رواه أحمد عن أبي هريرة قال الناوي: بإسناد حسن.

⁽٢) الصف: ٦

⁽٣) رواه أحمد في مسنده.

نبینا محمد ﷺ بطلب منّا أن نقرأ سلامه على عیسى العَنِيْلِ

عن أبي هريرة والنبي و النبي و المامًا عدلًا، فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، وتكون الدعوة واحدة فأقرِثُوه، أو أقرِثُه السلام من رسول الله وأحدثه فيصدقني». فلما حضرت أبا هريرة الوفاة قال: «أقرثوه مني السلام» السلام» السلام النبيرة الوفاة النبيرة النبيرة الوفاة النبيرة النب

وفي روايت أخرى: عن أبي هريرة وله أن النبي قال: «إني الأرجوإن طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم فإن عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام»(٢).

مدة مكوث عيسى الليل في الأرض بعد نزوله

يمكث عيسى الكي المحدد المدن الناس فيها برخاء وسِلم وعدل، يدل عليه ما تقدم من حديث أبي هريرة والما أن النبي قد قال: «الأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيني وبينه نبي... إلى أن قال: فيمكث – أي عيسى – أربعين سنت ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»(").

وقال أبو هريرة و عنه عنه عنه عنه عنه عنه الأربعون كأربع سنين، عمد عيسى، يمكث في الأرض أربعين سنة، تكون تلك الأربعون كأربع سنين، يحج ويعتمر (٤).

⁽۱) رواه أحمد وقال الهيثمي: في الصحيح بعضه رواه أحمد وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات.

⁽٢) رواه أحمد وقال الهيثمي: مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح.

⁽٣) رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٤) رواه عبد بن حميد، وله حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

🔳 حجّ عيسى العَلَيْهُ ﴿

عن أبي هريرة ﴿ أنه ﴿ قَالَ: «والذي نفسي بيده لَيُهِلَّنَّ بن مريم بفج الروحاء حاجًا أو معتمرًا أو ليثنيهما»(").

أي أن عيسى الطَّيْكُ سيهلُّ بالحج من فج الروحاء وهو طريق بين مكت والمدينة، وسيكون إحرامه إما متمتعا بالعمرة إلى الحج فيفصل بين العمرة والحج بالتحلل بينهما، أو يثنيهما: أي يكون قارنًا بينهما.

وفي رواية أخرى: عن أبي هريرة الله الله قال: «ليهبطن عيسى بن مريم حكما عدلًا وإمامًا مقسطًا، وليسلكن فجًا حاجًا أو معتمرًا أو بنيتهما، وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه». قال أبو هريرة: «أي بني أخي إن رأيتموه فقولوا: أبو هريرة يقرئك السلام»(١٠).



⁽١) رواه مسلم.

⁽٢) رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

خروج يأجوج ومأجوج





قبيلتان عظيمتان، أو شَغبان من بني آدم كما وأحمى ومأجم ومأجم جاء في ذلك الحديث عن النبي في وما ورد في بعض الكتب من أن منهم القصير جداً والصغير، ومنهم الكبير، ومنهم الذي يفترش أذناً من أذنيه، ويلتحف بالأخرى، وما أشبه ذلك فكل هذه لا أصل لها.

وإنما هم من بني آدم وعلى طبيعة بني آدم، لكنهم في وقت ذي القرنين كانوا قوماً مفسدين في الأرض، فطلب جيرانهم من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبينهم سداً؛ حتى يمنعهم من الوصول إليهم وإفسادهم في أرضهم؛ وفعل ذلك.

وقد أخبر النبي ﷺ أنه في آخر الزمان، بعد نزول عيسى اليَّكُ يخرجون على الناس وينتشرون في الأرض ويحصرون عيسى بن مريم والمؤمنين معه في جبل بيت المقدس، ويشتد الأمر على المؤمنين.

فيلقي الله على يأجوج ومأجوج دودةً تأكل رقابهم، فيصبحون فرسى - يعني موتى - كلهم ميتترجل واحد، ويقي الله على عيسى وأصحابه شرهم، وفيما يلي تفصيل هذه الأحداث.

قصة بناء السد على يأجوج ومأجوج

قال عَلَى عَلَى اللَّهُ الصالح ذي القرنين: ﴿ ثُمَّ أَنْبَعَسَبَا اللَّ حَتَّى إِذَا بِلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدُ مِن دُونِهِ مَا قُوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا اللَّهِ قَالُواْ يَنذَا ٱلْقَرِّنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ بَجْعَلُ لَكَ خَرِجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلُ بَيْنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ١٠٠ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بِيْنَكُورُ وَبِيْنَهُمْ رَدُمًا ١٠٠ عَاتُونِ زُبِرُ ٱلْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ، نَارًا قَالَ ءَاتُونِيَّ أُفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْ رَالً فَمَا ٱسْطَعُ عُوَّا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَعُواْ لَهُ نَقْبًا ﴿ اللَّهُ اللَّ

أولاً: من ذو القرنين؟

هـ و ملـك مؤمن صالح، ولم يكن نبياً على القـ ول الراجح من أقوال أهل العلم، سمي بذي القرنين لأنه قد بلغ المشارق والمغارب من حيث يطلع قرن الشيطان ويغرب، وهو غير الإسكندر المقدوني، فإن الإسكندر كان كافرًا، وزمنه متأخر عن ذي القرنين، وبينهما أكثر من ألفي سنة، والله أعلم.

وقد ذكر الله ﷺ قصته في سورة الكهف، وأنه طاف الأرض. وسنقف هنا مع الآيات المتعلقة بقصته مع يأجوج ومأجوج.

﴿ ثُمَّ ٱنْبُعَ سَبَيًّا ﴾ أي: سلك طريقًا ثالثًا بين المشـرق والمغـرب، يوصله جهـ ٪

الشمال حيث الجبال الشاهقة.

﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدِّينِ ﴾ أي: حتى إذا وصل بجنوده إلى منطقة بين جبلين عظيمين بمنقطع أرض الترك مما يلي أرمينية وأذربيجان.



⁽۱) الكهف: ۹۷–۹۷

والسدان: هما جبلان، بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك، فيعيثون فيها فسادًا ويُهلكون الحرث والنسل⁽¹⁾.

فعندما رأى الترك في القرنين قوة، وتوسموا فيه القدرة والصلاح، عرضوا عليه أن يقيم لهم سدًا في وجه يأجوج ومأجوج الذين يهاجمونهم من ذلك الممر، وذلك مقابل مال يجمعونه ويعطونه له جزاء عمله.

لكن ذا القرنين الملك الصالح تطوع بإقامة السد بدون مال، بل رجاء الثواب عند الله على، ورأى أن أينار طريقة الإقامته هي ردم الممر بين الجبلين، فطلب إلى أولئك القوم، أن يعينوه ﴿ فَأَعِنُونِ بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ بَيْنَكُمُ وَيَيْنَهُمْ رَدَّمًا ﴾.

فصفٌ قطع الحديد بين جانبي الجبلين ثم قال لهم: ﴿ اَنفُخُواْ ﴾ أي: الفخوا بالمنافيخ عليه. ﴿ حَقَّ إِذَا جَعَلَهُ، نَارًا ﴾ أي: جعل ذلك الحديد المتراكم كالناو بشدة الإحماء. ﴿ قَالَ ءَانُونِ أُفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ أي: أعطوني أصب عليه النحاس المذاب، فالتصق بعضه ببعض، وصار جبلا صلدا، فلم يستطع

المفسدون من يأجوج ومأجوج أن يعلوه ومأجوج ويتسوروه لِعُلُوِّه، ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفله لصلابته وثخانته، وبهذا السد المنيع أغلق ذو القرنين الطريق على يأجوج ومأجوج.



⁽۱) مختصر تفسیر ابن کثیر (۹۲/۳).

■ من يأجوج ومأجوج؟

- قيل: يأجوج ومأجوج: اسمان أعجميان مثل طالوت وجالوت.
- وقيل: يأجوج ومأجوج مشتق من قولهم: أجّت النار، إذا التهبت، وذلك
 أمّة خبيثة تحرق وتُدمّر في الأرض.
 - وقيل: مشتق من الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة.
 - وقيل: من الأجّ، وهو شدة العَدْوِ والركض.

ما دين يأجوج ومأجوج؟ وهل بلغتهم رسالة النبي ﷺ؟

يأجوج ومأجوج من بني آدم..

والذي رجّحه الحافظ ابن حجر: أنهم قبيلتان من ولد يافث بن نوح (١٠).

فهما من ولد آدم وحواء ويدل عليه ما جاء عن عمران بن حصين النبي النبي النبي الله عن السفاره، فتفاوت بين أصحابه السير فرفع بهاتين الأيتين صوته: ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّ قُواْ رَبَّكُمْ اللّهِ يَلُولُهُ السّاعَةِ شَى اللّهُ عَظِيمٌ الله يَعْمَ تَرُوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَةٍ عَمّا آرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُ ذَاتِ حَمْلٍ مَلَهَا وَرَبَّ الله الله الله عند قول يقوله، وَرَبَّ الله الله عند قول يقوله، وعرفوا أنه عند قول يقوله، اخر الأيتين، فلما سمع أصحابه بذلك حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله،

⁽۱) فتح الباري لابن حجر (۱۳/ ۱۰۹).

⁽٢) الحج: ١-٢

فلما تأشبوا(١) حوله قال: «أتدرون أي يوم ذاك؟ ذاك یوم ینادی آدم فینادیه ربه تبارك وتعالى: يا آدم ابعث بعثاً إلى النار. فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنة». قال

عمران: فأبلس (٢) أصحابه؛ حتى ما أوضحوا بضاحكة. فلما رأى ذلك قال: «اعملوا وأبشـروا، فوالذي نفس محمد بيده إنكم لمُغ خليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه؛ يأجوج ومأجوج ومن هلك من بنى آدم وبني إبليس». قال: فأسرىَ عنهم، ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير" أو الرقمة (١) في ذراع الدابة ١١٥٠).





صورة للرقمــة (العلامة) التي توضع على الدواب

⁽١) تأبشوا: أي اجتمعوا إليه وأطافوا به

⁽٢) أبلس: أي سكتوا من شدة المفاجأة والفزع.

⁽٣) الشامة: العلامة السوداء.

⁽٤) الرقمة: الدائرة الصغيرة، وهو ﷺ يشير بذلك إلى قلة الأمة يوم القيامة بالنسبة لكثرة الأمم معهم.

⁽ه) رواه أحمد، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﴿

■ كثرة عددهم

عن عبد الله بن عمرو رها أن النبي القال: «إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معايشهم، ولن يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا، وإن من ورائهم ثلاث أمم: تاول وتاريس ومسك» الله

وعن عبد الله بن عمرو و الله عز وجل جزّاً الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة وجزءً اسائر الخلق، وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وجزءًا لرسالته، وجزأ المخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الجن، وجزءا بني آدم، وجزأ بني آدم عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزءا سائر الناس»(٢).

وهذا الأثر هو قول لعبد الله بن عمرو بن العاص ﴿ وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﴾ وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﴾ وليس له حكم الرفع؛ لأن عبد الله بن عمرو الله عنه أنه الأخذ عن الإسرائيليات وتضمينها كلامه أحياناً، ولكني ذكرت الأثر استئناسًا به.

🗖 صفة خلقهم

عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته قالت: خطب رسول الله ﷺ وهو عاصب رأسه من لدغة عقرب فقال: «إنكم تقولون لا عدوا، وإنكم ثن تزالوا

⁽۱) رواه الطبراني في الكبير والأوسط وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٦) ورجاله ثقات، وحكم عليه الألباني بالنكارة كما في السلسة الضعيفة (٩ / ١٥٩).

⁽٢) أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج: عراضُ الوجوه، صغارُ العيون، صهبُ الشعاف، ومن كل حدب ينسلون. كأن وجوههم المجان المطرقة» (١٠).

«صهب الشغاف»: يعني لون شعرهم أسود فيه حمرة.

«كأن وجوههم المجان المطرقة» المجن الترس، شبه وجوههم بالترس؛ لبسطها وتدويرها. وبالمطرقة؛ لغلظها وكثرة لحمها.

«من كل حدب ينسلون»: أي من كل مكان مرتفع يخرجون سراعاً وينتشرون في الأرض.



الترس وهو الذي يمسكم المقائل في يده ليتقى به ضربات السيوف والفؤوس

■ كيف يخرقون السد؟

تقدم أن يأجوج وماجوج قبيلتان كان لهم أنواع من الإفساد، حتى بنى ذو القرنين السد، فصار السدُّ حائلًا بينهم وبين الوصول إلى الناس، وهم داخل سدّهم بلا شك عندهم طعامهم وشرابهم، ولهم حياتهم ومعيشتهم الخاصة، ولا يزال يأجوج ومأجوج يجتهدون في سبيل هدم هذا السد، فهم يحفرون وينقبون ويجتهدون.

⁽۱) قال الهيثمي (7/۸) رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، وقال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة في المسانيد العشرة: رجاله ثقات.

عن أبي هريرة رضي أن النبي على قال في السد: «ثم يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا. فيعيده الله كأشد ما كان حتى إذا بلغ مدتهم وآراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا إن شاء الله، واستثنى أله قال: فيرجعون، فيجدونه كهيئت حين تركوه الله فيخرقونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه، ويضر الناس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء»^(¬).

في الحديث ثلاث فوائد:

- الأولى: أن الله منعهم أن يواصلوا الحضر ليلًا ونهارًا، ولو فعلوا ربّما خرقوه.
- الثانية: منعهم أن يحاولوا الرقي على السند بسلم أو آلة، فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه، ولعلهم حاولوا ولم يقدروا لعلوّ السدّ وملاسته.
- الثالثة: لم يوفقهم القول: إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدود وتقرب القيامة.

وفي الحديث: أن فيهم أهل صناعة، وأهل ولاية، وسلاطة، ورعية تطيع من فوقها، وإن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته.

ويحتمل أن تكون كلمة "إن شاء الله" تجري على لسان ذلك الوالي دون أن يعرف معناها، فيحصل المقصود ببركتها "!..

⁽١) أي قال: إن شاء الله، فجعل التصرّف والتحكم لله عِنْ لا لأنفسهم.

⁽٢) أي: لم يرجع كما كان من قبل، بل لا يزال مخروقاً.

⁽٣) رواه أحمد والترمذي والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

⁽٤) انظر فتح الباري (١٠٩/١٣).

النصوص الواردة في يأجوج ومأجوج

الأيات:

- قال عَلَىٰ اللهِ قوله عَلَىٰ اللهُ مَنْ إِنَّ الْقَرْنِ الْقَرْنِ اللهُ اللهُ
- - وقال رَجَال: ﴿ حَقَّ إِذَا فُرْحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ١٠٠٠).
- قوله ﷺ فِين صُلِّ مَدَبٍ يَسِلُون ﴾ أي: من كل مكان مرتفع يخرجون سراعاً وينتشرون إلا الأرض.

⁽۱) الكهف: ۸۳-۹۹

⁽٢) الأنبياء: ٩٦

الأحاديث:

- عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله هلا دخل عليها فزعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب! فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه». وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها. فقالت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟! قال: «نعم، إذا كثر الخبث»(۱).
- وعن أبي هريرة والله قال: «فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه،
 وعقد بيده تسعين»(۱).
- وعن أبي سعيد الخدري في أن النبي قال: «يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد»، قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا فإن منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوج ألف. ثم قال: والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة»، فكبرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»، فكبرنا، فقال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أسود» "أ.
- وعن عمران بن حصين في أن رسول الله على كان في بعض أسفاره
 فتفاوت بين أصحابه السير فرفع بهاتين الآيتين صوته: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ

⁽۱) متفق عليه

⁽٢) رواه مسلم

⁽٣) متفق عليه.

اتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَ رَلْزَلَةَ السّاعَةِ شَى ء عَظِيمٌ ﴿ اللّهُ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ الْمَاسِكَرَىٰ وَلَكِنَ عَذَاكِ اللّهِ شَدِيدٌ ﴿ اللّهِ اللّهِ عَدْلُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله عند قول يقوله، فلما فلما سمع أصحابه بذلك حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله، فلما قلما سمع أصحابه بذلك حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله، فلما تأشبوا الله حوله قال: «أتدرون أي يوم ذاك؟ ذاك يوم ينادى آدم فيناديه ربه تبارك وتعالى: يا آدم أبعث بعثاً إلى النار. فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنت». قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنت». قال عمران: فأبلس (١) أصحابه؛ حتى ما أوضحوا بضاحكة. فلما رأى ذلك قال: «اعملوا وأبشروا، فوالدي نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما وبني إبليس». قال: فأسرى عنهم، ثم قال: «اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير (١) أو الرقمة (١) في ذراع الدابة) (١).

• وقال ﷺ في معرض كلامه عن أشراط الساعة ونزول عيسى العَلَيْلا، وحكمه للناس: «فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتائهم(١٠)، فحرّز عبادي إلى الطور(١٠)».

⁽١) الحج: ١-٢

⁽٢) تأبشوا: أي اجتمعوا إليه وأطافوا به

⁽٣) أبلس: أي سكتوا من شدة المفاجأة والفزع.

⁽٤) الشامة: أي العلامة السوداء.

⁽٥) الرقمة: أي الدائرة الصغيرة، وهو ﷺ يشير بذلك إلى قلة الأمة يوم القيامة بالنسبة لكثرة الأمم معهم.

⁽٦) رواه أحمد، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:

⁽v) أي لا قدرة لأحد على قتائهم.

 ⁽A) أي ضمهم واحفظهم إلى جبل الطور.



صورة من قوق جبل الطور نظهر مدينة القدس





جبل الظور بفلسطين

عـن النواس بـن سمعاس رضي أن رسـول الله ﷺ قـال: «ويبعـث الله يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون (١٠)، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء»(").



وبحيرة طبرية: تسمى أحيانًا بحر الجليل، أو بحيرة الجليل، بحيرة صغيرة. تقع: في شمالي فلسطين المحتلة، يصب فيها نهر الأردن، ويخرج منها مستمرًا في جريانه وسط غور الأردن. حجمها: يبلغ

طول بحيرة طبرية ٢٣كم، وأوسع عرض فيها ١٣كم، ولا يزيد عمقها على ٤٤م، وتنخفض عن مستوى سطح البحر بـ ٢١٠م.

⁽۱) ينسلون: أي يمشون مسرعين.

⁽٢) رواه مسلم.

خروج ياجوج وماجوج





شم قال و الخمر المنته و الخمر الخمر الخمر الخمر المنته و الشهر المنته و الشهر المنته و الشهر المنته و المنته و

⁽۱) نشابهم: سهامهم.

⁽٢) يحصر: يكون محاصرا مع أصحابه.

 ⁽٣) أي يصيبهم شـدّة وحاجة وجوع شـديدن حتى لو وجد أحدهم رأس ثور لكان فرحه به كفرح أحد الصحابة بمائة دينار

⁽٤) أي يرغبون إلى الله ويدعونه ليخلصهم.

⁽٥) النغفة: في الأصل دود يكون في أنوف الإبل والغنم فيقتلها، وسوف يرسله الله على رقاب يأجوج ومأجوج.

⁽٦) فرسى: أي قتلى

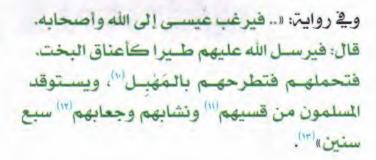
⁽v) أي يموتون في لحظة واحدة.

⁽A) زهمهم ونتنهم: دسمهم ورائحتهم الكريهة.

⁽٩) البخت: الإبل العظيمة ذات السّنامين.

الله مطـرًا لا يُكِنُّ منه بيت مدر ولا وبر"، فيغسـل الأرض حتى يتركها كالزلفة (١١)، شم يقال للأرض؛ أنبتي ثمرتك وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة [7] من الرمانة، ويستظلون بقحفها (1)، ويبارك في الرسل (٥)، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس (١)، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ (٧) من الناس،

فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيبت، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون (^) فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة»(٩).





⁽٢) الزلقة: أي كالمرآة شبهها بها في صفائها ونظافتها.

⁽٣) العصابة: الجماعة.

⁽٤) قحف الرمانة: هو مقعر قشرها تشبيها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ

⁽٥) الرسل: اللبن.

⁽٦) الفئام: أي الجماعة الكثيرة من الناس.

⁽v) أي أن لبن الغنم يكفى الجماعة من الأقارب.

⁽٨) يتهارجون: أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، ولا يكترثون لذلك

⁽٩) رواه مسلم.

⁽١٠) المهبل: الحفرة العميقة.

⁽١١) قسيهم: جمع قوس والمراد به هنا القوس الذي يستخدم في رمي السهام.

⁽١٢) جعبة السهام: هي الشيء الذي يوضع فيه السهام.

⁽١٣) رواه الترمذي وهو صحيح.

- عن عبد الله بن مسعود ولي قال: «لما كان ليلة أسري برسول الله في لقي إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا الساعة إلى أن قال: فردوا الحديث إلى عيسى، فذكر قتل الدجال ثم قال: يرجع الناس إلى بلادهم أن فيستقبلهم يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، لا يمرون بماء إلا شربوه ولا بشيء إلا أفسدوه. يجأرون إلى أفادعو الله فيرسل فيميتهم فتجوى الأرض من ريحهم، فيجأرون إلى، فأدعو الله فيرسل السماء بالماء فيحملهم، فيقذف بأجسامهم في البحر» أنا.
- وعن أبي هريرة والنبي قال في معرض كلامه عن يأجوج ومأجوج: «ويخرجون على الناس فيستقون المياه، ويضر الناس منهم، فيرمون سهامهم في السماء، فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وغلبنا من في السماء قوة وعلواً فيبعث الله على عليهم نغفا في أقفائهم، فيهلكهم، والذي نفس محمد بيده، إن دواب الأرض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا⁽³⁾ من لحومهم» (٥).

من الأحاديث الضعيفة الواردة فيهم:

ورد في يأجوج ومأجوج آيات وأحاديث كثيرة، واشتهر بين الناس بعض الأحاديث الضعيفة، وأذكر هنا بعضها بياناً لحالها:

⁽۱) أي بعد هربهم من الدّجال في الجبال وغيرها، يقتل عيسى العَلِيِّ الدّجال، ويرجع الناس إلى بلاده وبيوتهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج.

⁽٢) يعني: يجأر الناس إلى عييسى العَلْيُهُ ويطلبون منه أن يدعو الله لهم.

⁽٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٤٨٨ - ٤٨٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في تلخيصه وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٨٩ - ١٩٠) تحقيق أحمد شاكر وقال إسناده صحيح.

⁽٤) تبطر وتشكر: تسمن وتمتلئ لحمًا.

⁽ه) رواه الترمذي وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص.

عن حديفة بن اليمان رضي قال: «سألت النبي عن يأجوج ومأجوج؟ فقال: «يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف أمة، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح».قلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: «هم ثلاثة أصناف، فصنف منهم أمثال الأرز». قلت: وما الأرز؟ قال: «شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومائم ذراع في السماء». فقال النبي ﷺ: «هؤلاء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزيــر إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشــام، وســاقتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبريت» "".

ملاكمم

يبقى يأجوج ومأجوج رجالاً ونساءً وصبياناً يعيثون في الأرض فساداً قتلاً للناس وهتكًا للحرمات، غـروراً وفجوراً، حتى يبلغ مـن كفرهم أن يرموا السهام جهة السماء ليغلبوا من في السماء كما غلبوا من في الأرض، ولا ينجو منهم إلا من كان متحصنًا بالحصون، أو مختفياً.

ومن هؤلاء المتحصنين عيسى الطِّيِّل وقوم معه من المؤمنين، وقد أصابهم الجوع والحاجة والجهد الشيء العظيم.

عندها يلجأ عيسى الطِّيِّل وأصحابه إلى الله عَلَىٰ كما تقدم في الأحاديث، فيرسل الله على يأجوج ومأجوج النغف في رقابهم، فيموتون، ويرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحمل أجساد يأجوج ومأجوج... فتطرحهم حيث شاء الله.

⁽١) قال الهيثمي (٨/ ٢) رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف

ثم يرسل الله مطراً فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك.

عن أبي سعيد الخدري رضي النبي على قال: «تفتح يأجوج ومأجوج؛ يخرجون على الناس كما قال الله تعالى: ﴿ مِّن كُلِّ مَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾؛ فيعيثون في الأرض، وينحاز المسلمون إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم - يعني يأجوج ومأجوج - ليمر بالنهر فيشـربون ما فيه، حتى يتركوه يابسـاً حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: لقد كان هاهنا ماءٌ مرةً، ثم قال على حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أخذ في حصن أو مدينة قال قائلهم - أي من يأجوج ومأجوج -: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقى أهل السماء. ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمى بها إلى السماء فترجع مخضبة دمًا، أي بلاء وفتنة من الله تعالى لهم، فبينما هم على ذلك بعث الله عليهم دوداً في أعناقهم كالنغف، فيخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا بنفسه فينظر ما فعل هذا العدو، قال: ثم يتجرد رجل منهم لذلك محتسبًا بنفسه قد وطنها على أنه مقتول، فينزل، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين، أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها رعى إلا لحومهم، فتُشْكُر عنه كأحسن ما شُكِرت عن شيء من نبات أصابته قط» (١٠).

«تشكر»: أي تسمن.

وفي روايت عن عطية العوفي عن أبي سعيد وفي أن النبي و قال: «فيُهْلِكون من في الأرض إلا من تعلق بحصن، فلما فرغوا من أهل الأرض أقبل بعضهم على بعض فقالوا: إنما بقى من في الحصون ومن في السماء فيرمون بسهامهم

⁽١) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.



فخرّت منغمرة دمًا، فقائوا: قد استرحتم ممن في السماء وبقي من في الحصون، فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصار والبلاء، فبينما هم كذلك؛ إذ أرسل الله عليهم نغفا في أعناقهم؛ فقصمت أعناقهم؛ فمال بعضهم على بعض موتى، فقال رجل منهم – أي من أصحاب عيسى المَّلِيُّ المحصورين معه –: قتلهم الله رب الكعبة. قالوا: إنما يفعلون هذا مخادعة؛ فنخرج إليهم فيهلكونا كما أهلكوا إخواننا، فقال: افتحوا لي الباب، فقال أصحابه: لا نفتح، فقال: دُلُوني بحبل، فلما نزل وجدهم موتى»(ال

لا قتال بعد یاجوج وماجوج

بعد ما يُهلِك الله ﷺ يأجوج ومأجوج، لا يبقى إلا المؤمنون، وتنتشر البركات والخيرات، ونفوسهم صافية، ولا يبقى قتال ولا حروب.

عن سلمة بن نفيل في قال: «بينا أنا جالس عند النبي في إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله، إن الخيل قد سُيّبت (أي تُركتُ)، ووضِع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال، وأن قد وضعت الحربُ أوزارها. فقال في: «كذبوا؛ الآن جاء القتال، وإنه لا يزال من أمتي أمة يقاتلون في سبيل الله لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم، يقاتلون حتى تقوم الساعة، ولا تضع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج» "أ".

⁽١) الحديث من رواية أحمد بن منيع، وعطية العوفي ضعيف لكن للحديث شواهد كثيرة.

 ⁽٢) رواه النسائي في السنن الكبرى، والطبراني في الكبير، ورواه أحمد والنسائي بلفظ قريب منه وصححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم (١٩٣٥).

■ يبقى الحج بعد يأجوج ومأجوج

عن أبي سعيد الخدري ﴿ أَن النبي ﴾ قال: «لَيْحَجُّن البيت ولَيُعْتَمَرن بعد خروج يأجوج ومأجوج»(١).





⁽١) رواه البخاري.

السدّ الذي بناه ذو القرنين على يأجوج ومأجوج. هل رآه أحد؟ أو يمكن لأحد رؤيته؟

رآه أحد الصحابة.. فقد ذكر البخاري مُعلّقًا بصيغة الجزم: «قال رجل للنبي 🚎: رأيت السد مثل البرد المحبر"، فقال ﷺ مصدّقًا له صحّة الصفّة: «رأيته»».

قال ابن حجر: «الحديث وصله ابن أبي عمر من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبي عنه: يا رسول الله، قد رأيت سد يأجوج ومأجوج. فقال ﷺ: «كيف رأيته»؟ قال: مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء. فقال ﷺ مقراً له: «قد رأيته»»(").

وذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - قصة عن السد ومحاولة بعض الملوك الوصول إليه فقال: «وقد بعث الخليفة الواثق ("أفي دولته بعض أمرائه



وجهزمعه جيشا سرية لينظروا إلى السـد ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا، فوصلوا من بلاد إلى بـلاد، ومن ملك إلى ملك، حتى وصلوا إليه، ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس، وذكروا أنهم رأوا فيه بابأ عظيما وعليه

أقضال عظيمة، ورأوا بقية اللبن (أ) والعمل في برج هناك، وأن عنده حراسًا من الملوك المتاخمة له، وأنه عال منيف شاهق، لا يُسْتطاع، ولا ما حوله من

⁽١) أي مثل الثياب المخططة فيها خط أبيض وخط وأسود أو غير ذلك من الألوان.

⁽۲) فتح الباري (۱۰/ ۱۲۹).

⁽٣) حكم الواثق الدولة العباسية عام ٢٢٧ - ٢٣٢هـ / ٨٤٢-٨٤٧م، وترتيبه التاسع من الخلفاء العباسين.

⁽٤) اللبن: الطوب والحجارة التي استعملت في البناء.

الجبال، ثم رجعوا إلى بلادهم، وكانت غيبتهم أكثر من سنتين، وشاهدوا أهـوالا وعجائب الله - سندًا لهذه الله - سندًا لهذه القصة، ولم يذكر الحافظ ابن كثير - رحمه الله - سندًا لهذه القصة، ولم يتكلم عليها بشيء فالله أعلم بها.

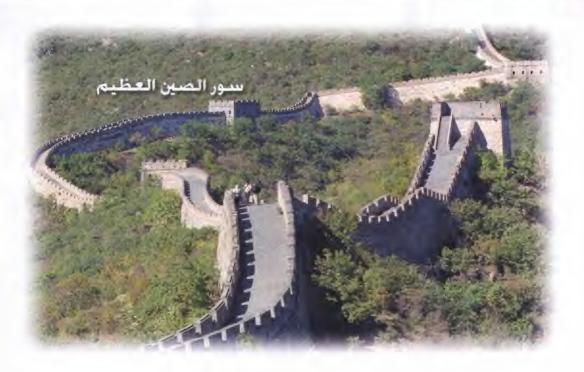
هل لسدّ ذي القرنين علاقة بسور الصين العظيم(^^)؟

هناك فرق بين سد ذي القرنين وسور الصين من عدة أوجه:

- أن السد بناه ذو القرنين لصد هجوم يأجوج ومأجوج، والسور بناه أباطرة الصينين لحماية مملكاتهم.
- ٢ أن مواد السد المذكورة في الآية الحديد والنحاس، وأما مادة سور الصين
 الحجارة والآجر.
- سد يأجوج ومأجوج مبني بين جبلين يسد الفتحة بينهما، وهو الممر الوحيد، أما سور الصين فهو سدّ على قمم الجبال والممرات وممتد من شرق الصين إلى غربها آلاف الأميال.
- الناس أجوج ومأجوج لا يمكن اختراقه إلا إذا شاء الله في آخر الزمان، أما سور الصين فقد تهاوى منه مواقع، والناس يدخلون منه ويخرجون، بل نقض الناس أجزاء مِنه.

⁽١) انظر البداية والنهاية (٧ / ١٢٦).

⁽۲) ســور الصين العظيم: أطول بناء في التاريخ يبلغ طوله ٢٤٠٠ كم. بُني يدويًا بدا بناؤه القرن ٤ق.م واسـتمر حتى بدايت القرن ١٧م وقد بنى الصينيون الســور لحمايت حدودهم الشــمالية من الغزاة. ويمتد السور شمال الصين بين الســاحل الشــرقي وشمال وســط الصين انهدمت أجزاء منه عبر الســنين وأصلحت والجزء الرئيسي من الســور طوله ٢٠٠٠ كم وارتفاع الســور ٥٠٠ متر وعرضه من ٢٠٥ م في القاعدة ويضيق حتى ٢٠٤٦ في القمة، وفيه أبــراج مراقبة على مســافات ١٨٠ م على طول الســور. وقــد تدمرت أجزاء كبيرة من السـور عبر القرون وأعاد الشــوعيون بناء ثلاثة أجزاء منه منذ سـنة ١٩٤٩ م عندما حكموا البلاد ولم يعد الصينيون يسـتخدمون السور للدفاء.







لماذا لم تكتشف الأقمار الصناعية سدُّ يأجوج ومأجوج؟

وختامًا.. قال القاضي عياض: «الأحاديث الواردة في يأجوج ومأجوج: هنه الأخبار على حقيقتها يجب الإيمان بها؛ لأن خروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة، وقد وردفي خبرهم أنه لا قدرة لأحد على قتالهم من كثرتهم، وأنهم يَحْصُرون نبيَّ الله عيسى الْكَلِيْلُ ومن معه من المؤمنين الذين

⁽۱) أي زمن الضياع فلا يهتدون إلى طريق ولا يبقون مطمئنين، وقصة تيهان بني إسرائيل أنه لما نجى الله موسى وقومه قال لهم موسى: ﴿ أَدَّ خُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدِّسَةُ الْقِي كُنْ اللهُ اللهُ ﴿ وَهِي أَرضَ بِيت المقدس فامتنعوا أن يبخلوها وقالوا: ﴿ إِنَّ فِيهَا قَرَّا جَبَارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدَّ خُلُهَا حَتَى يَخُرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَخِلُون ﴾ قالوا هم قوة وجبروت، فلن ندخلها أبدا، ولما امتنعوا أن يدخلوا هذه الأرض التي كتب الله لهم قال الله رَقَى: ﴿ فَإِنَّهَا ثُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِم أَرْعِينَ سَنَةً يَتِيهُون يصبحون في مكان قال الله رَقَى: ﴿ فَإِنَّهَا ثُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِم أَرْعِينَ سَنَةً يَتِيهُون يصبحون في مكان ثم يسيرون ثم إذا جاء الليل وإذا هم في مكانهم الذي باتوا فيه البارحة ولا يدرون أين يتوجهون يمشون طوال اليوم بدوابهم وعلى أرجلهم، ومع ذلك لا يقطعون مسافة بل يطوفون في مكان واحد في صحراء موحشة أربعين سنة، سلط الله في عليهم هذه العقوبة جزاء عتوهم لما قيل لهم ادخلوا الأرض المقدسة فامتنعوا وقالوا: " فَاذَهُبُ أَنْتُ وَرَبُّكَ فَقَاتِلًا إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ".

⁽٢) الأنعام: ٢٦-٦٧

 ⁽٣) وقد تقدم عند كلامنا عن الدجال أن مثلث برمودا لا يـزال لُفزًا يُحـيّر العلماء بالرغم من تطور وسائل
 الاكتشاف.

نجوا من الدجال، فيدعو عليهم فيهلكهم الله على أجمعين بالنّغف - وهو دود في رقابهم - فيؤذون الأرض والمؤمنين بِنَتَنِهم، فيدعو عيسى وأصحابه ربهم فيرسل الله طيرًا فتحملهم حيث شاء الله»(١).

وأخيراً..

مل يجب على المسلمين قتالهم؟

الجواب: لا، لما تقدم من قصم عيسى الطَيْلُ وأن الله عَلَى قال لعيسى: «إني قد بعثت عباد لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرّز عبادي إلى الطور» (١).

⁽١) نقله عنه القاري في مرقاة المسابيح شرح مشكاة المسابيح (١٦ / ٢).

⁽٢) رواه مسلم، وقد تقدم تفصيل ذلك قبل صفحات يسيرة.







الخسوف الثلاثة







أشراط الساعة الكبرى التي أخبر عنها النبي هُ ، وقوع ثلاثة خسوف كبرى يفزع الناس لها، ويكون لها تأثير عظيم.

ومعنى الخسف:

انشقاق الأرض وغياب ما فوقها في داخلها.

وقد وقع في الزمان الماضي والحاضر أنواع من الخسوف، تتفاوت في قوتها وحجمها. لكن الخسوف المعنية في الأحاديث يكون لها شأن وينتشر خبرها وذكرها.

والخسوف الثلاثة الواردة في الأحاديث والتي هي من أشراط الساعة تكون آخر الزمان، دلت نصوص كثيرة.







صورة لخسف وقع في أحد شوارع الدّغرك وليس هو الخسف المقصود في أشراط الساعة



صور أخرى لنفس الخسف الموضح أعلاه



■ الأحاديث الواردة في الخسف

عن حذيفة بن أسيد الغضاري رضي قال: «اطلع النبي علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة. قـال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم الطِّيْلُا، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف؛ خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»»(").

أحاديث واردة في الخسف عمومًا:

جاء في بعض الروايات تحديد مكان وسبب أحد الخسوف الثلاثة الكبرى، هو خسف يكون في جزيرة العرب.



عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفت، فيخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكــــة فيخرجونه وهــو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام،

فيبعثون إليه جيشا من أهل الشام، فإذا كانوا بالبيداء (١٠ خُسِف بهم، فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصابة أهل العراق فيبايعونه»(٣).

⁽١) رواه مسلم

⁽٢) البيداء: الصحراء

⁽٣) رواه ابن حبان - صحيح، وتقدم في روايات آخري عند الكلام عن المهدي العلامة (١٣١) من العلامات الصفري، أن الخسف يكون في بيداء من الأرض بين مكة والمدينة.



أحاديث في خسوف أخرى تقع عقوبة على معاص:

- عـن أبي أمامة والنبي قوا النبي قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو؛ فيصبحون قد مُسِخوا خنازير، وليخسفن بقبائل فيها وفي دور فيها حتى يصبحوا فيقولوا: خسف الليلة ببني فلان، خسف الليلة ببني فلان، خسف الليلة بدار بني فلان، وأرسلت عليهم حصباء حجارة، وأرسلت عليهم الريح العقيم فتنسفهم، كما نسفت من كان قبلهم بشربهم الخمر وأكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطيعتهم الرحم. قال: وذكر خصلة أخرى فنسيتها (الله فنسيتها) (الله فنسيتها (الله فنسيتها) (الله فنسيتها (الله فن
 - وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «في أمتي خسف ومسخ وقذف» (١٠٠).
- وعن ابن عمر رها أن النبي الشهاق قال: «بينا رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» (١٠).

التجلجل: حركة مع صوت.

وعن أنس را النبي اله قال النبي اله قال له: «ياأنس، إن الناس يُمصّرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها،



⁽١) القينات: جمع قينة وهي المرأة المغنية.

⁽٢) أخرجه الحاكم وقال: حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه.

⁽٣) آخرجه الحاكم وقال: إن كان أبو الزبير سمع من عبد الله بن عمر فإنه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

⁽٤) رواه البخاري من حديث ابن عمر ﷺ، وكذلك رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ.

وعليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير»^(۱).

فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث: أن الناس يتخذون بلاداً منها مدينت يقال لها البصرة، فحذر أنسًا إن دخل هذا المدينة من سباخها - والسبخة هي الأرض المالحة - وكلائها وسوقها الذي يجتمع فيه الناس يتبايعون، وحذره من باب أمرائها الظلمة لما سيحصل في المدينة من الخسف والقذف والرجف والمسخ.

وأرشده إلى ضواحي البصرة أي أطرافها وحوليها، لبعدها عن الهلاك.

 وعن نافع أن رجلًا أتى بن عمر - رضي الله عنهما - فقال: إن فلانا يقرؤك السلام. قال: إنه بلغني أنه قد أحدث - يعني ابتدع بدعة- فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام؛ فإني سمعت النبي ﷺ يقول: يكون في أمتي، أو في هذه الأمم مسخ وخسف وقذف وذلك في أهل القدر"'.

فهذه الأحاديث فيها وقوع أنواع من الخسف في هذه الأمة.

أما الخسوف الثلاثة الكبرى الواقعة في آخر الزمان، فقد تقدم في الحديث الأول بيان مكان أحد هذه الخسوف وسببه، أما الخسفان الآخران، فهما واقعان في آخر الزمان، لكني لم أقف على حديث يدل على مكان أو سبب الخسف لهما، والله تعالى أعلم.

رواه أبو داود وصححه الأثباني.

رواه ابن ماجة والترمذي-صحيح.



الدخان





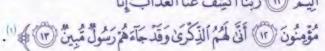


الساعة متنوعة، منها ما يتعلق بالأرض من خسف وجدب، ومنها ما يتعلق على من خسف وجدب، ومنها ما يتعلق ما يتعلق بالناس ككثرة النساء وقلة الرجال، ومنها ما يتعلق بالأخلاق كانتشار الزنا، ومنها ما يتعلق بالسماء والفلك، ومنه الدخان..





وما الحكمة منها؟





(۱) الدخان: ۱۰–۱۳

اختلاف العلماء في المراد بالدخان الوارد في الآية على قولين

ا ذهب بعضهم إلى أن هذا الدخان هو ما أصاب قريشاً من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي على حين لم يستجيبوا له، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلّا مثل الدخان من شدّة البلاء، وإلى هذا القول ذهب عبد الله بن مسعود في وتبعه جماعة من السلف ورجحه ابن جرير الطبري رحمه الله.

فعن مسروق بن الأجدع قال: «كنا جلوسًا عند عبد الله بن مسعود فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن قاصًا يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنف اس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام، فجلس عبد الله وهو غضبان وقال: يا آيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله وقل ما أستككر من الناس إدبارًا قال النه عليم الناس إدبارًا قال لهم: «اللهم سبع كسبع يوسف» (الله والمناه المناه المناه المناه عندي الله على المناه المناه المناه المناه الله على الله على الناس المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه الله المناه الله المناه المناه المناه المناه المناه الله على الله المناه الم

⁽۱) انظر تفسير الطبري (۱۱ / ۲۲۸).

⁽٢) ذكر أصحاب السير «لما رأى رسول الله ﴿ من الناس إدبارا قال اللهم «سبع كسبع يوسف» فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا: يا محمد أنك تزعم انك بعثت رحمة وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم، فدعا رسول الله ﴿ فَسُلُ قوا الْغَيْثُ فَاطْبِقْتَ عليهم سبعاً فشكا الناس كثرة المطر فقال: «اللهم حوالينا و لا علينا» فانحدرت السحابة عن رأسه فسقي الناس حولهم.

⁽٣) يعني دعا عليهم النبي ﴿ أَن يصيبهم الله ﴿ بِهَا أَصَابِ أَهَل مصر فِي عهد يوسف الله ﴿ من سبع سنين مرت عليه م في جدب وجوع وقحط، وامتناع مطر، كما قال ﴿ وَ اللَّهِ مَا لَكُرْرُعُونَ سَبَعَ سِينِ دَأَبًا هُا حَصَدتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنَيُلِهِ عليه م في جدب وجوع وقحط، وامتناع مطر، كما قال ﴿ وَ اللَّهُ اللَّ

⁽٤) متفق عليه



وقال ابن مسعود أيضا: «خمس قد مضين: اللِّزَام"، والروم"، والبطشت"، والقمر(أ)، والدخان"(أ).

وذهب كثير من العلماء إلى أن الدخان من الآيات المنتظرة التي لم تأت بعد، وسيقع قرب يوم القيامة، وإلى هذا ذهب علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو سعيد الخدري را

وقد رجح الحافظ ابن كثير - رحمه الله - هذا، مُسْتدلًا بالأحاديث التي سبق ذكرها عند الاستدلال على هذه الآية.

وقد ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين هذه الآثار، بأن قالوا هما دخانان ظهر أحدهما وبقي الآخر الذي سيقع في آخر الزمان، فأما الآية الأولى التي ظهرت فهي ما كانت قريش تراه كهيئة الدخان، وهذا الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات، التي هي من أشراط الساعة.

وكان ابن مسعود ﷺ، يقول: «هما دخانان قد مضى أحدهماً\! ، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن إلا كالزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه»(٧).

والراجح أن الدخان من الآيات المنتظرة التي لم تقع بعد، وهذا هو المفهوم من القرآن، قال الله عَلَا: ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينٍ ﴾ أي: يظهر في السماء دخان بين واضح، يراه كل أحد.

⁽١) اللزام: هو ما جاء في قوله على: ﴿ فَقَدْ كُذَّبُّتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ اللزام: هو ما جاء في قوله على: ﴿ فَقَدْ كُذَّبُّتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ اللزام: هو ما جاء في قوله على: ﴿ لا يَتَأْخُرُ عَنْهُمْ بحال من الأحوال.

 ⁽٣) إشارة إلى قوله في: ﴿ الَّمْ الْ غُلِبَ الرُّومُ () فِي آذَنَ ٱلأَرْضِ وَهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُوك () ﴿ الله ومنا ١٣٠٠.
 (٣) إشارة إلى قوله في: ﴿ يَوْمَ نَطِشُ ٱلْكُبْرَى إِنَّا مُنْفِقُونَ () ﴿ الله خان١١٠، والمقصود بالبطشة الكبرى غزوة بدر.

إشارة إلى قوله رضي ﴿ أَنْتَرَبُّ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَدَرُ ﴾ القمر:١١ وتقدم الكلام عن انشقاق القمر في العلامة رقم (٣) من العلامات الصغرى.

⁽٥) رواه البخاري ومسلم.

⁽٦) يعنى ما رأته قريش.

⁽٧) انظر: التذكرة (ص: ٥٥٥).

أما ما ذكر ابن مسعود في فيما أصاب قريشًا، فإنما هـو خيال رأوه في أعينهم من شـدة الجـوع والجهـد. وهكـذا قولـه قل: ﴿ يَغُشَى النَّاسَ ﴾ أي: يغطيهم حقيقة، وقولـه قل: ﴿ هَنذَا عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ أي: يقال للناس والدخان قد أفزعهم: هذا عذاب أليم.

الأحاديث الواردة في الدخـان

- وعن أبي هريرة الشهرة المنافقة قال: «بادروا بالأعمال ستًا: طلوع الشمس من مغربها،
 أو الدخان، أو الدجال، أو الدابح، أو خاصح أحدكم (١)، أو أمر العامج (١).
- وعن عبد الله بن أبي مليكة قال: «غدوت على ابن عباس الله ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى أصبحت. قلت: لم؟ قال: قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون الدخان قد طرق، فما نمت حتى أصبحت» (١٠).

والشاهد من الأشر خوف ابن عباس من الدخان؛ على أنه علامة من علامات الساعة.

⁰⁰⁰

⁽۱) رواه أحمد والترمذي وهو صحيح.

⁽٢) المراد به: الموت.

⁽٣) أي يوم القيامة.

⁽٤) رواه مسلم.

⁽٥) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، قال ابن كثير:إسناده صحيح إلى ابن عباس الله الله عباس



الدابة







آخر الزمان مع انتشار الفساد، وظهور المنكرات، واعتياد الناس عليها، وختلط الحابل بالنابل، والمؤمن بالمنافق، بل المسلم بالكافر، عندها يأذن الله تعالى بخروج الدابة.

- الدابة؟
- 👔 وأين ومتى تخرج؟
 - وما مهامها؟

الآيات الواردة في ذكر الدابة

قال ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ثُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِعَايْدِنَا لَا يُوقِنُونَ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ

معنى قوله ﷺ ﴿ ثُكِلْمُهُمْ ﴾: قيل: تخاطبهم، وقيل: تجرحهم.. ومنه قراءة سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي: (تَكْلِمُهُم) أي: تجرحهم.

ولم يثبت في صفت هذه الدابة حديث صحيح.

وقد ذكر الماوردي والثعلبي في صفتها أعاجيب، لم يدلّ عليها دليل مثل: أن رأسها رأس ثور، وأذنها أذن فيل.. الخ.

لكن نعلم من صفاتها:

- أنها دابت حقيقيت..
- أنها تكلّم مع الناس..
- أنها تخرج من الأرض..



■ من أين تخرج؟

- قيل من جبل الصفا بمكت...
 - وقيل من أسفل الكعبة...

⁽۱) النمل: ۲۸



وقيل من البادية أي الصحراء..



ولم يثبت في موضع خروجها حديث صحيح..

فنقول: نؤمن بأنها ستخرج كما أخبر الله رضي لكن لا نعلم من أين ستخرج.

ما هي حقيقة الدابة؟

- قيل: رجل يحاج الناس.. وهذا باطل
 - _ وقيل هي ناقة صالح العَلْيُهُ لا ..
- وقيل: فصيل (ولد) ناقة صالح العَلِيْهِ..

■ ماذا تفعل الدابة؟

تقول للناس: (أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)، كما في قوله عَلَيْ: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَاتَهَ مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلتَاسَ كَانُوا بِعَاينتِنَا لَا يُوقِنُونَ اللَّهُ ﴾.

تَسِمُ الناس (الوسم هو الكي بالنار):

- 👔 كيفية الوسم، وهل يستمر؟
- هل تكون الأجيال المتتابعة فيها الوسم؟
- بعدما تسم الدابة الناس، ويستبين الحق من الباطل، والمؤمن من الكافر،
 مالذي يحدث؟





مَّاذَج للوسم الذي تفعله العرب أما كيفية وسم الدابة للناس فالله أعلم به.

⁽۱) المخطم: الذي به الخطام وهو خط يكوى من الأنف إلى أحد الخدين.

⁽٢) قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال عمر بن عبدالرحمن بن عطية وهو ثقة.



يستمر الناس زمانًا على هذا الحال، حتى إن الرجل لينادي الآخريا مؤمن... أو يا كافر.

حتى إذا أراد الله رواح المؤمنين؛ لأن تقوم الساعة بعث ريحًا طيبة تقبض أرواح المؤمنين؛ لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق.. والمؤمنون لا يحزنهم الفزع الأكبر.

عن عبد الله بن عمرو في أن النبي قال: «يخرج الدجال في أمتي، فيمكث أربعين، لا أدري أربعين يوما، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عاما، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه. شم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام؛ فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، عتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه، فيبقى شرار الناس في خفت الطير، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكراً، فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون؟ افيقولون: فما تأمرنا؟ افيأمرهم بعبادة





⁽١) ليتاً: جانب العنق، أي مال برأسه ينصت مستمعاً.

⁽٢) أي يصلح الحوض المعدّ لإبله.

⁽٣) رواه مسلم

وفي روايت عن أبي هريرة والله الله يبعث ريحاً من اليمن المن من المن المن من المن المن المن من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبت - أو قال - مثقال ذرة من المن إلا قبضته (۱).

بعد هذه الريح ويبقى شرار الخلق.. وعليهم تقوم الساعة...

⁽۱) رواه مسلم



طلوع الشمس من مغربها



علامات الساعة التي يشاهدها الكبير والصغير، تغيّر مفاجئ في تظام حركة الأفلاك:

وذلك أن الناس في صباح يوم بينما ينتظرون إشراق الشمس وطلوعها من مكانها المعتاد من الشرق كما هو حالها منذ خلقها الله، فإذا بالشمس تطلع من الغرب، تطلع من مغربها.. عندها يقفل باب التوبت..



الآيات في طلوع الشمس من مغربها

قال عَلَىٰ: ﴿ هَلَ يَنْظُرُونَ إِلَا أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلَتِيكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْقِ بَعْضُ ءَاينتِ رَبِّكَ أَيْوَمَ يَأْقِ بَعْضُ ءَاينتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنُهُ الَّمْ تَكُنَّ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا قُلِ اننظِرُواْ إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿ ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَكُنَ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا

■ الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربها

والحكمة من قضل باب التوبة: أن الإيمان يقوم في كثير من جوانبه على الإيمان بالغيب، فإذا طلعت الشمس من مغربها صار الإيمان مشاهدًا بالأبصار ظاهرا للعيان، وليس بالغيب، فيكون كإيمان فرعون لما أدركه الغرق.

⁽١) الأنعام: ١٥٨

⁽٢) رواه مسلم

⁽٣) يتساوم البائع والمشتري في الثوب فلا يتم بينهما ذلك من بغتة قيام الساعة.

⁽٤) أي يحلب ناقته.

وهـو يليط حوضه فلا يسـقي فيه'''، ولتقومن السـاعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها(١).

- وعن أبي ذر ره النبي قل قال: «أتدرون أين تذهب هذه الشمس»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: «إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعى من حيث جئت؛ فترجع فتصبح طائعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري، لا يستنكر الناس منها شيئًا حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها، فقال ﷺ: أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا»^(¬).
- وعن عبد الله بن عمرو الله أن النبي الله قال: «إن أول الآيات خروجًا: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى. وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريبًا»(1).



قد يستشــكل البعض كيــف يخبر النبي 🌦 في هــذا الحديث بأن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة، بينما ورد في أحاديث أخرى أنّ أول الآيات هو الدجال أو العهدي ونحو ذلك.

فكيف نوفق بين الأحاديث؟

⁽١) أي أن الرجل يصلح حوضه بالطين فيسد شقوقه ليملأه ويسقى منه دوابه، فلا يسقى الدواب لقيام الساعة.

⁽٢) أي تقوم الساعة من قبل أن يضع لقمته في فمه، أو قبل أن يمضغها أو يبتلعها.

⁽٣) رواه مسلم.

⁽٤) رواه مسلم.

قال ابن حجر: «فالذي يترجح من مجموع الأخبار: أن خروج الدجال أول الأيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامـــة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب، وقد أخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو: أول الآيات طلوع الشـمس من مغربها، وخروج الدابت على الناس ضحى، فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب»(١٠٠٠هـ

الأمر بالمبادرة بالأعمال

عن أبي هريرة رضي أن رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستًا: طلوع الشمس من مغربها أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم أو أمر العامة» ("أ.

وقد تقدم بيان شيء من المعاني المتضمنة في هذا الحديث.



⁽١) انظر الفتح (١١ / ٣٥٣)..

⁽٢) رواه مسلم..

10

نار

تسوق الناس إلى محشرهم







علامات الساعة... وختام أمارتها وأشراطها.. نار تخرج من اليمن تسوق الناس إلى أرض المحشر وتجمعهم فيها.. وأرض المحشر هي أرض بيضاء مستوية كِفْرصة النّقي ليس فيها معلم لأحد الله...



⁽١) أي ليس فيها أي علامة أو شيء ظاهر بارز لأي أحد من الناس.

الأحاديث الواردة في هذه النار

عن حذيفة بن أسيد الغفاري في قال: «أطلع النبي علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون»؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة وطلوع الشعس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»(۱).

وفي رواية: «نار تخرج من قُغرة (١) عدن ترحل الناس» (٦).

• وعن عبد الله بن عمر والنبي النبي النبي الله القيامة القيامة من بحر حضرموت، أو من حضرموت تحشر الناس، قالوا: فبم تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «عليكم بالشام»(١).

وعن أنس الله قال: «بلغ عبد الله بن سلام مَقْدِمُ رسول الله المدينة؛ فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال الله: «أخبرني بهن أنفا جبريل»، فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال على: «أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر

⁽۱) رواه مسلم.

⁽٢) معناه من أقصى قعر أرض عدن.

⁽٣) رواه مسلم.

⁽٤) رواه أحمد-صحيح.

الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنت، فزيادة كبد الحوت، وأما الشبه في الولد، فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها». قال: أشهد أنك رسول الله..»(١).

0

可

عن عبد الله بن عمرو ﴿ أن رســول الله ﴿ قــال: ،أول الآيات طلوع الشــمس من مغربهــا، وخروج الدابــة على الناس ضحــى، فأيهما خرجت قبل الأخرى فالأخرى منها قريب،(*).

كيف التوفيق بين ما سبق من أشراط الساعة، وبين خبر هذا الحديث أن النار هي أول الأشراط؟

الجواب:

أن المقصود هنا أشراط قيام الساعة، وليس أشراط قرب الساعة، ويؤيده قوله في رواية أخرى عند البخاري: «ما أول أمر الساعة؟» أي قيام الساعة.



ilina ilina

هذه النار التي تحشر الناس، هي غير النار التي تكون في أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى، فهذه النار خرجت في القرن السابع وهي من أشراط الساعة الصغرى

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) وقد تقدمت في العلامة رقم (١٣).

🗖 كيفية حشرها للناس

عن أبي هريرة في أنه على قال: «يُحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تَقِيلُ معهم حيث قَالُوا أَا، وتبيت معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»^(۲).

والمعنى: أن هذه النار ليس المقصود مِنْها إحراق الناس، وإنما سوقهم إلى أرض المحشر في الشام، فإذا مشى الناس وتعبوا ونزلوا للقيلولة والنوم، وقفت النار، فإذا اسـتيقظوا من قيلولتهم انطلقت إليهم تسوقهم، وكذلك إذا باتوا ليلاً باتت معهم، فإذا أصبحوا وارتحلوا ارتحلت معهم تسوقهم.. حتى تنتهي بهم إلى الشام.

وعن أبي ذر ر الله الله قل قال: «إن الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج: طاعِمين كاسِيْن راكِبين، فوج يمشون ويسعون، وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم». فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعون؟ قال ﷺ: «يُلْقى الله الأفت على الظهر حتى لا يبقى ظهر (٦٠)، حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المُغجبة فيعطيها بالشارف(1) ذات القتب(٥) فلا يقدر عليها"".

⁽١) القيلولة: النوم وسط النهار.

⁽٢) رواه البخاري.

⁽٣) الظهر: معناه هنا كل ما يُركب من الدوابّ من إبل وخيل وغيرها.

⁽٤) الشارف: الناقة المسنة الضعيفة.

⁽٥) القتب: رحل صغير على قدر السنام كالسَّرج للخيل.

⁽٦) رواه أحمد والنسائي وهو حديث صحيح.







أحمد الله تعالى على ما يسَّر وأعان من إتمام هذا الكتاب، وأسأل الله تعالى أن ينفع به ويجعل النيّة فيه خالصة لوجهه تعالى.

وقد حرصت أن يكون طرحي الأشراط الساعة بأسلوب جديد، جذاب، حتى يجمع القارئ بين الفائدة الممتعة، والمتعدة، فأرجو أن أكون وُفّقت لما أمَّلته، وهُديتُ لما أردته،

وما أجمل أن يقرأ قارئ أو قارئة هذا الكتاب، فيمتشق سنان قلمه، ويُسطّر لي رأيه، أو ملاحظته، أو وجهة نظره في الكتاب، ويرسله لي على البريد الإلكتروني، وأو عبر رسالة هاتفية (SMS)، فأكون لفضله شاكرًا، وبظهر الغيب له داعياً.

أسأل الله تعالى للجميع التوفيق.. آمين



أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود بالرياض عضو الهيئة العليا للإعلام الإسلامي - arefe5@yahoo.com داخل السعودية: ٩٦٦٥٠٥٨٤٥١٤٠ - خارج السعودية: ٩٦٦٥٠٥٨٤٥١٤٠



فهريس

1	مقدمة
	لماذا نتكلم عن أشراط الساعة
v	قواعد في التعامل مع أشراط الساعة
ى الواقع1	قواعد لتنزيل نصوص أشراط الساعة عل
	معنى أشراط الساعة
	أقسام أشراط الساعة
	العلامات الصغرى
٣٣	أشراط الساعة الصغرى
	مدخل
	١- بعثة نبينا محمد ﷺ
۳۸	٢- وفاة نبينا محمد ﷺ
٣٩	٣- انشقاق القمر
<u> </u>	٤- انقراض الصحابة الكرام را الله المستسبب
٤٢	٥- فتح بيت المقدس
٤٣	٦- موتان كَقُعَاص الغنم
	٧- كثرة ظهور الفتن بأنواعها

٤٦	٨- ظهور القنوات الفضائية
٤٧	٩- إخباره ﷺ عن موقعة صِفْين
£A	١٠- ظهور الخوارج
۵۴	١١- خروج أدعياء النبوة الدجالين الكذابين
۵٧	١٢- شيوع الأمن والرخاء
۵۸	
1	٤ ١- قتال التُرك
ياط	١٥- ظهور رجال ظلمة يضربون الناس بالسّ
٦٣	١١- كثرة الهَرُج (القتل)
18	١٧- ضياع الأمانة ورفعها من القلوب
11	١٨- اتباع سنن الأم الماضية
1V	١٩- ولادة الأُمَةِ رَبَّتها
14	٢٠- ظهور النساء الكاسيات العاريات
14	٢١- تطاول الحفاة العراة رعاة الشاء بالبنيار
¥1	٢٢- تسليم الخاصة
٧٢	٢٣- فُشُوُّ التجارة
٧٢	12- مشاركة المرأة زوجها في التجارة
٧٢	10- سيطرة بعض التجار على السّوق
¥£	٢٦- شـهادة الزور
٧۵	٢٧- كتمان شهادة الحق
V1	٢٨- ظهور الجهل

٧٨	٢٩- كثرة الشُّح والبُخل
	٣٠- قطيعة الرُحِم
٧٨	٣١- سُوء الجِوار
٧٩	٣٢- ظهور الفحش
۸۰	٣٣- تخوين الأمين، وائتمان الخائن
۸٠	
Af	٣٥- عدم المبالاة بمصدر المال من حرام أم من حلال
۸۳	٣٦- أن يُتّخذ الفيءُ دولًا
۸٤	٣٧- أن تكون الأمانة مغنمًا
A£	٣٨- أن لا تطيب نفوس الناس بإخراج زكاتهم (والزكاة مغرمًا)
۸۵	
ΑΔ	٤٠- طاعة الزوجة وعقوق الأم
۸٦	ا ٤- إدناء الأصدقاء وإقصاء الآباء
۸٧	٤٢- رفع الأصوات في المساجد
۸٧	27- سيادة الفشاق على القبائل
AA	22- يكون زعيم القوم أرذلهم
^^	23- إكرام الرجل اتقاء شره
A9	٤٦- استحلال الحِرَّ
A9	٧٤- استجلال الحرير
A9	٨٤- استحلال الخف

A9	٤٩- استحلال المُعازِف
41	٥٠- تَمني الناس الموت
ي كافرًاو	٥١- مجيء زمان يصبح الرجل مؤمنًا ويمس
٩٤	٥٢- زخرفة المساجد والتباهي بها
41	٥٣- زخرفة البيوت وتزيينها
4¥	٥٤- كثرة الصواعق عند اقتراب الساعة
4A	٥٥- كثرة الكتابة وانتشارها
دم 44	٥١- اكتساب المال باللسان والتباهي بالكا
1 * *	٥٧- انتشار الكتب غير القرآن
اهاء د ا	٥٨- زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء وال
1 + 5	٥٩- التماس العِلْم عند الأصاغِر
1 * 1"	٦٠- موت الفجأة
1 + 2	٦١- إمارة السفهاء
1 • 7	٦٢- تقارُب الزمان
1 • V	٦٣- أن ينطق الرويبضة
نُكُع	٦٤- أن يصبح أسعد الناس بالدنيا لُكُع بن
1 • 4	٦٥- اتخاذ المساجد طرقًا
11	٦٦- غلاء المهور ثم ترخص
11 *	٦٧- غلاء الخيل ثمّ ترخص
111	٦٨- تقارب الأسواق
111	٦٩- تداعي الأم على الأمة الإسلامية

امة في الصلاةا	٧٠- تدافع الناس عن الإم
110	
11V	٧٢- كثرة الكذب
اس	٧٣- وقوع التناكر بين النا
119	٧٤- كثرة الزلازل
15	٧٥- كثرة النساء
1 [*	٧٦- قلة الرجال
ناهرة بها	٧٧- ظهور الفاحشة والج
ة القرآن	٧٨- أخذ الأجرة على قراء
م العتــمن	٧٩- أن الناس يكثر فيهم
ولا يُسْتَشَهِدونولا يُسْتَشَهِدون	٨٠- ظهور قوم يَشْهدون
لا يضونلا	۸۱- وظهور قوم ينذرون وا
يف	٨٢- أن القوي يأكل الضع
1 [7]	
ب ۱۲۷	٨٤- كثرة الروم وقلة العر
رته بين الناس	٨٥- استفاضة المال وكثر
18	٨٦- إخراج الأرض كنوزها
19"1	٨٧- ظهور المسخ
171	٨٨- ظهور الخسف
171	٨٩- استباحة القذف
بوت المدر	٩٠- مط لا تُكثُّ منه ب

٩١- نزول المطر من السماء ولا تنبت الأرض شيئًا
٩٢- فتنة تستنظف العرب
٩٣- كلام الشجر
٩٤- كلام الحجر نصرةً للمسلمين
٩٥- قتال السلمين لليهود
٩٦- يحسِرُ الفرات عن جبل من ذهب
٩٧- مجيء زمان يُخيَّر الرجل فيه بين العجز والفجور • ١٤٠
٩٨- عودة جزيرة العرب مروجًا وأنهارًا
٩٩- ظهور فتنة الأحلاس
١٠٠- ظهور فتنة السراء
١٠١- ظهور فتنة التهيماء
١٠١- مجيء زمان السجدة فيه تعدل الدنيا وما فيها
١٤٨١٠٣ انتفاخ الأهلة
١٠٤- مجيء زمان لا يبقى أحد إلا لحق بالشام
١٠٥- الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم
١٠١- فتح القسطنطينية
١٠٧- أن لا يُقسم الميراث
١٥٨- أن لا يفرح الناس بغنيمة.
١٠٩ - عودة الناس إلى الأسلحة والمركوبات القديمة
١١٠- عمران بيت المقدس
١١١- خراب المدينة وخلوها من السكان والزائرين

ديد ۱۹۱	١١٢- نفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الح
	11٣- زوال الجبال من أماكنها
175	112- خروج رجل من قحطان يُطِيعه الناس
174	١١٥- خروج رجل يقال له الجهجاه
174	117- تَكلُّم السباع والجمادات
170	١١٧- تَكلُّم طرف السَوط
170	١١٨- تَكلُّم شراك النعل
170	١١٩- إخبار فخذ الرجل بأخبار أهله
174	١٢٠- لا تقوم الساعة حتى يُدْرُس الإسلام
۱۹۸	١٢١- رفع القرآن من المصاحف والصدور
1 🗸	١٢٢- جيش يغزو البيت يُخْسف بأوله وآخره
145	١٢٣- ترك الحج لبيت الله الحرام
	١٢٤- عودة بعض قبائل العرب لعبادة الأصنام
1 V £	١٢٥- فناء قبيلة قريش
1 🗸 ۵	١٢٦- هدم الكعبة على يدي رجل من الحبشة
1 VA	١٢٧ - بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين
144	۱۲۸ ارتفاع مباني مكة
14	١٢٩- لعن آخر الأمة أولها
	١٣٠- الرواحل الجديدة السيارات
	١٣١- ظهور المدي

Y 1 1	أشراط الساعة الكبرى
f17"	مدخل
f10	١- المسيح الدجال
F1V	مدخل
TIA	من الدجال?
TIA	تسميته بـ (المسيح الدجال)
F14	ماذا يدّعي الدجال؟
F19	قصة ابن صياد
في القرآن	الحكمة من عدم ذكر الدجال ف
الدجال من أشراط الساعة	الأحاديث الدالة على أن خروج
ى ظهر الأرض على الإطلاق ٢٢٥	الدجال أكبر فتنة موجودة علم
ff1	الأحداث قبل خروج الدجال
٢٣٠	
Tr1	
rr1	قصة الجَسَّاسة والدّجال
بالمسيح الدجال	
دجال	
Γ ξ ξ	
T £ 0	
T £ 0	
۲ <u>۲</u> ٦	
7 £ 9	
ror	اعتقادات خاطئة حول الدجال
ror	
rav	مدة مكوث الدجال
10V	طرية النحاة من فتنة الدحال

1 (0	هلاك الدجال
51A	أشد الناس على الدجال
۲۷۰	منكروا خروج الدجال!!
	٢- نزول عيسى العَلِيَّالِ
٢٧٥	مدخلمدخل
rv1	قصة حمل مريم بعيسى العَلَيْعُلِ
	ولادة عيسى العَلِيْهُلْخِ
rva	عيسى العَلَيْقِينَ يتكلم في المهد
TAT	رفع عيسى العَلِيَّة إلى السماء
۲۸۳	تسميته الكِيَّةُ بالسيح
FAE	وما قتلوه
٢٨٥	الأدلة على نزول عيسى العَلِيْ ﴿
F9F	الأدلة على نزول عيسى العَلَيْهُ متواترة
	عقيدة النصاري في نزول عيسى العَلَيْ الْإِدْ .
r91	الأحوال التي ينزل فيها عيسى الطَّيْعُلْرُ
	كيف ينزل عيسى العَلِيَّةِ؟ وأين؟
٣٠٠	الصفات الخَلقية لعيسى العَلَيْهُ
۳۰۲	أعمال عيسى العَيْقِيِّ وما يقع في عصره
	منزلة من يكون مع عيسى ابن مرم الطَّيِّكُ
۳۰۵	الحكمة من نزول عيسى العَلَيْ ون غيره.
	نبينا محمد الطَّيْخُ يطلب منَّا أن نقرأ سلامه
نزولهنزوله	مدة مكوث عيسى العَلِيُّ ﴿ فِي الأرض بعد
٣٠٨	حج عيسى العَلِيْقِلْ
۳.4	٣- خروج يأجوج ومأجوج
۳۱۱	۰۰ حروع پنجوع ومحجوع
The state of the s	1510

٣١٢	قصة بناء السد على يأجوج ومأجوج
۳۱٤	من يأجوج ومأجوج؟
٣١٤؟ ٢٤٠١	ما دين يأجوج ومأجوج؟ وهل بلغتهم رسالة النبي
٣١٦	كثرة عددهم
٣١٦	كثرة عددهم صفة خلقهم
۳۱۷	كيف يخرقون السد؟
	النصوص الواردة في يأجوج ومأجوج
٣٢٦	هلاکهم
۳۲۸	لا قتال بعد يأجوج ومأجوج
٣٢٩	لا قتال بعد يأجوج ومأجوج
	السدّ الذي بناه ذو القرنين على يأجوج ومأجوج.
٣٣٠	هل رآه أحد؟ أو يمكن لأحد رؤيته؟
٣٣٤	هل يجب على المسلمين قتالهم؟
	٤، ٥، ٦ - الخسوف الثلاثة
rrv	مدخل
rrv	
rrq	مدخلالأحاديث الواردة في الخسف
TTV	مدخلالأحاديث الواردة في الخسف٧- الأحاديث الواردة في الخسف٧- الدخان
٣٣٧ ٣٣٩ ٣٤٣ ٣٤٥	مدخل
۳۳۷ ۳۲۹ ۳۲۵ تقولین	مدخل
۳۳۷ ۳۲۹ ۳۲۵ تقولین	مدخل
۳۳۷ ۳٤۳ ۳٤۵ ۳٤٦	مدخل
۳۳۷ ۳۶۳ ۳۶۵ ۳۶۸ ۳۶۹	مدخل
۳۳۷ ۳۶۳ ۳۶۵ ۳۶۹ ۳۶۹ ۳۶۹ ۳۵۱	مدخل
۳۳۷ ۳۶۳ ۳۶۵ ۳۶۹ ۳۶۹ ۳۶۹ ۳۵۱	مدخل

٣٥٤	ماذا تفعل الدابة؟
"	٩- طلوع الشمس من مغربها
۳۵۹	مدِخل
۳٦٠	الآيات في طلوع الشمس من مغربها
۳٦٠۱	الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من مغربه
۳۱۲	الأمر بالمبادرة بالأعمال
r1r	١٠- نار تسوق الناس إلى محشرهم
٣٦٥	مدخل
٣11	الأحاديث الواردة في هذه النار
۳۱۸	كيفية حشرها للناس
TV1	خاتمة

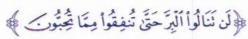


هذا الكتاب برعاية





عَبَبَالْحِنَ نَتِهَا إِنْ الْعَلَافِ لَلْعِقَارُاتِ



إن لم تكن من العلماء فلتكن معهم بنشر علمهم . ، «من جهز غازيًا فقد غزا»



تصميم وإخراج فني

شركة هداية للأبحاث والمالتيميديا - القاهرة hedayah.media@gmail.com

جوال: ۲۰۱۰ ۸۲۰۲۷۱٤

- إنتاج إعلامي
- تدريب الإعلاميين
 - جرافيك
 - مالتيميديا
 - ابحاث
 - نشر مكتبي

